سجون سرية للإخوان في مأرب وتعز

ص3

عام الأوبئة من كورونا إلى غزوة الجراد

ص6

موسكو تمتنع عن منح أنقرة سلم النزول من «شجرة» إدلب

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2020/02/12

18 جمادى الثانية 1441

السنة 42 العدد 11615

Wednesday 12/02/2020

42nd Year, Issue 11615

ثقة هزيلة لحكومة «الفرصة الأخيرة» للبنان في غياب حلول تمنع مرحلة الانهيار النهائي

نواب يصفون حكومة حسّان دياب بأنها تغيير في الوجوه وليس في السياسات

بيروت – حصلت الحكومة الجديدة التي تشكّلت برئاسة حسّان دياب على ثقة هزيلة في مجلس النوّاب اللبناني، وذلك بعد الصعوبات التي واجهت انعقاد الجلسة المخصصة لمناقشة البيان الوزاري للحكومة الثلاثاء.

ومنح المجلس النيابي اللبناني الثلاثاء الثقة لحكومة دياب، وحضر الجلسة 84 نائبا من أصل 128 ووفروا النصاب اللازم لها، وقد استهلها دياب بقراءة البيان الوزاري الذي تضمن تنفيذ "خطة طوارئ سريعة" لإخراج البلاد من الانهيار الاقتصادي الذي تشهده منذ أشهر.

وبعد جلسة استمرت حوالي ثماني ساعات، أعلن رئيس المجلس النيابي أن 63 نائبا صوتوا لصالح منح الثقة للحكومة الجديدة، مقابل رفض 20 منهم وامتناع نائب واحد. وأنهى كلمته بـ"مبروك".

ورأت مصادر سياسية أن ثقة 63 صوتا أي بأقل من نصف عدد أعضاء مجلس النواب، تكشف حالة من الضعف في الجهة التي تقف وراء تشكيل هذه الحكومة، خصوصا حزب الله والتيار العوني.

جبران باسيل تجاهل في كلمته مشكلة الكهرباء رغم توليه وزارة الطاقة عشر سنوات

ويؤكد رقم الـ63 نائبا أن حزب الله والتيار العوني لم يكونا قادرين على تأمين النصاب اللازم لعقد جلسة مناقشة البيان الوزاري، لولا تدخل الزعيم الدرزي وليد جنبلاط من أجل ارتفاع عدد الحاضرين إلى 67 نائبا. وهذا ما تكشفه سجلات مجلس النواب التي تظهر أن حضور النواب هادي أبوالحسن وبلال عبدالله وأكرم شهيب وفيصل الصايغ، أوصل عدد الحضور إلى 65 نائبا، بما سمح لرئيس مجلس النواب نبيه بري بالقول إن الجلسة قانونية.

ولاحظت المصادر أنّ الزعيم الدرزي وليد جنبلاط كان وراء توفير النصاب لجلسة مناقشة البيان الوزاري، إذ أوعز في اللحظة الأخيرة لأربعة من نوّاب كتلته النيابية بدخول قاعة مجلس النواب.

واعتبرت أن الحكومة الجديدة، التي وصفها أحد النواب في جلسة مناقشة البيان الوزاري بأنّها "تغيير في الوجوه وليس تغييرا للسياسات"، لن تتمكّن من الاتيان بأيّ حلول تخرج لبنان من الأزمة التي يعاني منها. ولاحظت أنّ النواب تجاهلوا كليًا الإتيان على تحديد طريقة لحل مشكلة الكهرباء التي تسببت إلى اليوم بزيادة الدين اللبناني نحو أربعين مليار دولار.

وأثار عدد كبير من النواب، الذين ناقشوا البيان الوزاري، مشكلة تجميد الودائع في المصارف اللبنانية ومنع أيّ تحويلات إلى الخارج.

وذهب أحد النواب إلى القول إن الذي يحصل هو "حجز" لهذه الأموال بما يخالف كلّ القوانين اللبنانية.

وقال نائب آخر "إن علينا أن نبكي بدل أن نضحك في هذه الأيّام" نظرا إلى أن الانهيار آت على البلد. لكنّ نائبا آخر قال إنّها "حكومة الفرصة الأخيرة" أمام لبنان لتفادي مرحلة الانهيار النهائي.

وتوقف نواب عدة عند كلمة محمّد رعد، رئيس كتلة حزب الله في المجلس، الذي حرص على تأكيد أن الحكومة الحالية "ليست حكومة حزب الله" في حين ليس سرًا أن الحكومة ما كان يمكن أن تتشكّل من دون الضغوط التي مارسها الحزب على حلفائه.

وأجمع هؤلاء النوّاب على أن "التيّار الوطني الحر" وحركة "أمل" ما كانا ليقبلا بتشكيل الحكومة الحالية لو لم يقنعهما حزب الله بطرقه الخاصة بضرورة الرضوخ للأمر الواقع وحاجة الحزب إلى مثل هذه الحكومة.

وكان لافتا، من وجهة نظر عدد من النواب، الكلمة التي ألقاها رئيس "التيّار الوطني الحر" جبران باسيل الذي تجاهل كليًا مشكلة الكهرباء ومسؤوليته الشخصية عنها، إذ أن باسيل تولّى وزارة الطاقة منذ أكثر من عشر سنوات وخلفه في هذا الموقع مساعدون مباشرون له.

وتوقف سياسيون لبنانيون عند تصريح أدلى به الرئيس السابق لمجلس النوّاب السيّد حسين الحسيني إلى موقع صحيفة "النهار" قال فيه إن ما نشهده اليوم في لبنان "يعبّر عن خرق كامل للدستور، بدءاً من فقدان السلطة السياسية احترام الناس ومصالحهم، مروراً بمجلس النواب الناتج عن قانون انتخابي غير شرعي وتقسيمي وتفتيتي، وصولاً إلى عقد المجلس جلسة موازنة غير شرعية وجلسة ثقة خلافاً لإرادة الشعب وبتجاهلٍ تام لصرخات الناس".

وأضاف الحسيني في تصريحه "صحيح أن القانون الداخلي يقول بإمكان انعقاد جلسة الثقة بـ65 صوتاً، لكنّ الجدل الدائر في شأن دستورية بدء رئيس المجلس الجلسة من دون أن يؤمّن النصاب هو تفصيلي، لأنه سينفي الأمر. والأصل أن المجلس غير شرعي كونه ناتجا عن قانون انتخابي مخالف للدستور، وكل ما يدور في أروقته بالتالي غير شرعي".

وشبّه الحسيني ما يجري بـ"عصابة سطت على مصرف، اتفقت على السرقة واختلفت على تقاسم المنهوبات".

ورأى أن "الشرعية محصورة اليوم بالثوار، فما نشهده يمثّل أعظم ثورة تدافع عن تطبيق الدستور وتكافح ضد كل ما هو غير شرعي".

وترافق انعقاد جلسة مناقشة البيان الوزاري التي قاطعها سعد الحريري رئيس الوزراء السابق، فيما شارك فيها نوّاب من كتلته، مع تظاهرات في الشوارع المحيطة بمجلس النواب من أجل منع النوّاب من الوصول إليه.

لكنّ الإجراءات الأمنية المتخذة التي شارك فيها نحو ثلاثة آلاف عنصر من الأمن الداخلي والجيش مكّنت النوّاب من الوصول إلى المجلس باستثناء نائب واحد هو سليم سعادة الذي اعتدى عليه متظاهرون.

وعولج سعادة في أحد المستشفيات واستطاع لاحقا الانضمام إلى زملائه والإدلاء بكلمة تميّزت بكثير من الفكاهة والاستهزاء بما آل إليه الوضع اللبناني.

وفرضت القوى الأمنية والجيش الثلاثاء طوقاً أمنياً في محيط مقر البرلمان، وأغلقت طرقا عدة بالحواجز الإسمنتية الضخمة لمنع المتظاهرين من الوصول إلى مبنى المجلس النيابي.

ومنذ الصباح الباكر، تجمع المتظاهرون عند شوارع عدة مؤدية إلى مجلس النواب رافعين لافتات كُتب عليها "لا ثقة".

واندلعت على إحدى الطرق مواجهات استمرت ساعات بينهم وبين القوى الأمنية التي رشقوها بالحجارة فردت باستخدام خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع.

أخبار

تيار المستقبل أمام تحدي إنعاش «الحريرية السياسية»

ص2

وليد جنبلاط لـ «العرب»: لا أتحمل وحدي مسؤولية الدعوة إلى استقالة عون

زهير قصيباتي

طالب زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط باصطفاف وطني عريض يدفع باتجاه استقالة الرئيس اللبناني ميشال عون.

وعبر جنبلاط في تصريح لـ"العرب" عن عدم قدرته على تحمل مسؤولية الدعوة إلى استقالة عون وحده، من دون اصطفاف وطني عريض لتحقيق ذلك، منبها إلى أن عهد الرئيس عون "وصل إلى أفق مسدود ولا بد من التغيير".

وذكّر بـ"جبهة وطنية عام 1952 ضمت كمال جنبلاط وكميل شمعون وعبدالله الحاج وغسان تويني الذين طالبوا بإسقاط الرئيس بشارة الخوري، وهذا ما تحقق".

وانتقد زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي البيان الوزاري الذي تلاه رئيس الوزراء اللبناني حسّان دياب في المجلس النيابي الثلاثاء تمهيدا للتصويت على منح حكومته الثقة.

ولاحظ جنبلاط في تصريح لـ"العرب"، أن البيان الذي تُلي في ظل احتجاجات صاخبة في الشارع ومواجهات مع القوى الأمنية، "خلا من كلمة إصلاح"، فيما ركّز دياب على "خطة إنقاذ شاملة" سربت تفاصيلها قبل أيام ورفضها الحراك الشعبي.

ورأى الزعيم الدرزي أن "كل البيان الوزاري وعود"، مشددا على أن حكومة حسّان دياب "لا يمكن أن تصل إلى الأفق الإصلاحي بالحد الأدنى".

وشكا مجددا من "سهام استفردت به، وزاد "هناك حملة مدروسة عليّ وعلى الحزب (الاشتراكي)من قبل بعض الأحزاب".

ولفت إلى أن الحراك الشعبي "صوّب أساسا على العهد ثم ركز على مجلس النواب"، مستدركا أن "المطران بولس عبدالساتر أطلق أفضل وأول صرخة من الكنيسة المارونية الحريصة على مصالحها وعلى رئاسة الجمهورية".

وردا على سؤال بشأن إعطاء الحكومة فرصة اختبار لتنفيذ خطتها للإنقاذ، قال جنبلاط "هناك لعبة الديمقراطية والأكثرية معهم، منذ أجبرنا على قبول القانون الأرثوذكسي للانتخاب".. و"تركز الضوء علينا" في إشارة إلى حملات طالت الحزب الاشتراكي وزعيمه.

وعن توقعاته لآفاق الحراك الشعبي قال جنبلاط "أسأل الحراك والأحزاب ما البديل لإسقاط الطبقة السياسية".

وأضاف أن "السؤال المحوري هو من ينجز الانتخابات المبكرة، وفي رأيي الجواب هو المجلس النيابي الحالي، أي أن التغيير يجب أن يمر عبر المؤسسات.. الحراك قام بثورته احتجاجا، والمهم هو استيعاب أن التغيير شعبي ولكن أيضا من خلال المؤسسات".

وأعلن جنبلاط أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري "افتتح الجلسة البرلمانية ولم يكن النصاب واضحا"، لافتا إلى أن البيان لم يتطرق إلى ملف الكهرباء "لأن بعض القوى النافذة منعته (دياب) من ذلك". واللافت حسب الزعيم الدرزي "هو البند الأول المطلوب معالجته ضمن قرارات سيدر" المتعلقة بالإصلاحات الملحّة. وكرر أن "الهدر في هذا القطاع يشكل 40 في المئة من عجز الموازنة العامة".

السعودية تخيّر قطر بين تغيير سياستها الخليجية أو البقاء في العزلة

الدوحة تراهن على الابتزاز الإعلامي للرياض دون تقديم تنازلات

الرياض – راهنت قطر على الابتزاز الإعلامي للسعودية في مسعى للخروج من عزلتها بعد أن أرسلت الرياض إشارات مشجّعة على السماح بإعادة فتح قنوات التواصل مع السلطات القطرية وإعطائها الفرصة لإظهار الرغبة والجدية في القطع مع السلوك الذي أغضب جيرانها.

وخيرت الرياض الدوحة بين تغيير علاقاتها الخارجية المناوئة لدول المجلس، وخاصة علاقتها بتركيا وإيران، أو الاستمرار في العزلة، خلال مباحثات عرضية سبقت القمة الخليجية التي عقدت في الرياض في ديسمبر الماضي.

وقالت ستة مصادر إن المحادثات بين السعودية وقطر التي كانت محدودة وعلى مستوى غير رفيع انهارت عقب بدئها ليستمر سريان مقاطعة سياسية وحظر تجاري على الدوحة، وسط اتهامات لقطر بأنها كانت تسعى للحصول على تنازلات مجانية من دول المقاطعة مقابل إطلاق وعود غامضة وتعهدات تعمل مع الوقت على إفراغها من أيّ التزام عملي.

ونقلت وكالة رويترز عن أربعة دبلوماسيين غربيين في الخليج ومصدرين مطّلعين على التفكير القطري إن الأولوية لدى قطر في المباحثات كانت إعادة حرية انتقال مواطنيها إلى الدول الأخرى وفتح المجال الجوي بهذه الدول أمام طائراتها وإعادة فتح حدود قطر البرية الوحيدة وهي مع السعودية.

غير أن ثلاثة من الدبلوماسيين قالوا إن الرياض أرادت أن تبدي قطر أولا تغييرا جوهريا في مسلكها ولاسيما في سياستها الخارجية.

وترى أوساط خليجية أن السعودية كانت واعية منذ البداية بأن قطر ستلجأ إلى المناورة، وأن هدفها كان الحصول على تنازل من الطرف الآخر من خلال فتح قنوات التواصل وعقد اجتماعات ولو محدودة لتسويقها على أنها مكسب يظهر مدى رغبة دول المقاطعة في إجراء الحوار وإعادة العلاقات إلى مجراها، والإيحاء بأن قطر لم تطلب ذلك وأنها فرضت حوارا "دون شروط مسبقة".

وأشارت هذه الأوساط إلى أن قطر لم تحصل على "الانفتاح السعودي المشروط والحازم" إلا بعد وساطة جهات مختلفة ولأشهر طويلة حملت تعهدات بأن الدوحة تغيرت وأنها جادة في استعادة ثقة دول المقاطعة، واستعدادها للبدء بتحقيق الشروط المطلوبة، لكنها أفشلت تلك الوساطات ووضعت الجهات الوسيطة في إحراج شديد مع القيادة السعودية، وزادت في منسوب تمسّك المملكة بأن على قطر أن تنفّذ كل الشروط الثلاثة عشر المطلوبة منها قبل أيّ حوار.

وضيّق اشتراط السعودية تغييرا جوهريا في العلاقات الخارجية لقطر، الخناق على الدوحة التي لم يكن من الممكن أن تناور بإطلاق تصريحات أو وعود قد تزعج تركيا بالدرجة الأولى التي بات نفوذها قويا ومحددا في القرار القطري، فضلا عن تخوفها من غضب إيران وسعيها بكل السبل لاسترضائها مثلما جرى بعد مقتل قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس، وكيف أنها أرسلت وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني على وجه السرعة للتبرؤ من الهجوم وسط تقارير عن أنه انطلق من قاعدة العديد على أراضيها.

وأمام فشل خيار الخديعة، راهنت قطر على الابتزاز الإعلامي وتحويل نشرات قناة الجزيرة إلى خبر سعودي مطوّل يتمّ فيه التقاط كل ما يكتب عن السعودية في وسائل إعلام غربية وأغلبه مدفوع الأجر ويتم تضخيمه بهدف الإساءة إلى المملكة، وهي حملة قال المتابعون إنها تكشف حجم الخيبة القطرية من تحقيق مكاسب دون تنازلات، وفشلها في الاحتيال على حسن النوايا السعودية التي ظهرت خلال القمة الخليجية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

موسكو تمتنع عن منح أنقرة سلم النزول من «شجرة» إدلب

تركيا تنازع على أمل تدخل الناتو لإنقاذها

مقاتل يتباهى بإسقاط مروحية سورية وقتل طيارها

عملية كسر عظام تجري على الأراضي السورية بين تركيا وروسيا، بعد سنوات من "التعايش القسري". ويقول محللون إن أنقرة والجماعات الجهادية تبدوان الحلقة الأضعف في المعركة الدائرة في إدلب ومحيطها ما لم يتحرك الحلفاء الغربيون ويضغطون على موسكو وهذا مستبعد رغم التصريحات الصادرة من هنا وهناك.

دمشق – تتدافع الأحداث العسكرية والسياسية في سوريا، لتبلغ الثلاثاء ذروتها عقب فشل المفاوضات بين روسيا وتركيا في التوصل إلى اتفاق بشأن محافظة إدلب، حيث تصر أنقرة على انسحاب الجيش السوري من المناطق التي سيطر عليها في الفترة الأخيرة وفك الحصار عن نقاط مراقبة تركية، الأمر الذي ترفضه موسكو بشدة.

وتصر موسكو على ضرورة استكمال المرحلة الأولى من عملية إدلب التي بدأها الجيش في ديسمبر الماضي بدعم روسي لافت سواء عبر مستشارين على الأرض أو من خلال سلاح الجو، للسيطرة على طريقين دوليين ثم الانتقال نحو استعادة كامل إدلب ومحيطها في حال لم تقم تركيا فعليا بالتحرك وفصل الجماعات الجهادية المهيمنة عن "المعتدلة"، كما ينص اتفاق سوتشي الذي جرى بينهما في العام 2018.

مايك بومبيو

على نظام الأسد وروسيا وقف الاعتداءات في إدلب

ويقول محللون إن تركيا لا تبدو في وارد التخلي عن مطالبها، وهذا قد ينتهي بمواجهة بينها وبين روسيا التي طالبت الثلاثاء بوقف الهجمات على القوات السورية والروسية في إدلب، في رسالة حازمة موجهة لأنقرة والجماعات الجهادية.

وانخرطت أنقرة بشكل مباشر في معركة إدلب من خلال قوات خاصة تقاتل جنبا إلى جنب مع هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا)، في محاولة لصد تقدم الجيش السوري في شرق إدلب على وجه الخصوص واستهدفت القوات التركية الثلاثاء بصاروخ مروحية للجيش قرب منطقة قميناس في ريف إدلب الجنوبي الشرقي ما أدى إلى مقتل الطيارين.

وكانت وزارة الدفاع التركية أعلنت الاثنين أنها قصفت 115 هدفا للجيش السوري وحيدت 101 من عسكرييه، فيما اعتبرته دفاعا عن النفس بعد مقتل ستة من عناصرها وجرح 7 آخرين في استهداف القوات السورية لمطار تفتناز العسكري في ريف إدلب الشرقي، الذي باتت تتخذه القوات التركية مقرا لها.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الثلاثاء "نال النظام عقابه، لكن ذلك لا يكفي، ستكون هناك تتمة. كلما هاجموا جنودنا، سيدفعون الثمن غاليا، غاليا جدا". وأضاف أنه سيعلن عن تدابير إضافية دون أن يعطي المزيد من التفاصيل.

وأرسلت تركيا مؤخرا تعزيزات عسكرية ضخمة إلى المنطقة تتألف من مئات الآليات العسكرية، دخل القسم الأكبر منها بعد تبادل لإطلاق النار قبل أسبوع بين القوات التركية والسورية خلف أكثر من 20 قتيلا من الطرفين، بينهم ثمانية أتراك.

وفي سياق عملية كسر العظام الجارية أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة السورية بيانا في وقت لاحق قالت فيه إن الجيش "سيواصل الرد على هجمات قوات الاحتلال التركية".

وشدد البيان على أن "الاعتداءات التركية لن تفلح في حماية الإرهاب التكفيري المسلح ولن تثني الجيش عن متابعة أعماله القتالية في محافظة إدلب وغرب حلب وجنوبها لتطهيرها من رجس الإرهاب المسلح بمختلف مسمياته، وإعادة الأمن والاستقرار إلى جميع المناطق على امتداد الجغرافيا السورية".

وأوضح الجيش السوري أن "النظام التركي يستمر بتصعيد أعماله العدوانية وخروقاته العسكرية للجغرافيا السورية بما يناقض القانون الدولي ومبدأ سيادة الدول المستقلة، وذلك في محاولة منه لوقف تقدم الجيش العربي السوري ومنع انهيار التنظيمات الإرهابية المسلحة، المصنفة على لائحة الإرهاب الدولي، في إدلب وغرب حلب".

وشدد على "استمرار قواتنا المسلحة الباسلة بتنفيذ مهامها الدستورية والوطنية، واستعدادها للرد على اعتداءات قوات المحتل التركي، والقيام بواجبها المقدس في الدفاع عن أمن الوطن والمواطنين على جغرافية الدولة السورية".

ويقول خبراء إن هذا الموقف الذي صدر عن الجيش ما كان ليتم لولا وجود ضوء أخضر روسي، ما يعني أن فرص التوصل إلى توافق تتضاءل وأن التصعيد في إدلب سيد الموقف وقد ينتهي بمعركة مباشرة بين روسيا وتركيا. ويبقى السؤال المطروح هنا هل سيتحرك حلف شمال الأطلسي الذي تعد أنقرة عضوا به في حال خرجت الأمور عن السيطرة؟

وإلى حد الآن لم يصدر عن الحلف سوى مواقف سياسية داعمة لأنقرة حيث أعرب الأمين العام ينس ستولتنبرغ عن قلقه إزاء "تصاعد هجمات القوات السورية وحليفتها روسيا على منطقة إدلب"، داعيا إياهما لوقف فوري لتلك الهجمات.

ومن جهتها اعتبرت الولايات المتحدة أن هجمات الجيش السوري على القوات التركية في منطقة إدلب تتجاوز كل الحدود، مؤكدة دعمها لتركيا، حليفتها في الناتو.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو "يجب أن تتوقف الاعتداءات المستمرة من قبل نظام الأسد وروسيا". وأضاف بومبيو "أرسلت جيمس جيفري (مبعوث الولايات المتحدة إلى سوريا) إلى أنقرة لتنسيق الخطوات للرد على هذا الهجوم المزعزع للاستقرار".

ويتناقض هذا الموقف مع تصريحات روسية أكدت وجود اتصالات مستمرة مع الولايات المتحدة، وعن حل العديد من النقاط الخلافية.

وأوضح نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف "توجد اتصالات مع الولايات المتحدة. وأستطيع أن أقول بكل ثقة إنه تم حل عدد من المواقف المحددة التي نشأت على الأرض بشكل مُرض إلى حد كبير بسبب الاستخدام الفعال للاتصالات بين العسكريين على مختلف المستويات. ونأمل أن تستمر هذه الاتصالات".

ويعتبر محللون أن الموقف التركي يبدو صعبا فأنقرة الآن في وضع يجعلها عاجزة عن التراجع في إدلب، والرهان على دعم فعلي من قبل حلفائها في الناتو أمر غير مضمون لوجود انقسامات داخل الحلف تعتبر أنقرة أحد المتسببين به، فضلا عن كون الولايات المتحدة كما باقي الدول الغربية لا تريد أن تغامر بمواجهة مع روسيا قد تفجر صراعا شاملا.

ويعتقد المحللون أن روسيا لن تقدم على خطوة التنازل والنزول أولا من الشجرة، والتقدم الذي يحرزه الجيش السوري باستعادته بلدة النيرب شرق إدلب بعد أن سيطرت عليها هيئة تحرير الشام بفضل غطاء ناري وفرته القوات التركية مساء الثلاثاء، وقبلها سيطرة الجيش على كامل الطريق الدولي الرابط بين حلب ودمشق المعروف بـ«أم 5»، كلها مؤشرات تؤكد على مضي موسكو ودمشق قدما في خطة استعادة محافظة إدلب ومحيطها وبالتالي نزع ورقة قوية من يد أنقرة.

تيار المستقبل أمام تحدي إنعاش «الحريرية السياسية»

بيروت – كشفت مصادر قريبة من تيار المستقبل الذي يتزعمه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري عن جدل في صفوف القيادة العليا بشأن سبل الخروج من المرحلة السابقة والانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل السياسي في البلد.

وأظهر الحريري بعد لقاء جمعه بكتلته النيابية الاثنين نية للسير في توجه جديد وهو "المعارضة البناءة" بيد أنه لم يحسم موقفه لجهة الأطراف التي يمكن أن ينخرط معها في هذا التوجه، خاصة وأن علاقته مع حزب القوات اللبنانية لا تبدو في أحسن فتراتها وقال الحريري في هذا الصدد "لاحقا سنقرر كيف ومع من".

ويعتبر المستقبل أبرز المتضررين من الزلزال الذي ضرب لبنان منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في 17 أكتوبر، حيث أصابت ارتداداته مباشرة هيكل الحريرية السياسية وبيئتها الحاضنة.

وتقول المصادر إن هناك همسا يطالب بإعادة تقييم المرحلة السابقة يلامس ما يشبه النقد الذاتي. وتضيف المصادر أن تيار المستقبل دفع أثمانا غالية جراء انخراط زعيمه في التسوية الرئاسية التي أتت بميشال عون رئيسا للجمهورية في لبنان، وأنه دفع كثيرا من رصيده الشعبي كما دفع كثيرا من رصيده لدى الحلفاء الإقليميين، لاسيما السعودية.

وكان التيار الخاسر الأكبر من قبوله بقانون انتخابات فصل ليكون على مقاس ومصلحة الثنائية الشيعية والتيار الوطني الحر بزعامة جبران باسيل، وأن خسارة المستقبل كانت متوقعة حسابيا جراء هذا القانون، إلا أنها كانت أقوى من المتوقع شعبيا لاسيما في حواضن أساسية مثل بيروت وطرابلس.

وواضح أن تيار المستقبل أخفق في نظرية جرّ عون إلى منطق الدولة عند دخول الأخير قصر بعبدا، وأن تلك النظرية التي سوق لها، والتي لم تقنع جهات عربية داعمة، كشفت عن قصور في فهم المنظومة السياسية التي يقوم عليها تحالف التيار العوني وحزب الله منذ عام 2006، كما عن عجز في إدراك الرهانات الكبيرة التي يعوّل عليها صهر عون رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل من أجل تحقيق طموحاته في خلافة عمه في رئاسة الجمهورية.

وتعترف المصادر أن "مشروع" سعد الحريري في إحداث قطيعة مع 14 آذار بعد سنوات المنفى في السعودية لاقى معارضة داخل المستقبل، وأن "خطأ" القبول بتحولات الحريري منذ دعمه لترشيح سليمان فرنجية (المتحالف مع حزب الله ويعتبر نفسه صديقا شخصيا للرئيس السوري بشار الأسد) وصولا إلى دعم عون كان يعود إلى الحرص على الحفاظ على اللحمة الداخلية للمشروع السياسي الذي أنشأه الرئيس الراحل رفيق الحريري.

> المستقبل أبرز المتضررين من الزلزال الذي ضرب لبنان منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في 17 أكتوبر الماضي

وتوحي أجواء داخل التيار عن امتعاض في السنوات الأخيرة من تحول "المستقبل" إلى حزب سعد الحريري بمعنى خدمة طموحاته (المشروعة بصفته رجلا سياسيا) للعودة لرئاسة الحكومة والاحتفاظ بها مهما كانت الضغوط التي تمارسها العونية السياسية بالأصالة أحيانا وبالوكالة عن حزب الله. وهناك حالة سائدة داخل المستقبل بأن هذا السلوك أبعد التيار عن قواعده السنية في البلد، والتي استشعرت بأنها دون سقف يدافع عنها، وأن الزمن يعود بها إلى ما قبل ظهور رفيق الحريري حيث كانت مهمشة من قبل الوصاية السورية.

ونقل عن أحد المصادر داخل "المستقبل" أن التيار فقد بوصلته التي أنشئ من أجلها بحيث بات التعايش مع "فائض السلاح" الذي يملكه حزب الله حنكة سياسية تستوجب تنظيم طاولات حوار صورية، وعقد تحالفات انتخابية مع الحزب في بعض الدوائر.

والحريري الذي كان يدرك ترهل تياره سارع إلى تقديم استقالته إثر اندلاع الاحتجاجات ساعيا إلى قلب الطاولة، إلا أنه خسر هذا الرهان، ليس فقط بسبب انفضاض الشركاء عنه، بل، وكما يبدو، بسبب تخلي حلفاء وأصدقاء خارج لبنان عن التمسك به في موقع رئاسة الحكومة.

وتحذر بعض المراجع من الإفراط في المبالغة في التعويل على ما سيعلنه الحريري في خطابه بمناسبة إحياء ذكرى اغتيال والده في 14 فبراير لجهة إقناع القاعدة الشعبية والحلفاء الإقليميين والدوليين بوجاهة أي تحول قد يعلن عنه.

وتقول المراجع إنه لن يكون كافيا توجيه اللوم إلى الآخرين لتبرئة الذات، كما أن التباهي بعدم دعوة التيار العوني لهذا الاحتفال سيبقى غير مفهوم في حال بقي الضباب يحيط بمشروع تيار المستقبل وطبيعة تحالفاته الداخلية.

وعلى الرغم من كثرة الحديث عن ورشة داخلية لترشيق تيار المستقبل وتطهيره من الترهل التنظيمي الداخلي، إلا أن شكوكا تدور حول قدرة الحريري، الذي سبق وأن قام بإجراء بعض التغييرات الداخلية التي اعتبرت شكلية، على إعادة وصل أوردة حزبه بـ"جمهور رفيق الحريري"، خصوصا وأن الضائقة المالية للحريري وانقطاع الدعم المالي السعودي لن يسهّلا مهمة زعيم المستقبل في استعادة جمهوره.

تسليم الخرطوم المطلوبين للمحكمة الجنائية قرار «ثوري» لا يخلو من حسابات سياسية

الخرطوم – أعلنت الحكومة السودانية، الثلاثاء، التزامها وموافقتها على تسليم أشخاص صدرت بحقهم أوامر اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية، بتهمة ارتكابهم "جرائم حرب" في إقليم دارفور غربي البلاد.

ويتصدر الرئيس المعزول عمر البشير قائمة المطلوبين لدى المحكمة الجنائية ومقرها لاهاي. ويوجد البشير حاليا في سجن كوبر حيث يواجه اتهامات عدة بينها الفساد وإصدار أوامر بقتل متظاهرين في الحراك الاحتجاجي الذي أطاح به، وفي حال تم تسليمه وباقي المطلوبين للجنائية الدولية فإنها ستكون سابقة من نوعها لبلد عربي.

وقال المتحدث باسم وفد التفاوض للحكومة السودانية محمد الحسن التعايشي، عقب جلسة مباحثات مع حركات مسلحة في دارفور، في إطار "مسار دارفور" الذي يجري بحثه في عاصمة جنوب السودان جوبا إن "قناعة الحكومة التي جعلتها توافق على مثول الذين صدرت بحقهم أوامر قبض أمام المحكمة الجنائية الدولية، ناتجة عن مبدأ أساسي مرتبط بالعدالة وعدم الإفلات من العقاب، ولا نستطيع مداواة الحرب وآثارها المدمرة إلا إذا حققنا العدالة".

وأضاف التعايشي "التزمنا واتفقنا خلال الجلسة على مثول الذين صدرت بحقهم أوامر قبض أمام المحكمة الجنائية الدولية، ثم اتفقنا على المحكمة الخاصة بجرائم دارفور، وهي محكمة منوط بها التحقيق وإجراء المحاكمات في القضايا بما في ذلك القضايا الجنائية الدولية"، دون تفاصيل أكثر حول فحوى الاتفاق.

وتسليم البشير وباقي المطلوبين إلى المحكمة الدولية هو مطلب شعبي رفعه المتضررون من الصراع الذي أودى بحياة الآلاف وشرد الملايين. وهناك شعور عام بوجود أطراف في السلطة رافضة للأمر خاصة المنتمين للشق العسكري.

ولا يعرف بعد ما إذا كان إعلان الحكومة موافقتها على تسليم المطلوبين للجنائية الدولية تم بالتنسيق مع مجلس السيادة الذي يقوده الفريق أول عبدالفتاح البرهان أم أنها خطوة انفرادية، خاصة وأن العلاقة بين الجسمين المدني (تمثله الحكومة) والعسكري في السلطة الانتقالية تشهد اهتزازات في الفترة الأخيرة، في إطار حرب الصلاحيات التي بدأت تطفو على السطح.

وقال المتحدث باسم وفد التفاوض للحكومة "لا نستطيع أن نحقق العدالة إلا إذا أشفينا الجراح بالعدالة نفسها، ولا نستطيع أن نهرب مطلقا من مواجهة أن هناك جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ارتكبت بحق أبرياء في دارفور ومناطق أخرى، دون مثول هؤلاء الذين صدرت بحقهم أوامر قبض أمام المحكمة الجنائية الدولية".

ومضى قائلا "نريد تحقيق السلام الشامل في السودان ونريد معالجة جذور الحرب فيه، ولكن لا بد أن ننتبه إلى أن إفرازات الحرب الطويلة في دارفور وفي مناطق أخرى من السودان، خلّفت ضحايا تحت طائلة كل التجاوزات الإنسانية، ومهما اجتهدنا لمعالجة جذور الأزمة في السودان لعدم تكرار نفسها، لا نستطيع أن ننتقل إلى الأمام دون تحقيق العدالة وإنصاف الضحايا".

ويتناقض هذا الموقف المستجد مع مواقف سابقة لرئيس الوزراء عبدالله حمدوك الذي سبق وقال في سبتمبر الماضي إن "القضاء هو مَن سَيحسم تَسليم البشير إلى الجنائية الدولية من عدمه"، وحاول حمدوك خلال زيارة أداها إلى دارفور في نوفمبر الماضي تجنب إعطاء موقف حاسم حيال المسألة أمام ضغط الحضور الذي كان في جله من النازحين.

ويعزو البعض هذا التغير في الموقف إلى أن حمدوك يسعى للإمساك بزمام الأمور، بعد أن بدا الحلقة الأضعف في معادلة السلطة الانتقالية، ويدرك رئيس الوزراء الذي يقود قاطرة المدنيين في السلطة أن الاختبار الأهم هو ملف السلام وهذا يحتاج منه لقرارات "ثورية" يعيد من خلالها شد العصب إليه مجددا بعد أن بدا ضعيفا أمام سلطة الشق العسكري.

ويشهد إقليم دارفور منذ 2003 نزاعا مسلحا بين القوات الحكومية وحركات متمردة، أودى بحياة حوالي 300 ألف شخص، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين.

وأصدرت المحكمة الجنائية أمرين باعتقال البشير، عامي 2009 و2010، بتهم تتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية بدارفور، فيما ينفي الرئيس المعزول صحة الاتهامات، ويتهم المحكمة بأنها مُسيسة.

وتتهم المحكمة الجنائية أيضا، وزير الدفاع السوداني الأسبق عبدالرحيم محمد حسين، ووالي جنوب كردفان الأسبق أحمد هارون، والزعيم القبلي، قائد إحدى الميليشيات في دارفور علي كوشيب، بارتكاب جرائم حرب.

حمدوك يسعى إلى الإمساك مجددا بزمام الأمور

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

قمع وتنكيل بأهالي المناطق اليمنية الخاضعة للإخوان

انتشار السجون السرية التابعة لحزب الإصلاح في محافظات تعز ومأرب وشبوة

خضوع المناطق اليمنية لسلطة الإخوان المسلمين لا يختلف لدى سكان تلك المناطق عن احتلال مناطقهم من قبل جماعة الحوثي، لجهة ما يتعرّضون له من قمع وتنكيل وابتزاز، وهو ما توثّقه اليوم تقارير حقوقية وإعلامية بشأن الأوضاع السائدة في المناطق التي اجتاحتها قوات حزب الإصلاح الفرع اليمني لجماعة الإخوان.

من آثار حرب الإخوان على معارضيهم في تعز

عدن – وصف ناشطون حقوقيون وإعلاميون يمنيون الانتهاكات التي يمارسها الإخوان المسلمون في مناطق سيطرتهم في اليمن بحق معارضيهم، بأنها تكرار لممارسات الميليشيات الحوثية في المحافظات التي تسيطر عليها.

ورصدت منظمات حقوقية تصاعد حدّة الانتهاكات في محافظة شبوة بعد اجتياحها من قوات حزب الإصلاح فرع جماعة الإخوان في اليمن، وشروع الحزب في تطبيق منهج القمع وترهيب الخصوم وإدارة المناطق بقبضة أمنية.

وتنوّعت الجرائم التي ارتكبتها ميليشيات الإخوان في شبوة بين قتل المتظاهرين بدم بارد وشن حملات اعتقال واسعة ونهب الممتلكات العامّة والخاصة، وصولا إلى تجريف مؤسسات الدولة والإقالة التعسفية للموظفين المنتمين إلى تيارات سياسية أخرى واستبدالهم بعناصر موالية.

> **تمويل النشاطات العسكرية والسياسية والإعلامية للإخوان من سرقة موارد الدولة وفرض إتاوات مالية على الأهالي**

ووفقا لشهود عيان فقد شهدت محافظة شبوة بجنوب شرق اليمن حالة من الانفلات الأمني وعودة العناصر المنتمية إلى تنظيم القاعدة، في أعقاب اجتياح المحافظة من قبل جماعة الإخوان ومغادرة النخبة الشبوانية التي استطاعت تحجيم نشاط القاعدة في شبوة خلال الفترة الماضية. ورصد ناشطون حقوقيون في عدد من المحافظات اليمنية التي يسيطر عليها حزب الإصلاح، تكرار ذات الأساليب في إدارة تلك المناطق المحرّرة وتغوّل الإخوان سياسيا وعسكريا، وتضييق الخناق على المكونات السياسية الأخرى.

واعتبر مراقبون للشأن اليمني أنّ سلوك إخوان اليمن في إدارة بعض المحافظات اليمنية يعيد إلى الأذهان طريقة إدارة الحوثيين للمناطق الخاضعة لسيطرتهم، من حيث تشابه الوسائل والأدوات والأهداف السياسية والأجندات.

ووفقا لمصادر مطلعة يعمد الإخوان إلى إرهاق المواطنين من خلال فرض جبايات مالية متنوعة عليهم بهدف تمويل أنشطتهم العسكرية والسياسية والإعلامية، حيث تنتشر نقاط جمع الإتاوات غير القانونية على الشاحنات في الطريق الرابط بين الجوف ومأرب.

وتؤكد المصادر خلق جماعة الإخوان لاقتصاد مواز وقنوات مالية جديدة تعمل بالتوازي مع البنك المركزي اليمني وترفد التنظيم ماليا وحجب الكثير من إيرادات الدولة وعدم توريدها إلى البنك المركزي في مأرب الذي واجهت مطالبات ربطه بالبنك المركزي في عدن من قبل محافظ البنك السابق حافظ معياد هجوما إعلاميا حادا من قبل إعلام الإخوان في اليمن.

ويصف العديد من الناشطين والحقوقيين محافظات مأرب والجوف وتعز بأنها محافظات مغلقة على حزب الإصلاح، حيث يسيطر الإخوان على مفاصل مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، ويتعرض المنتمون إلى التيارات السياسية الأخرى للإقصاء من الوظيفة العامة أو الاستخدام كواجهات لتنفيذ أجندة الحزب.

وتحدثت تقارير إعلامية وحقوقية عن تعرض صحافيين وناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي للخطف والإخفاء أو الملاحقات والقضايا الكيدية في مأرب نتيجة انتقادهم أداء المؤسسات الأمنية في المحافظة أو قيادات في الجيش، أو الإشارة إلى قضايا فساد مالي وإداري وتغول سياسي.

وتشير التقارير إلى انتشار السجون السرية التي لا تتبع وزارة الداخلية في محافظات تعز ومأرب وشبوة، حيث يتم الإشراف على تلك السجون من قبل عناصر أمنية في الجهاز السري لجماعة الإخوان أو قيادات قبلية وأمنية نافذة، كما تعرض معتقلون سابقون للتعذيب وسوء المعاملة في تلك السجون، الأمر الذي تسبب في وفاة بعضهم وفقا لتقارير حقوقية وإعلامية.

ويقول مراقبون إن ما يصل إلى وسائل الإعلام ويتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي حول الممارسات والانتهاكات التي يمارسها إخوان اليمن في مناطق سيطرتهم تعتبر رأس جبل الجليد حيث يتم إخفاء الكثير من القضايا وحجبها عن وسائل الإعلام.

وتتربع محافظة تعز بجنوب غرب اليمن على رأس قائمة الانتهاكات الإخوانية بحق معارضين سياسيين، حيث تنتشر الفصائل والجماعات المسلحة التي تدار من قبل الجهاز الأمني للإخوان والذي يقوم بتنفيذ عمليات اغتيال وتصفية للمعارضين لمشروع الإخوان أو القادة العسكريين الذين يعيقون برنامج إحكام السيطرة على محافظة تعز من قبل التنظيم. وكشفت تقارير إعلامية سبق أن نُشر بعضها في صحيفة "العرب" عن تورط قيادات إخوانية بشكل مباشر في سلسلة الاغتيالات التي كان آخرها اغتيال العميد عدنان الحمادي قائد اللواء 35 مدرع بتعز، من خلال تجنيد بعض المقربين منه وتوزيع الأموال عليهم.

وشهدت تعز موجة من عمليات النهب المنظمة التي تقوم بها عناصر تابعة للإخوان، تعمل على إرهاب المدنيين ونهب الممتلكات العامة والخاصة وفرض جبايات وممارسة أعمال الترهيب في داخل الأحياء السكنية.

وكشفت "العرب" في تقارير سابقة عن تورط قيادات إخوانية بارزة في عمليات بيع الطاقة الكهربائية وتعطيل الشبكة الحكومية من أجل الأموال، وكذلك فرض الجبايات على الأسواق من خلال إطلاق التشكيلات العصابية المسلّحة التي تتبع القيادات الإخوانية النافذة في تعز.

وتترافق ممارسات إخوان اليمن مع حالة تغول ممنهجة في مؤسسات الأمن والجيش والسلطة المحلية وتشكيل الوحدات المسلحة خارج إطار القانون ثم شرعنة وجودها عبر تكوين وحدات وألوية عسكرية مستحدثة وضم العناصر الإخوانية إليها دون غيرهم، وتلقي أموال من جهات إقليمية من بينها قطر للتوسع نحو المحافظات الجنوبية.

صراع حزبي على السلطة في العراق
خلف واجهة «استقلالية» رئيس الوزراء المكلّف

بغداد – تروّج الأحزاب الشيعية القائدة للعملية السياسية في العراق لـ"استقلالية" رئيس الوزراء المكلّف محمّد توفيق علاّوي و"حرّيته التامّة" في اختيار أعضاء حكومته، على أمل تخفيف الرفض الشعبي له والمتجسّد في تصعيد المحتجّين لحراكهم للمطالبة باختيار شخصية مستقلّة لتشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي.

وقال علي العبودي النائب بالبرلمان العراقي عن تيار الحكمة بزعامة عمّار الحكيم، إنّ عدّة قوى سياسية منحت علاّوي ضوءا أخضر يكفل له حرية اختيار وزرائه باستقلالية ومن دون ضغوط حزبية.

وتمسك الأحزاب الشيعية الكبرى المقرّبة من إيران بزمام الدولة العراقية وتتحكّم بقراراتها وتتصرّف بثرواتها. ورغم تعثّر تجربة الحكم التي تقودها تلك الأحزاب وفشلها الذريع اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا، فإنّ من المستبعد أن تفرّط في الحكم وما يدرّه من منافع مادية وما يوفره من حصانة ضدّ المحاسبة، خصوصا وأن قادة كبار في تلك الأحزاب تولوا مناصب رفيعة في الدولة ومتهمون بإهدار مئات المليارات من الدولارات.

ولا يخرج اختيار محمّد علاوي لتشكيل حكومة جديدة عن صراع الأحزاب الشيعية على السلطة، رغم محاولة التخفّي وراء الاستقلالية الوهمية لرئيس الوزراء المكلّف.

وقيل لدى تكليف علاوي من قبل رئيس الجمهورية برهم صالح تشكيل حكومة جديدة إنه مستقل ونظيف اليد، لكن الشارع رفضه بقوّة باعتبار أنّه مدعوم بشكل غير مباشر من قبل الكتلتين الأكبر في البرلمان العراقي؛ سائرون التي يرعاها الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والفتح التي يتزعمها قائد ميليشيا بدر هادي العامري المقرب من إيران، إضافة إلى أنّ له تجربة وزارية سابقة ضمن حكومة نوري المالكي التي شغل فيها منصب وزير للاتصالات.

وهدّد التيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر، قبل أيام، محمد علاوي بـ"إسقاطه" خلال ثلاثة أيام في حال أقدم على توزير أشخاص ينتمون إلى جهات سياسية، وخصوصا من الفصائل الشيعية المسلحة.

وبحسب متابعين للشأن العراقي، فإنّ هذا التهديد لا يعكس حرصا على استقلالية الحكومة، بقدر ما يعكس مخاوف لدى الصدر من ذهاب السلطة مجدّدا لخصومه من قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية الذين نجحوا في تهميشه على مدى السبع عشرة سنة الماضية وظل يخوض ضدّهم صراعا شرسا وصل حدّ الصّدام المسلّح ضدّ رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي استخدم سنة 2008 سلاح الدولة في ضرب وتفكيك ميليشيا جيش المهدي التابعة للصدر عندما أظهر الأخير بوادر تمرّد على سلطة المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية.

وقال العبودي في تصريحات صحافية هناك نوايا سلمية لبعض القوى السياسية في منح رئيس الوزراء المكلف مساحة واسعة من العمل وعدم تبني الثقافات التي فيها نوع من الشيطنة كأن يكون الوزير لك والوزارة لنا".

ويشير النائب بذلك إلى تكتيك اعتمدته الأحزاب السياسية للإيهام باستقلالية حكومة رئيس الوزراء المستقيل عبدالمهدي، ويتمثّل في عدم المطالبة بمنصب الوزير في مقابل الاكتفاء بالحصول على مناصب المستشارين والمدراء العامين، الذي يتولوّن بشكل عملي إدارة الوزراة وتوجيهها نحو ما يخدم أحزابهم سياسيا وماديا.

ورغم ذلك لم تصمد حكومة عبدالمهدي في وجه الشارع الغاضب الذي ضغط عليها بقوّة وتمكّن من إسقاطها، ويطالب بحكومة بديلة تكون مستقلّة بالكامل وبشكل فعلي.

وصعّد المحتجّون مؤخرا من حراكهم في مدن وسط وجنوب العراق، وطالبوا بإجراء استفتاء شعبي لاختيار شخصية مستقلّة تكلف تشكيل الحكومة المقبلة. كما أمهلوا السلطات ومن ضمنها مفوضية الانتخابات والقضاء أسبوعا واحدا للإعلان عن الآلية التي سيتم بها إجراء الاستفتاء المطلوب. وأضاف النائب عن تيار الحكمة "هناك اجتماعات متكررة لرئيس الوزراء المكلف مع قادة القوى السياسية والنواب الذين وقّعوا له للتوصل إلى شخصيات يمكن أن تشكل الكابينة الحكومية".

علي العبودي

يقترح إغراء المتظاهرين بمنصب وزاري لإشعارهم بنشوة الانتصار

وتابع "نفضل أن تكون ثقافة نحن هي السائدة وتغييب ثقافة الأنا كي ننطلق بالبلد إلى الأمام، ونوصل رسالة إلى الجمهور بأن ما حصل من تغيير هو بفضل الضغوط التي فرضتها التظاهرات على الكتل السياسية، ولنشعر المتظاهرين بأن تظاهراتهم كانت لها قيمة".

ونصح بإغراء المحتجّين بمنصب وزاري قائلا "لا ضير في اختيار أحد الكوادر المهنية ممن يمثلون ساحات التظاهر ضمن التشكيلة الحكومية، لأن مثل هذه الرسائل تشعرهم بنشوة الانتصار".

لكنّ العبودي اقترح الإبقاء على وزراء من حكومة عبدالمهدي ضمن تشكيلة حكومة علاوي المرتقبة ناصحا رئيس الوزراء المكلّف بأن "يأخذ بعين الاعتبار الوزراء الجيدين الذين عملوا بشكل صحيح في وزاراتهم وإمكانية إبقائهم في مناصبهم وذلك أفضل من استبدالهم بشخصيات جديدة يمكن أن تضيّع سنة كاملة للبدء من جديد".

رفض تجريب المجرب

الصدر يعلن حل القبّعات الزرق

بغداد – أعلن رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر، الثلاثاء، عن حلّ ميليشيا "القبّعات الزرق" التي أنشأها حديثا بهدف مواجهة المتظاهرين والمعتصمين، وتورّطت في قتل أعداد من هؤلاء الأمر الذي ألحق ضررا فادحا بسمعة الصدر "كداعية للإصلاح ومنحاز للشارع ضدّ النظام"، وفق ما روّجه لنفسه طيلة سنوات.

وكتب الصدر في تغريدة نشرها على حسابه في تويتر "أعلن حل القبعات الزرق ولا أرضى بتواجد التيار (الصدري) بعنوانه في المظاهرات إلاّ إذا اندمج وصار منهم (المحتجين) من دون التصريح بانتمائه".

وانضم التيار الصدري بأمر من زعيمه، لأشهر، إلى موجة الاحتجاجات غير المسبوقة الجارية في العراق منذ أكتوبر الماضي وسجّل حضوره إلى جانب المحتجّين في ساحات الاعتصام والتظاهر بمدن جنوب ووسط العراق.

إلاّ أن الصدر انقلب فجأة على المتظاهرين وسحب أنصاره من الساحات وانضم إلى القوات الأمنية في قمعهم باستخدام ذراع جديدة أنشأها للغرض تحت مسمّى القبعات الزرق.

وفسّرت مصادر عراقية ما أقدم عليه زعيم التيار الصدري بسعيه إلى تسلّم زعامة العراق بتقديم نفسه لإيران المعنية بتواصل حكم أتباعها في البلاد، باعتباره الأقدر على إنقاذ النظام من ورطته وحمايته من خطر السقوط عبر إنهاء الانتفاضة الشعبية المتواصلة منذ أكثر من أربعة أشهر. لكن تبيّن له خطأه الفادح الذي كلّفه خسارة الشارع دون أن يتمكّن من إنهاء الانتفاضة وبالتالي إخراج النظام من مأزقه.

وأصبح رجل الدين الذي كان يعرض نفسه "نصيرا للفقراء والمظلومين" هدفا لشعارات المتظاهرين وهتافاتهم ضدّه. ويفسّر ذلك إقدامه على حلّ ميليشيا القبعات الزرق.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

إطلاق سراح لويزة حنون بداية القطيعة مع عقيدة قايد صالح

رئيس الوزراء الجزائري يغري الشارع بإصلاحات شاملة

قرّر القضاء العسكري الجزائري إطلاق سراح الأمينة العامة لحزب العمال لويزة حنون بعد إبطال حكم سابق بسجنها 15 عاما، وتعكس الخطوة رغبة السلطة الجديدة بالجزائر بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى تهدئة الشارع الغاضب وطمأنة الأحزاب المعارضة مع اقتراب الذكرى الأولى للحراك الشعبي المتواصل.

صابر بليدي

الجزائر – ألمح الإفراج عن زعيمة حزب العمال الجزائري لويزة حنون، إلى تحول غير معلن في العقيدة السياسية التي انتهجتها السلطة الانتقالية التي أدارت شؤون البلاد لعدة أشهر، فبعدما كانت المجموعة المحبوسة في السجن العسكري بالبليدة، تصنّف في دائرة "العصابة"، تمّ إطلاق واحدة منهم وتبرئتها من تهمة التآمر على السلطة ومؤسسة الجيش.

وأفرج القضاء العسكري الجزائري، عن رئيسة حزب العمال لويزة حنون، بعد مرافعات المحكمة الاستئنافية، وتمت تبرئتها من التهم التي وُجّهت إليها، واكتفى القاضي بالنطق بحكم تسعة أشهر سجن نافذة، مفضيا بذلك إلى إطلاق سراح السجينة، لأن العقوبة كانت قد استنفذتها في السجن المؤقت.

> إطلاق سراح لويزة حنون يعدّ تحولا جديدا في المشهد الجزائري، وخطوة تندرج ضمن إجراءات التهدئة

ويعدّ إطلاق سراح حنون، تحوّلا جديدا في المشهد الجزائري، وخطوة تندرج في مسار محتشم من إجراءات التهدئة، ومع ذلك ترك ارتياحا لدى الطبقة السياسية والمنظمات الحقوقية والتكتّلات الإقليمية والدولية التي ينتمي إليها حزب العمال، حيث عبر الحزب عن "سعادته لإطلاق سراح زعيمته"، ووعد بالطعن لدى المحكمة العسكرية لنفي تهمة عدم الإبلاغ.

وصرّحت لويزة حنون، عقب إطلاق سراحها لوسائل إعلام محلية، بأنها "مناضلة سياسية دافعت عن أفكارها وأفكار حزبها، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن تخون بلدها أو شعبها"، في إشارة لحملة التخوين والعمالة التي شنّت خلال الأشهر الماضية ضدها وضد ما يُعرف بـ"العصابة".

ويبدو أن العقيدة السياسية التي تبنّتها السلطة الانتقالية خلال الأشهر الماضية، خاصة الرجل القوي حينها، القائد الراحل لأركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، آخذة في التقلّص بسبب بوادر التراجع عنها من طرف سلطة الرئيس عبدالمجيد تبون، الذي أوعز للحكومة من أجل اتخاذ عدة إجراءات تهدئة، على غرار قرار العفو الشامل الذي شمل أكثر من ستة آلاف مسجون من بينهم ما يعرف بسجناء الحراك، فضلا عن تبرئة الناشط السياسي المعارض سمير بلعربي، وقبلهم أكبر سجناء الرأي سنّا المناضل المعارض لخضر بورقعة (86) عاما.

وشنّت المؤسسات المذكورة حملة شرسة في مختلف الدوائر الرسمية وغير الرسمية، ضد ما كانت تصفهم بـ"العصابة" في إشارة لأركان نظام بوتفليقة أو المحسوبين عليه، وحمّلتهم كل المسؤولية بشأن الأوضاع التي آلت إليها البلاد، لكنها تغافلت على أن قيادة الجيش نفسها كانت جزءا من منظومة حكم الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

ارتياح في الجزائر مع إطلاق سراح لويزة حنون

وذهب ناشطون ومعارضون في الشارع الجزائري، إلى أنّ ما جرى بعد تنحي الرئيس بوتفليقة، هو تصفية حسابات بين أجنحة النظام، والأمر لا يعني مطالب التغيير الشامل والرحيل الكلّي للسلطة، وهو ما تجلّى حتى في الشعارات المرفوعة في المسيرات الشعبية المستمرة.

ويبدو أن التصريحات التي أدلى بها سعيد بوتفليقة، الشقيق الأصغر والمستشار الشخصي للرئيس السابق، خلال المحاكمة، قد أثارت لغطا كبيرا، بعدما أجاب القاضي في أحد أسئلته "شقيقي لم يكن يريد الترشح لا في انتخابات 2014 ولا في 2019، وأن الجنرال قايد صالح، الذي كان يضغط عليه وعليّ من أجل إقناعه بذلك"، مما يلمح أن قائد الأركان الراحل كان قطعة أساسية وفعّالة في معادلة نظام بوتفليقة.

وكانت محكمة الاستئناف في القضاء العسكري، قد نطقت في ساعة متأخرة من مساء الأحد وأكدت الأحكام الصادرة عن المحكمة الابتدائية التي قضت بعقوبة 15 عاما سجنا نافذا في كل من سعيد بوتفليقة ومحمد مدين (توفيق) وعثمان طرطاق (بشير)، بتهمة التآمر والمساس بسلطة الجيش.

من جهته حاول رئيس الوزراء الجديد عبدالعزيز جراد استغلال الإحكام القضائية الأخيرة لطمأنة الشارع الغاضب والمصرّ على تغيير حقيقي.

وقال رئيس الوزراء إن الحراك الشعبي الذي بدأ قبل سنة من الآن يرفض تكرار ممارسات الماضي "الكارثية".

وأضاف خلال عرض مخطط عمل حكومته على نوّاب البرلمان، بأن "أهم تحديات الفريق الحكومي هو المساهمة مع كل القوى السياسية والاجتماعية والنخب الوطنية في داخل وخارج البلاد، في إخراج بلادنا من مرحلة سياسية واقتصادية حرجة، إلى عهد جديد تستعاد فيه الثقة في مؤسسات البلاد، عبر إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة، تمكّن الجزائر من تجاوز الأزمة التي عرفتها".

وجاء ذلك رغم الفجوة العميقة بين السلطة والشارع، الذي يعتبر الإصلاح قد استنفذ صلاحيته، وأنّ التغيير الشامل ورحيل النظام، هو الحل الأساسي لبناء جمهورية جديدة وإقناع المحتجين بالعودة إلى بيوتهم.

وتابع جراد "سنعمل على تعزيز ضمانات ممارسة حرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وترقية مجتمع مدني متحرر من القيود الإدارية، بما يجعله سلطة مضادة حقيقية، إلى جانب الصحافة ووسائل الإعلام التي سيتم تأكيد حريتها واستقلاليتها واحترافيتها".

القروي يرفض المشاركة في الحكومة «خلسة»

تونس – رفض رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي المشاركة في الحكومة خلسة باستجداء دعم حزبه سرا لمنح ثقة لحكومة إلياس الفخفاخ، فيما تبدي أحزاب في العلن رفضها لوجود قلب تونس في الحكومة الجديدة.

وقال نبيل القروي، رئيس حزب قلب تونس، الثلاثاء، إن حزبه يرفض إقصاءه من الحكومة المقبلة، ويطالب بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وذلك في الوقت الذي يتمسك فيه رئيس الحكومة بحزام سياسي يستثني فيه قلب تونس.

جاء ذلك في تصريحات إعلامية أدلى بها القروي، عقب لقاء جمعه برئيس البرلمان راشد الغنوشي، بمقر المؤسسة التشريعية بالعاصمة، خصص لمناقشة مسار تشكيل الحكومة.

وأضاف القروي، "موقف حزب قلب تونس (38 نائبا من إجمالي 217) واضح؛ نريد حكومة وحدة وطنية تشمل أكثر ما يمكن من الأحزاب، ولها القدرة على تمرير القوانين".

وتابع "موقفنا ثابت نحن مع حكومة وحدة وطنية دون إقصاء.. وحركة النهضة (54 نائبا) أيضا تريد حكومة وحدة وطنية لأن الوضع في البلاد لم يعد ينتظر".

وأردف قائلا "لا نبحث عن مناصب أو كراسٍ، نريد حكومة بأكبر حزام سياسي حتى تمر".

وتلمح تصريحات القروي إلى رغبة قلب تونس على الحصول على حقائب وزارية في الحكومة، وإعلانه شريكا رسميا دون الاكتفاء بطلب دعمه خلسة.

ويتمسك الفخفاخ بحزام حكومة الرئيس عبر حكومة تتكون من الأحزاب الداعمة للخط الثوري وهي أحزاب التيار الديمقراطي وحركة الشعب، وهي محل دعم الرئيس قيس سعيد.

وأثار التوجه نحو حكومة ثورية استياء حركتي النهضة وقلب تونس، واعتبرا في هذه الخطوة مساعي لإضعاف نفوذهما في الحكم وإقصائهما تدريجيا عن الحكم، أمام توقعات بان تكون الوزارات السيادية من نصيب الأحزاب الثورية.

وأشار القروي، إلى أن "(رئيس الحكومة المكلف إلياس) الفخاخ، لم يقترح علينا، خلال اجتماعنا معه الأسبوع الماضي، حقائب وزارية، كما لم نناقش معه برنامجا مفصلا، بل هو مجرد حديث في العموميات".

واستطرد "ما يهمنا أكثر من الحقائب هو تنفيذ برنامجنا الذي يقوم على مقاومة الفقر".

وانتقد القروي، "الحديث خلال مشاورات تشكيل الحكومة من قبل العديد من الأحزاب (لم يسمها) كان عن مقاومة الفساد".

وقال في هذا السياق، إن "هناك قضاء يمكنه مقاومة الفساد، ولا يمكن للأحزاب أو الحكومة أن تقاوم" هذه الآفة، واصفا شعارات مقاومة الفساد بـ"الفضفاضة".

واستدرك "إذا لم نجد في الحكومة ما يتلاءم مع برنامجنا، فلا يقلقنا أن نكون في المعارضة، نحن لا نبحث عن المناصب والوزارات".

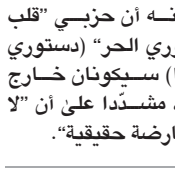

نبيل القروي

موقف قلب تونس واضح، نريد حكومة بأكبر غطاء سياسي

ولفت القروي، إلى أن "الفخفاخ، له تصور سياسي ليس هو نفس تصور الأغلبية في البرلمان، ولذلك عليه أن يتحمل مسؤوليته".

وفي وقت سابق الثلاثاء، التقى الغنوشي، بالفخفاخ، في مقر البرلمان، في لقاء رفض رئيس الحكومة المكلف الإدلاء بأي تصريحات عن فحواه.

وقال الغنوشي، الأربعاء الماضي، إنّ "حكومة الفخفاخ، لن تمر ولن تنال ثقة البرلمان في حال تم إقصاء قلب تونس، من تشكيلتها".

وتضغط النهضة لفرض قلب تونس حليفها في البرلمان للتصدي لحكومة تتكون من حزام الرئيس، خاصة أن هذا الحزام ينتقد بشدة أداء النهضة في الحكم. لكن حركة النهضة ألمحت إلى إمكانية التراجع في موقفها بمنح الثقة لحكومة الفخفاخ حتى لو كانت خارجها.

وأكد الناطق الرسمي لحركة النهضة عماد الخميري، الثلاثاء، أن الحركة مستعدة لمنح حكومة إلياس الفخفاخ الثقة في البرلمان دون المشاركة فيها في صورة عدم التوصل إلى اتفاق حول رؤية النهضة المتمثلة في تشكيل حكومة وحدة وطنية لها حزام سياسي واسع مع تمثيلية للنهضة تتلاءم مع حجمها داخل مجلس النواب.

وفي أواخر يناير الماضي، قال الفخفاخ، إن 10 أحزاب سياسية عبرت عن استعدادها للمشاركة في الحكومة المقبلة.

وأكد في حينه أن حزبي "قلب تونس" و"الدستوري الحر" (دستوري ليبرالي 17 نائبا) سيكونان خارج الائتلاف الحكومي، مشدّدا على أن "لا ديمقراطية دون معارضة حقيقية".

العاهل المغربي يشخّص معضلة الهجرة في أفريقيا

الملك محمد السادس: أفريقيا الأكثر تأثرا بظاهرة الهجرة البيئية الجديدة

الرباط – شخّص العاهل المغربي الملك محمد السادس واقع الهجرة في أفريقيا خلال تقرير بشأن تفعيل المرصد الأفريقي للهجرة بالمغرب، والذي كان محور اهتمام قادة دول الاتحاد الأفريقي خلال أشغال القمة الأفريقية الأخيرة.

وأكد تقرير الذي قدّمه رئيس الوزراء المغربي سعدالدين العثماني على هامش القمة السنوية لدول الاتحاد الأفريقي بأديس أبابا التي اختتمت أشغالها ليل الاثنين الثلاثاء، أنه بفضل المرصد، الذي سيحتضن المغرب مقره، "ستتوفر أفريقيا على أداة للمساعدة على اتخاذ القرار".

وحسب التقرير، يشكّل المرصد الأفريقي للهجرة أداة لتطبيق مقتضيات الاتفاق العالمي للهجرة الذي وقع تبنّيه في مراكش ديسمبر الماضي، والذي يقرّ بضرورة التوظيف الأفضل للمزايا العالمية للهجرة مع الأخذ بعين الاعتبار الأخطار والتحديات المطروحة أمام المهاجرين والتجمّعات في الدول المصدرة للهجرة ودول العبور والاستقبال.

وكان الملك محمد السادس قد اقترح، في رسالة وجّهها إلى المشاركين في القمة السابقة للاتحاد الأفريقي، إحداث مرصد أفريقي للهجرة. وتبنّى مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي مقترح الملك محمد السادس نظرا إلى الاستراتيجية المغربية الناجحة في تطويق هذه الظاهرة.

ويعدّ تقرير العاهل المغربي حول المرصد الأفريقي للهجرة بمثابة خارطة طريق لمكافحة الهجرة غير الشرعية بالقارة.

وتتمحور وظائف المرصد الأفريقي للهجرة حول ثلاثة محاور تهمّ الفهم والاستباق والعمل. وستسمح أنشطته، بطبيعتها التقنية والعملية، بتكوين معرفة دقيقة بظاهرة الهجرة ورسم صورة أفريقية عنها والعمل على توحيد سياسة فعّالة حولها.

وأوضح التقرير أن المعطيات الدقيقة والقوية حول الهجرة تشكّل أدوات ضرورية لإعداد سياسات واضحة وفعالة ومطابقة للواقع، كما ستمكّن "تلك المعطيات من تحديد وجهات مواطنينا وشبابنا ونسائنا وأطفالنا ومعرفة مساراتهم ومعرفة الأخطار والتهديدات التي يواجهونها والدوافع التي جعلتهم يهجرون أماكنهم"، مضيفا أن الأمر يتعلق "بالاستباق والعمل ليس من أجل الإضرار بالمهاجرين ولكن من أجل توفير ظروف أفضل للعيش تسمح لهم بالانخراط في تنمية القارة".

وحسب التقرير، ستوفر هذه الآلية الجهوية لجمع وتحليل وإدارة وتبادل المعطيات رافعة لتنمية أفريقيا، مبرزا أن المعطيات لن تمكّن من معرفة درجة تأثير المهاجرين على القطاعات الرئيسية للتنمية فحسب، بل ستسمح بتقييم السياسات العمومية للدول الأفريقية في قطاعاتها الاقتصادية، وزيادة تأثير الهجرة على التنمية سواء تعلّق الأمر بالدول المصدرة للهجرة أو دول الاستقبال لها.

وأوضح العاهل المغربي أن أفريقيا ستربح أيضا آلية في خدمة التنسيق حيث سيتطلّب المرصد تنسيقا مزدوجا على المستوى الوطني بين مختلف القطاعات، وعلى المستوى القارّي بين مختلف التجمعات الاقتصادية الجهوية، معتبرا أن توفير قاعدة بيانات محيّنة وشاملة وقابلة للمقارنة على الصعيد الجهوي والدولي هي مسألة حيوية في توحيد المنهجية في ما يتعلق بجمع وتحديد المفاهيم.

من جهة ثانية بيّن الملك محمد السادس أن الهجرة في أفريقيا تعاني من الانطباع الخاطئ، حيث يتم ربطها حصريا بالفقر، بيد أنها ظاهرة لها دوافع أخرى مثل التغيّر المناخي، الذي يشكل أحد الدوافع القوية للهجرة في أفريقيا.

وتعتبر أفريقيا القارة الأكثر تأثرا بظاهرة الهجرة البيئية الجديدة، إذ من بين 140 مليون مهاجر محتمل بسبب التغير المناخي، أي ما يناهز 86 مليون شخص، ينتمون إلى أفريقيا جنوب الصحراء، في أفق 2050.

وكشف التقرير أن الهجرة العالمية ليست أفريقية، حيث أن أقل من 14 في المئة من المهاجرين هم أفارقة، أي أقل من مهاجر واحد من بين 5 هو أفريقي.

وبيّن أن الهجرة الأفريقية هي هجرة داخلية، إذ يهاجر أقلّ من 3 في المئة من سكان القارة نحو الخارج. كما أن مسار الهجرة الأفريقية ليس جنوب – شمال وإنما جنوب – جنوب.

ومنذ 2005 ارتفعت الهجرة جنوب – جنوب بشكل سريع بالمقارنة مع الهجرة جنوب – شمال.

واعتبر التقرير الهجرة عاملا للتنمية، وقال إنه خلال سنة 2018 حوّل المهاجرون ما قيمته 529 مليار دولار إلى بلدانهم الأصلية، وهو ما يمثّل غالبا مبالغ أكبر من تلك المخصّصة للدعم العمومي المرصود للتنمية والاستثمار الأجنبي المباشر.

جهود مغربية متواصلة للحد من الهجرة

لكن مع ذلك، تعتبر القارة الأفريقية أقلّ القارات تلقيا للأصول المالية بمبلغ يقدر بـ46 مليار دولار مقابل 143 مليار دولار في شرق آسيا والمحيط الهادئ، و131 مليار دولار في آسيا الجنوبية و88 مليار دولار في أميركا اللاتينية، و59 مليار دولار في أوروبا وآسيا الشرقية.

> 140 مليون مهاجر محتمل بسبب التغير المناخي، أي ما يناهز 86 مليون شخص ينتمون إلى أفريقيا جنوب الصحراء، بحلول 2050

ويحرص المغرب على إيجاد حلول تخفّف من وطأة الهجرة غير الشرعية، وجهوده محلّ إشادة دولية، إضافة الى مساعيه المستمرة في رصد الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة ودوافع انتشارها.

ومكّنت جهود السلطات المغربية من خفض أعداد المهاجرين فلم يصل منهم سوى نحو 28 ألفا سنة 2019 إلى إسبانيا عبر البحر ما يمثّل انخفاضا بـ50 بالمئة مقارنة مع 2018، بحسب وزارة الداخلية الإسبانية.

41 سنة على الثورة في إيران: خامنئي على خطى الشاه

تجرّؤ الإيرانيين على المرشد الأعلى يفتح أبواب التغيير

في 1 فبراير 1979، خرج أكثر من ثلاثة ملايين شخص إلى الشوارع للترحيب بعودة آية الله روح الله الخميني إلى إيران بعد 14 عاما في المنفى، معلناً عن تباشير الدولة الإسلامية الجديدة بعد سقوط نظام الشاه رضا بهلوي. لكن بعد أربعة عقود على الثورة الإسلامية يعيد التاريخ نفسه، فإن وجد بهلوي من يستضيفه، فمن سيستضيف آية الله خامنئي؟

طهران – قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، الثلاثاء، في ختام الاحتفالات بذكرى الثورة والتي امتدت من 1 إلى 11 فبراير، إن الولايات المتحدة "لا تحتمل" فكرة أن الجمهورية الإسلامية التي نشأت عام 1979 لا تزال قائمة.

وأضاف روحاني "إنه لأمر طبيعي بالنسبة إليهم (الولايات المتحدة) أن يحلموا على مدى 41 عاماً بالعودة إلى هذه الأرض، لأنهم يعرفون أننا إحدى الدول الأقوى في الشرق الأوسط".

ويواصل النظام في إيران إنفاق المبالغ الهائلة للدعاية والترويج لثورته في الوقت الذي تضاعف فيه معدل التضخم والفقر والبطالة في إيران واشتدت وطأة الأورام الاجتماعية مع العقوبات الأميركية.

فائزة رفسنجاني

النظام في إيران يمرّ بمرحلة انهيار داخلي تسبق الانهيار الكلي

و لم يعد أحد يريد بقاء هذا النظام، والدليل على ذلك الشعارات التي يردّدها الناس على غرار (الموت لخامنئي)، و(الموت للدكتاتور) ممّا يدل على أن تغيير النظام في إيران أصبح المطلب العام للشعب وأن المسألة أصبحت مرحلة وقت لا غير.

فمن كان معصوما من النقد وخطّا أحمر (الخميني) بات اليوم على رأس الانتقادات، في تطوّر سوسيولوجي سيؤدي في نهاية المطاف –حسب مراقبين– إلى انهيار النظام.

وفي خضمّ موجة الاحتجاجات التي تعصف بالنظام الإيراني منذ سنة 2017، قالت فائزة هاشمي رفسنجاني، الناشطة الإصلاحية وابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام السابق هاشمي رفسنجاني، إن النظام الإيراني يمرّ بمرحلة انهيار من الداخل.

وأضافت "نظام الجمهورية الإسلامية انهار بمعناه الحقيقي ولم يبق إلا أن يحدث انهياره الظاهري والهيكلي".

وقال أستاذ العلوم السياسية في طهران صادق زيبا كلام في مقابلة أجريت معه خلال الاضطرابات التي شهدتها إيران في أواخر العام 2017 وأوائل العام 2018، "لو أجرت إيران استفتاءً حول الجمهورية الإسلامية اليوم، لعارضها أكثر من 70 في المئة، وتشمل هذه النسبة الأثرياءَ والأكاديميين ورجال الدين والمقيمين في الريف والمدينة".

وتعكس الانتقادات العلنية وغير المسبوقة للمرشد الإيراني حالة التصدع داخل أركان النظام الذي يعاني من أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة ستؤدي بالضرورة، حسب محللين، إلى انتفاضة شعبية قالوا إن ملامحها تشكّلت.

وبدأت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على الاقتصاد الإيراني المترنح أصلا، تترك أثرها المؤلم على المجتمع الإيراني. فقد ارتفعت تكلفة الرعاية الصحية والإسكان في البلاد بنسبة الخُمس في عام 2019، حسب مركز الإحصائيات في إيران.

وارتفعت أسعار اللحوم بنسبة 57 في المئة، مما يجعل الكثير من العائلات غير قادرة على شرائها. ودفعت إعادة فرض العقوبات الأميركية على إيران نحو 1.6 مليون إيراني إلى دائرة الفقر، حسب مؤسسة إيرانية تعنى بتطوير العلاقات التجارية مع أوروبا.

ويأتي الاحتقان الاجتماعي في إيران، مع تزايد التكهنات حول احتمالات استعداد الولايات المتحدة للدفع من أجل تغيير النظام، في الوقت الذي يحضّ فيه مسؤولون أميركيون الإيرانيين على "الاختيار بأنفسهم" الحكومة التي يريدونها.

وكشفت الاحتجاجات الشعبية العارمة التي شهدتها العشرات من المحافظات الإيرانية تصدع أعمدة النظام، ما دفع قادة النظام إلى استحضار سيناريو سقوط الشاه محمد رضا بهلوي، بعد توفر جميع مؤشرات استنساخ السيناريو مرة أخرى.

وجرت تداعيات مقتل قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بغير ما يشتهي النظام في طهران الذي راهن على لحمة أكبر بينه وبين شعبه لمواجهة "مؤامرة" كثيرا ما نجح في توظيفها لصالحه، فالهوّة زادت في الاتساع لتتجاوز انتقاد الفشل الحكومي في إدارة الرهانات الاجتماعية والمطلبية إلى المطالبة بإسقاط النظام بأكلمه.

وفشل النظام في توظيف مقتل سليماني لتعزيز اللّحمة الهشة في الداخل، حيث سرعان ما انفجرت الأورام بعد اعتراف السلطات المتأخر بإسقاط طائرة ركاب أوكرانية أودى بحياة 176 شخصا.

وتفجرت احتجاجات في أعقاب إقرار الجيش الإيراني بمسؤوليته عن سقوط الطائرة التابعة للخطوط الجوية الأوكرانية بعد دقائق من إقلاعها، أثناء حالة استنفار للقوات الإيرانية تحسبا لرد أميركي على ضربات طهران الانتقامية في العراق.

واحتشد الآلاف من الإيرانيين في الساحات العامة تنديدا بإسقاط الجيش للطائرة الأوكرانية رافعين شعار "يكذبون ويقولون إن عدوّنا أميركا، عدوّنا هنا".

وأظهرت لقطات مصورة تم بثها على تويتر محتجين يطالبون باستقالة المرشد اية الله علي خامنئي بسبب هذه الكارثة.

وهتف المئات من الأشخاص في ساحة أمام جامعة أمير كبير وسط طهران "ارحل ارحل أيها الزعيم الأعلى خامنئي". وإلى جانب الضغوط الداخلية على النظام الإيراني، الذي استنزف خدمات نظرية المؤامرة والمكابرة وبات عاجزا عن تفادي قسوة العقوبات الأميركية، يدفع متشدّدون صلب إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب باتجاه تغيير النظام في إيران. ورفع الرئيس الأميركي من منسوب احتمالات التغيير عندما أعلن انسحابه من الاتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران، وقال إن الإيرانيين "يستحقون أمة تحقق العدالة لأحلامهم"، فيما قال المحامي الخاص لترامب رودي جولياني أيضا لمعارضين إيرانيين في المنفى "لدينا رئيس التزامه بتغيير النظام لا يقل عن التزامنا".

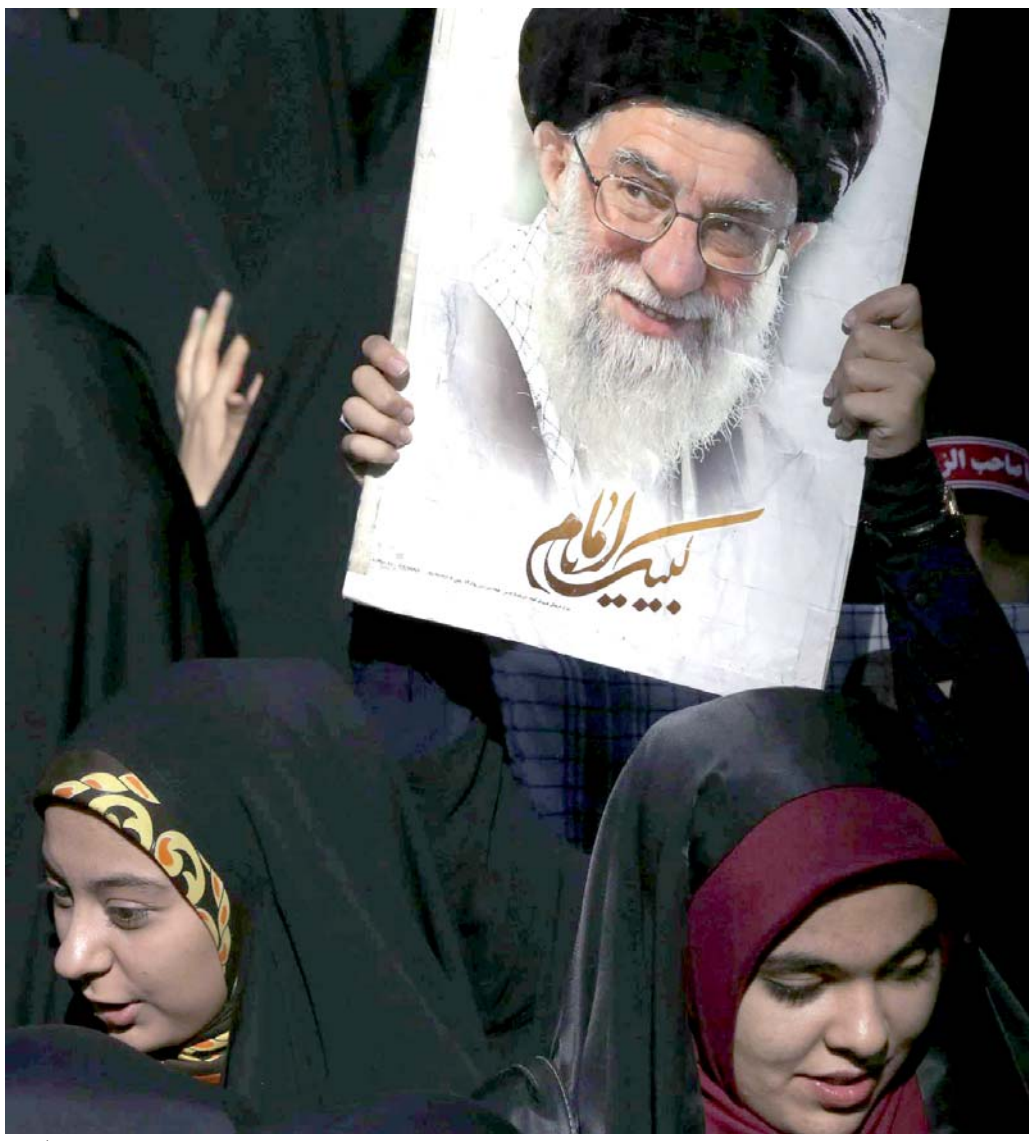

كان صرحا فهوى

نفوذ فرنسا يتراجع في أفريقيا الطامحة للتحرر

باريس – عمق التنافس الحاد بين باريس وباقي العواصم العالمية احتياجها للقارة الأفريقية ما جعلها تدفع بكامل ثقلها في التدخل في سياستها رغم حصول هذه الدول على استقلالها نظريا.

وتواجه فرنسا العديد من المتاعب في فرض هيمنتها في أفريقيا بسبب التنافس الحاد هناك رغم الأبوية السياسية والاقتصادية التي أنشأتها فرنسا هناك والتي كانت قد منحتها مساحة.

وتستحوذ باريس على أهم الأصول الاقتصادية الكبرى الموجودة في معظم مستعمراتها السابقة في أفريقيا وتتحكم الشركات الفرنسية أيضا في جميع الخدمات الرئيسية مثل المياه والكهرباء والهاتف والنقل والموانئ والبنوك الكبيرة. وينطبق الشيء نفسه في التجارة والبناء والزراعة.

ودعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الفرنسية الأفريقية، قائلا إن الاستعمار "كان خطأ فادحا"، وذلك أثناء زيارته لساحل العاج، الذي رزح تحت وطأة الاستعمار الفرنسي لسنوات عديدة.

وأضاف الرئيس الفرنسي أن أفريقيا قارة فتيّة من حيث عدد سكانها، داعيا جيل الشباب الأفريقي لإقامة علاقات صداقة جديدة مع بلاده.

وعلى الرغم من أن الدعوة تأتي في إطار حقن دماء جديدة في علاقة باريس المتوترة مع دول القارة الأفريقية، يرى مراقبون أن هناك نية أخرى وراء دعوة ماكرون لجيل الشباب الأفريقي لإقامة "علاقة صداقة" جديدة مع بلاده تتمثل في استغلال شباب القارة الأفريقية.

وأطلقت فرنسا مؤخرا برنامجا لتعزيز حصتها العسكرية مع الشباب الكاميروني، ما أثار ردود فعل شعبية غاضبة في الكاميرون ضد هذا النوع من البرامج.

ووفقا للبرنامج المذكور، سيتمكن الشباب الكاميروني من الذكور والإناث، من الانخراط في البرنامج بشرط أن يكون المتقدمون ممن يتقنون اللغة الفرنسية، وهذا ما رفضه الشارع الكاميروني لما يحمله من استغلال لشباب أفريقيا من أجل خدمة مصالح فرنسا.

وانسحبت فرنسا من مستعمراتها في أفريقيا، لكنها لم تقم بذلك إلا بعد أن أجبرت البلدان التي كانت تحت استعمارها على إعلان اللغة الفرنسية لغة رسمية للبلاد والتعليم الرسمي.

وتواصل بلدان القارة السوداء التعامل بعملة الفرنك الأفريقي، الذي تتم طباعته وتحديد قوته الشرائية من قبل باريس، رغم أنه لم يعد موجودا في فرنسا نفسها، فيما يؤكد مراقبون أن باريس تهدف من خلال استمرار التداول بالفرنك الأفريقي، إلى إبقاء سيطرتها الاقتصادية على القارة السمراء.

ويجري تداول الفرنك الأفريقي في 12 دولة كانت سابقا مستعمرات فرنسية، بالإضافة إلى غينيا بيساو (مستعمرة برتغالية سابقة) وغينيا الاستوائية (مستعمرة إسبانية سابقة)، وينقسم الفرنك المتداول إلى نوعين؛ فرنك وسط أفريقيا وفرنك غرب أفريقيا.

ورغم كون الفرنك المتداول في وسط أفريقيا يساوي بقيمته الفرنك المتداول في غرب القارة، إلا أنه لا يمكن استعمال عملة دول الوسط في دول الغرب وبالعكس.

ووفقا لشروط الاتفاقية المنعقدة للجمعية المالية الأفريقية يلتزم البنك المركزي لكل دولة أفريقية بالاحتفاظ بنسبة 85 في المئة على الأقل من احتياطاتها من العملات الأجنبية في "حساب تجاري" في البنك المركزي الفرنسي التابع لبنك الرقابة المالية الفرنسي.

ولا تملك الدول الأفريقية حق الوصول إلى هذه الأموال واستغلالها. ذلك أن فرنسا تسمح لها بالوصول إلى 15 في المئة فقط من الأموال في السنة. وإذا كانت بحاجة إلى المزيد منها، فعليها اقتراض أموال إضافية من الخزانة الفرنسية.

وتحتفظ فرنسا بالاحتياطات الوطنية لـ14 دولة أفريقية منذ عام 1961 وهي بنين وبوركينا فاسو وغينيا بيساو وساحل العاج ومالي والنيجر والسنغال وتوغو والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد والكونغو برازافيل وغينيا الاستوائية وغابون.

وتربح الخزانة الفرنسية حوالي 500 مليار دولار من الأرباح والعوائد السنوية من أفريقيا، لذلك تعمد باريس إلى السيطرة على النظام النقدي الذي هو تركة الاستعمار.

الحفاظ على التبعية

اليونان تعتزم تشييد معسكرات مغلقة للاجئين

أثينا – قال وزير الهجرة واللجوء اليوناني نوتيس ميتاراكيس إن بلاده تسعى لترحيل 200 لاجئ كل أسبوع، في محاولة لتخفيف الضغط الناجم عن التزايد السريع لأعداد طالبي اللجوء والمهاجرين.

وأوضح ميتاراكيس أن بلاده ستبدأ بإنشاء معسكرات مغلقة للاجئين في جزر بحر إيجة اعتبارا من شهر مارس القادم. وأضاف "سنبدأ بإنشاء معسكرات مغلقة للاجئين في خمسة جزر ببحر إيجة، وسننتهي من بناء المعسكرات صيف العام الحالي".

وأكد أن دخول وخروج اللاجئين من وإلى المعسكرات المذكورة، سيكونان محدودين، وستكون هناك ضوابط تنظّم عمليات الدخول والخروج، على أن يتم حظر الخروج نهائيا في ساعات المساء والليل. وذكر أن القدرة الاستيعابية للمعسكرات، ستكون 20 ألفا، فيما أفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 74 ألفا و613 لاجئا دخلوا اليونان خلال عام 2019.

ويأتي هذا المشروع اليوناني في وقت قالت فيه دونغا مياتوفيتش مفوضة حقوق الإنسان بمجلس أوروبا إنه يتوجب على اليونان تحسين وضع المخيمات التي تأوي عشرات الآلاف من طالبي اللجوء على الفور، من خلال نقل المزيد من اللاجئين من جزر إيجة.

وكانت أكبر أزمة لجوء شهدتها اليونان تعود إلى عام 2015، والتي تسببت في انتشار الفوضى في مخيمات اللاجئين. ومنذ ذلك الحين تجهد الحكومة اليونانية من أجل التغلب على الارتفاع المستمر في أعداد المهاجرين الوافدين إلى أراضيها، وتحاول بكل قوة تجنب مشاهد الفوضى التي انتشرت في 2015. وتعتزم اليونان أيضا تشديد إجراءاتها على الحدود من أجل منع وصول المزيد من المهاجرين، حيث باتت أثينا ترزح تحت وطأة الغضب الشعبي المتزايد من حالة الاكتظاظ التي أصبحت عليها المخيمات هناك.

وأعلن وزير الدفاع اليوناني نيكوس باناجيوتوبولوس أن بلاده تعتزم اختبار حواجز بحرية عائمة بحيث تكون عائقا أمام وصول المهاجرين القادمين من تركيا إلى الجزر اليونانية وهو ما أثار حالة من الجدل.

ومن المفترض أن يكون الحاجز بطول ثلاثة كيلومترات وبارتفاع نصف متر فوق السطح.

> **دخول اللاجئين وخروجهم من وإلى المعسكرات، سيكونان محدودين، على أن يتم حظر الخروج نهائيا في المساء**

وقارنت الصحف المحلية بين العائق المحتمل وبين المستخدم بالفعل لمنع انتشار التسربات النفطية. وشكك خبراء في أنه سيمنع المهاجرين بالفعل من الوصول إلى الشواطئ اليونانية.

وبالإضافة إلى استنجادها بالحواجز العائمة تعتزم اليونان توظيف 1200 فرد إضافيّ في سلك الشرطة الحدودية خلال الشهور المقبلة، في محاولة للحد من تدفق المهاجرين من تركيا.

ومنذ توليها مهام عملها في يوليو، وضعت حكومة أثينا المحافظة خططا لتخفيف العبء عبر نقل اللاجئين المقبولين إلى البر الرئيسي، والحد من التدفق الإجمالي، وتسريع عملية ترحيل من يتم رفض طلبات لجوئهم.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

عام الأوبئة.. من كورونا إلى غزوة الجراد في أفريقيا

الدول المتضررة تحتاج إلى 76 مليون دولار للقضاء على آفة تأتي على الأخضر واليابس

تتواصل المعاناة في شرقي أفريقيا بعدما اتسعت رقعة انتشار الجراد الصحراوي لتصل إلى أوغندا وتنزانيا بعد كينيا وأثيوبيا والصومال، ما دفع بالمنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة إلى مطالبة المجتمع الدولي بالتجنّد لمساعدة هذه الدول وإخراجها من أزمات إنسانية جديدة ستزيد في مضاعفة مشاكلها خصوصا أن البلدان المذكورة تعيش على وقع أخطار أخرى في مقدّمتها تغلغل الجماعات الجهادية المهددة لأمنها واستقرارها.

الأمن الغذائي بالقارة السمراء في خطر

كامبالا - لم تقتصر التحولات التي يشهدها العالم منذ مطلع العام 2020 على تطورات السياسة وما رافقها من صراعات وتوترات في العديد من المناطق وتحديدا في الشرق الأوسط أو في أفريقياً، بل شملت أيضا تغيرات أخرى باتت تهدد فعليا مستقبل العالم خاصة بعد تفشي فايروس كورونا وأخيرا غزو الجراد لشرق أفريقيا.

ركّز العالم منذ أواخر شهر ديسمبر 2019 على تفشي فايروس كورونا وانتقال عدواه من الصين إلى دول كثيرة في مختلف القارات، ليتحوّل بعد ذلك الجدل الإعلامي إلى الحديث عن الصدمة الكبيرة في شرق أفريقيا بعدما غزا الجراد الصحراوي دولا كثيرة منها أوغندا وتنزانيا وأثيوبيا وكينيا.

وزاد الهلع من أن يصبح العالم محاصرا بالأوبئة، بعدما اتسعت رقعة انتشار الجراد الصحراوي في بلدان شرقي أفريقيا، ما دفع بالمنظمات الدولية المعنية بالصحة وبحقوق الإنسان لإطلاق نداءات استغاثة لتخليص شرقي القارة من أزمة إنسانية جديدة قد تزيد في تعميق مشاكلها الأمنية والصحية.

إن الجراد الذي يقطع مسافة 150 كيلومترا يومياً، ولّد حالة من القلق والذعر لدى سكان البلدان المذكورة، وذلك نظراً للأضرار التي تتسبّب بها في المحصولات الزراعية.

ورغم أن حكومات البلدان التي وصلت إليها أسراب الجراد الصحراوي أعلنت عن خطط تدخل طارئة لحل الأزمة إلا أنها مازالت متمادية ويصعب تجاوزها في أقصر وقت.

وحذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، من مخاطر الجراد الصحراوي على أمن الغذاء، مبينة الحاجة إلى حزمة مساعدات بقيمة 70 مليون دولار لمكافحة الأزمة.

وبحسب تقارير دولية فإن ما بين 40 و80 مليونا من الجراد الصحراوي المتواجد في الكيلومتر المربع الواحد، يستهلك في اليوم الواحد من الغذاء ما يكفي 35 ألف إنسان.

وتطرقت الكثير من التقارير الدولية إلى الأخطار التي قد يسببها الجراد لدول شرق أفريقيا على جميع المستويات الاقتصادية والصحية.

وعادت "أسوشيتد برس" على الموضوع الحارق بمختلف جوانبه وتداعياته على منطقة شرق أفريقيا التي تعاني من أزمات أخرى مهددة لأمن شعوبها.

وقالت الوكالة الأميركية في تقرير لها إن أوغندا سارعت للرد على أكبر واقعة تفشّ للجراد شهدتها أجزاء من شرق أفريقيا منذ عقود، بينما حذرت الأمم المتحدة الاثنين من "أننا ببساطة لا نستطيع تحمل وقوع صدمة كبيرة أخرى" في منطقة معرضة للخطر بالفعل.

وقال بيان إن اجتماعًا طارئًا للحكومة بعد ساعات من رصد الجراد داخل أوغندا الأحد قرر نشر قوات عسكرية للمساعدة في رش المبيدات الأرضية، بينما ستصل طائرتان للرش الجوي في أسرع وقت ممكن. حيث يعتبر الرش الجوي هو الأداة الأكثر فعالية.

ودمرت أسراب المليارات من الجراد المحاصيل في كينيا، التي لم تشهد مثل هذا الانتشار منذ 70 عامًا، بالإضافة إلى الصومال وإثيوبيا، اللذين لم يشهدا هذا منذ ربع قرن. ولقد استغلت الحشرات الظروف الرطبة المواتية بعد هطول أمطار غزيرة بشكل غير معتاد، ويقول الخبراء إنه من المتوقع أن يتسبب تغير المناخ في جلب المزيد.

وقال كيث كريسمان، كبير خبراء التنبؤ بالجراد بمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، إن كينيا تلقت "موجات الأسراب" منذ بداية العام من القرن الأفريقي، و"خلال عطلة نهاية الأسبوع انتقلت تلك الأسراب إلى جانب جبل كليمنجارو عبر الحدود إلى تنزانيا". وأضاف في مؤتمر صحافي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك "خلال نهاية الأسبوع، انتقلت أسراب الجراد إلى شمال شرق أوغندا. ونتوقع في أيّ يوم أن تنتقل عبر الحدود إلى الركن الجنوبي الشرقي لجنوب السودان"، حيث يواجه العديد من الملايين الآخرين الجوع في الوقت الذي تكافح فيه البلاد للخروج من الحرب الأهلية".

وقال كريسمان إن سربًا من الجراد متوسط الحجم يمكنه أن يأكل نفس القدر من الطعام الذي يأكله جميع سكان كينيا، وأن "سربا في يوم واحد يمكن أن يأكل نفس القدر من الطعام مثل أيّ شخص هنا في منطقة الولايات الثلاث، نيو جيرسي وبنسلفانيا ونيويورك. لذلك فإن عدم اتخاذ أيّ إجراء في الوقت المناسب يمكن أن تتبعه الكثير من العواقب".

وودعا مسؤولو الأمم المتحدة إلى ضرورة اتخاذ إجراءات فورية قبل هطول الأمطار في الأسابيع المقبلة، حيث يمكن للغطاء النباتي الطازج إطعام أجيال جديدة من الجراد. ويقولون إنه إذا لم يتم اتخاذ أيّ اجراءات، فإن أعدادهم قد ترتفع إلى 500 مرة قبل وصول الطقس الجاف.

وقال مارك لوكوك، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في مؤتمر صحافي في نيويورك الاثنين "هناك خطر وقوع كارثة"، محذرا من أن 13 مليون شخص يعانون بالفعل من انعدام أمن غذائي شديد – 10 ملايين في الأماكن المتأثرة بالجراد – وأن المنطقة لا تستطيع تحمل صدمة جديدة.

وحذر دومينيك بيرغون، مدير الطوارئ لدى المنظمة، في المؤتمر الصحافي للأمم المتحدة من أن 20 مليون شخص آخرين في المنطقة معرضون لخطر عدم الأمن الغذائي.

وقد عاث الجراد فسادا بالإمدادات الغذائية في كينيا وإثيوبيا والصومال، فيما سجل وجود هذه الحشرات في أوغندا الأحد.

وأوضح لوكوك أن منظمة الأغذية والزراعة (فاو) قدرت في نهاية يناير كلفة وضع خطة للقضاء على الجراد بحوالي 76 مليون دولار.

وتابع "ليس لدينا حتى الآن إلا 20 مليون دولار. إذا لم نحصل على هذا المبلغ خلال الأسبوعين أو الثلاثة أو الأربعة المقبلة، فسنواجه مشكلة خطيرة".

وأشار لوكوك إلى أن تفشي الجراد الحالي هو "الأسوأ منذ 70 عاما في كينيا ومنذ 25 عاما في إثيوبيا والصومال"، لافتا إلى أن أحد الأسباب وراء انتشار هذه الأسراب هو تغير المناخ.

والجراد الصحراوي الذي يلحق أضرارا جسيمة بالمحاصيل، هو نوع من الجنادب التي تعيش حياة منعزلة نوعا ما إلى أن تؤدي مجموعة من الظروف إلى تعزيز تكاثرها وتقودها إلى تأليف أسراب ضخمة.

وخلال القرن العشرين، حصلت ست "غزوات" للجراد الصحراوي كان آخرها ما بين سنتي 1987 و1989. ومن دون الرش الجوي الكافي لوقف الأسراب يمكن أن يتحول تفشي الجراد إلى وباء، "وعندما يكون لديك وباء، فإن الأمر يستغرق سنوات للسيطرة عليه"، على حد تعبير بيرغون لوكالة أسوشيتد برس الأسبوع الماضي.

> سرب متوسط الحجم من الجراد يمكنه أن يستهلك من الطعام في وقت وجيز ما يأكله تقريبا جميع سكان كينيا

وقد طلبت الأمم المتحدة مبلغ 76 مليون دولار كمساعدات عاجلة. وقال المسؤولون إنه حتى الآن يوجد ما لا يقل قليلاً عن 20 مليون دولار، بما في ذلك 10 ملايين دولار أصدرها لوكوك من صندوق الإغاثة الطارئة التابع للأمم المتحدة و3.8 ملايين دولار من المنظمة. وقد أعلنت الولايات المتحدة الاثنين أنها أصدرت 800 ألف دولار وأن الاتحاد الأوروبي أصدر مليون يورو.

وتبرع صندوق التضامن الأفريقي بمليون دولار لمكافحة انتشار الجراد الصحراوي على نحو يهدد الأمن الغذائي في شرق أفريقيا.

وقالت ماريا هيلينا سيميدو من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) التي تلقّت التبرع "أمامنا فرصة قبل موسم الزراعة المقبل.. يجب أن نتحرك الآن".

وأضافت سيميدو في تصريحات لها على هامش قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا بإثيوبيا "التمويل المرن، مثل تمويل صندوق التضامن الأفريقي، يساعدنا على التحرك بسرعة".

وقالت (فاو) إنها ستحتاج إلى 73 مليون دولار لمكافحة الانتشار السريع للآفة التي يمكن أن تؤدي إلى مجاعة في منطقة تعاني بالفعل من انعدام الأمن الغذائي.

وصرح المسؤولون بأن تفشي الجراد، وهو الأسوأ منذ 25 عامًا، أثّر على إثيوبيا والصومال وكينيا وإريتريا والسودان، ويهدد بالانتشار إلى أوغندا وجنوب السودان.

وقال لوكوك "لن تنجح الاستجابة اليوم، ما لم تكن هناك زيادة كبيرة". ويأكل الجراد النباتات التي يعتمد عليها الرعاة في المنطقة، وحذر السفير الكيني لازاروس أمايو من "الخطر الملازم للنزاع المجتمعي على المراعي". وقال إن تفشي الجراد قد يعرقل زراعة المحاصيل في الأسابيع المقبلة، مضيفًا أن الجراد "يلحق أضرارًا فادحة بالمحاصيل".

كورونا ضربة موجعة لقطاع الطاقة

نيويورك – تتصاعد المخاوف في العالم من انتشار عدوى فايروس كورونا في العديد من الدول لا فقط في علاقة بتأثيراته الصحية التي قد تؤدي إلى وفاة المصابين به وهو ما حصل فعلا بعد بلوغ حصيلة الوفيات في الصين إلى أكثر من 1000 حالة، بل أيضا بتداعيات هذا الوباء على الاقتصاد العالمي.

ويثير اتساع رقعة انتشار هذا الفايروس القاتل، مخاوف كثيرة لدى الخبراء من أن تكون له تأثيرات وخيمة على سوق النفط في العالم ومنها تراجع الطلب على الطاقة.

وحذرت إيلين فالد خبيرة أسواق الطاقة الأميركية من تداعيات انتشار فايروس كورونا على الدول المنتجة للبترول بسبب المخاوف من تراجع الطلب على الطاقة وخاصة في الصين الأشد تضررا من الفايروس والأكثر استيرادا للنفط على مستوى العالم.

وقالت فالد في تقرير نشرته وكالة بلومبرج للأنباء إن المخاوف من التداعيات الاقتصادية لأزمة فايروس كورونا، دفعت أسعار النفط العالمية إلى أقل مستوياتها منذ أكثر من عام، رغم خفض الدول المنتجة لإنتاجها في وقت سابق، وهو ما يهدد بصدمات اقتصادية للدول النفطية، تفتح الباب أمام اضطرابات سياسية وإقليمية في هذه الدول.

وكانت الإدارة العامة للجمارك الصينية قد ذكرت أن واردات الصين من النفط خلال العام الماضي بلغت حوالي 11 مليون برميل يوميا لتصبح أكبر مستورد للنفط في العالم وبفارق كبير عن المركز الثاني، في حين أن السعودية وروسيا هما أكبر مصدرين للنفط إلى الصين. ومع عدم القدرة على احتواء فايروس كورونا الجديد حتى الآن، تقول مصادر صينية مطلعة إن الطلب على النفط في البلاد تراجع بمقدار 3 ملايين برميل يوميا أي بما يعادل 20 في المئة من إجمالي الاستهلاك تقريبا.

وتقول إيلين فالد في تقريرها، "إننا لا نعرف حتى الآن التأثير الكامل لانتشار الفايروس على الطلب العالمي على الطاقة، وبخاصة إذا انتقل التباطؤ الاقتصادي من الصين إلى بقية دول العالم، حيث تشير تقديرات العديد من الجهات من شركة الطاقة البريطانية بريتش بتروليوم (بي.بي) إلى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إلى تراجع الطلب العالمي بما بين 200 و600 ألف برميل يوميا. ومع تعثر محاولات احتواء الفايروس، وتشديد إجراءات الحجر الصحي سواء في الصين أو في دول العالم، يتعين توقع السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى تداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى سوق الطاقة بشكل خاص".

> خبراء يتوقّعون السيناريو الأسوأ لتداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي عموما وعلى سوق الطاقة خصوصا

وأضافت "يمكن أن يتمثل السيناريو الكارثي لصناعة النفط في تراجع أسعاره إلى ما بين 30 و35 دولارا للبرميل من خام برنت القياسي واستمرار هذه الأسعار المنخفضة لعدة أشهر.

وسيمثل هذا الموقف مشكلة وتهديدا بالنسبة إلى الدول المنتجة للنفط والتي ستكون أكثر حدة من تلك التي واجهها منتجو النفط عندما انخفضت الأسعار إلى 40 دولارا أو 35 دولارا للبرميل عامي 2015 و2016. ففي تلك الفترة كانت أسعار النفط قد تراجعت نتيجة زيادة إنتاج الدول النفطية إلى أعلى مستوياته على الإطلاق. لكن إذا انخفضت الأسعار هذه الأيام بسبب فايروس كورونا، فإن هذا سيحدث في حين أن أغلب الدول المنتجة خفضت إنتاجها".

وأشارت إلى أنه "منذ 2018 اتفقت دول أوبك والدول الحليفة في تجمع 'أوبك بلس' على خفض الإنتاج بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا ثم زيادة حجم الخفض إلى 2.1 مليون برميل يوميا بهدف السيطرة على الأسعار، في حين تفكّر هذه الدول في خفض جديد للإنتاج لمواجهة التراجع الحاد في الطلب. لذلك فإنه في ظل سيناريو فايروس كورونا المخيف، ستواجه الدول النفطية الكبرى، انخفاض الأسعار مع انخفاض الإنتاج وهو ما يعني تراجعا حادا في إيراداتها العامة. على سبيل المثال إذا انخفضت صادرات السعودية من النفط إلى 6.85 مليون برميل يوميا كما حدث في يناير الماضي وفقا لبيانات موقع 'تانكر تراكر دوت كوم' المعني بمتابعة سوق النفط العالمية، ومع انخفاض السعر بمقدار 20 دولارا للبرميل من خام برنت مقارنة بالأسعار الحالية، فإن شركة أرامكو السعودية للنفط، ستخسر حوالي 137 مليون دولار يوميا بما يعادل 4.2 مليار دولار شهريا".

وقالت فالد "حدوث سيناريو انخفاض الطلب مع انخفاض الإنتاج، يعني تراجع إيرادات الدول النفطية، وبالتالي ارتفاع العجز في ميزانيتها، وهو ما يعني تراجع الخدمات العامة التي توفرها حكومات هذه الدول لمواطنيها. فإذا استمر هذا الوضع لفترة طويلة نسبيا، فقد تشهد هذه الدول تداعيات سياسية واجتماعية للأزمة".

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، وهي أكبر دولة منتجة للنفط في العالم حاليا، ترى إيلين فالد أن "أميركا ستعاني من تداعيات كورونا أيضا ولكن بشكل مختلف. فعلى عكس دول 'أوبك بلس'، وصل إنتاج شركات النفط في الولايات المتحدة وخاصة من الزيت الصخري إلى أعلى مستوياته تقريبا. فإذا تراجعت الأسعار، ومع ارتفاع تكاليف الإنتاج في الولايات المتحدة وخاصة الزيت الصخري أيضا، واستمر التراجع لفترة طويلة فإن فقاعة قطاع النفط الأميركي ستنفجر لتنطلق موجة إفلاس بين الشركات الأميركية وعمليات تسريح للعمال.

ورغم أن أزمة فايروس كورونا ستؤدي إلى انخفاض أسعار البنزين بالنسبة إلى المستهلكين الأميركيين، فإنها قد تضرّ بالدرجة نفسها بالاقتصاد الأميركي في أحد أنجح قطاعاته".

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

التوزيع العادل للثروة بداية الحل للأزمة الليبية

حوار القاهرة يمهد لخنق الوفاق والإخوان من بوابة المسار الاقتصادي

اختتمت اجتماعات القاهرة التي خصصت الأحد والاثنين لمناقشة المسار الاقتصادي في ليبيا المتفق عليه في مؤتمر برلين بالتوصل إلى عدة نتائج منها التوافق على تشكيل ثلاث لجان لمعالجة الملف الاقتصادي، تختصّ الأولى بإصلاح القطاع المصرفي والقطاع الخاص، والثانية بالتوزيع العادل للثروات أما الثالثة فمهمتها إعادة الإعمار. ويرى المراقبون أن التشديد على توزيع الثورات يعدّ خطوة هامة لحل الملفين العسكري والسياسي، إلا أن حكومة فايز السراج وداعميها أبدوا انزعاجا من ذلك لأن استئثارهم بموارد الدولة مكنهم في السابق من دعم الميليشيات.

نحو انهاء استئثار الميليشيات بالثروات

القاهرة - شعرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بتعاظم التحديات التي تواجه خطتها لحلّ الأزمة بعد مؤتمر برلين من خلال ثلاثة مسارات، عسكرية واقتصادية وسياسية.

وفرضت البعثة على ممثلي القوى المختلفة في الحوارات وجوب التحلّي بسرية كبيرة على ما يدور داخل الغرف المغلقة، خوفا من حدوث مفاجآت تجهض خطة المسارات.

واتبعت بعثة الأمم المتحدة، برئاسة نائبتها ستيفاني وليامز، هذا المنهج في اجتماع المسار الاقتصادي بالقاهرة الأحد والاثنين، وفرضت رقابة عبر مكتب المنظمة الدولية في القاهرة كي تقتصر المشاورات على الشخصيات الاقتصادية المدعوة من مناطق عدة، والتي تمثّل المؤسسات المالية الليبية والقطاعات المختلفة المعنية بالملف الاقتصادي.

وتوصّل اجتماع القاهرة إلى تشكيل ثلاث لجان تتولى معالجة الملف الاقتصادي، الأولى تختصّ بإصلاح القطاع المصرفي والقطاع الخاص، والثانية بالتوزيع العادل للثروات، والثالثة مهمتها إعادة الإعمار، وتندرج تحت كل لجنة الكثير من التفاصيل الدقيقة.

عاطف الحاسية

تم التوافق على مبدأ السيادة الوطنية لإدارة ثروات الدولة

وقالت مصادر لـ"العرب"، إن هذا الملف في غاية الأهمية، ويؤدّي إصلاحه إلى تسهيل العمل في الملفين الآخرين، العسكري والسياسي، لأن السيطرة عليه من قبل حكومة الوفاق الوطني في الفترة الماضية قادت إلى الكثير من المشكلات بسبب توجيه حصة كبيرة من الموارد لتمويل الميليشيات ودفع أثمان باهظة في أسلحة ومعدّات وعمليات جلب المرتزقة من خلال تركيا. وأضافت المصادر، أنّ عدم التوزيع العادل للثروة أفضى إلى مشكلات سياسية واجتماعية معقدة، فهناك مناطق في الشرق والجنوب تشعر بالغُبن، وهي ترى أنّ جزءا كبيرا من ثروات البلاد يوجّه لمناطق في الغرب، ويدفع كرشاوى لمسؤولين وقادة كتائب مسلحة، ولذلك فإصلاح الاقتصاد هو عصب رئيسي في حلّ الأزمة.

وأكد الاقتصادي الليبي، عاطف الحاسية، الذي شارك في اجتماعات القاهرة، أنّ أبرز المبادئ التي تمّ التوصل إليها تتمثّل في أهمية "السيادة الوطنية على إدارة أصول وثروات الدولة، ووضع ضوابط لكيفية التعامل مع مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط في المرحلة الحالية، خاصة بعد توقّف المقاصة المصرفية من بين المصارف التجارية في الشرق الليبي، ومصرف ليبيا المركزي في طرابلس".

وأشار في تصريح خاص لـ"العرب"، إلى أن من شاركوا في المسار الاقتصادي اتفقوا على "العمل من داخل المدن الليبية، مثل بنغازي وطرابلس، وتمّت التوصية باتخاذ إجراءات حال لتوحيد الحكومة والأذرع التنفيذية للدولة، كشرط للنجاح، وينتهي عمل اللجنة الاقتصادية بعد مضي 120 يوما من بداية عمل الحكومة الموحدة".

ودارت أزمة كبيرة بين البرلمان الليبي في طبرق وحكومة الوفاق في طرابلس بشأن قيام الأخيرة بدفع مصاريف كبيرة لجهات في الداخل والخارج بما يخالف القوانين الليبية، ولم تستجبْ الحكومة لمحاولات ضبط الملف الاقتصادي بشكل يحدّ من مؤشرات الفساد.

زادت الاتهامات بين عدد من المسؤولين السابقين واللاحقين في مؤسسات عدة حول دفع رشاوى وإنفاق أموال بصور غير مشروعة، وتكشّفت معلومات بضلوع عدد كبير منهم في الفساد، وإنفاق أموال من ميزانية الحكومة في غير أغراضها الحقيقية.

ومن المرجّح أن يواجه المسار الاقتصادي عثرات كبيرة لضبط الكثير من الأمور المنفلتة، والتي استفادت منها جهات عديدة تحاول عرقلة نجاحه، وإيجاد الذرائع التي تحُول دون وصول هذا المسار لنتائج إيجابية ملموسة، ففي ظلّ وجود رؤى مسبقة متصادمة سوف تجد بعثة الأمم المتحدة نفسها مستغرقة في مناقشة التفاصيل من دون التوصّل إلى حلول نهائية.

وكشفت بعض المصادر الدبلوماسية، عن وجود تقديرات متعارضة في النظر إلى الطريقة التي تدير بها بعثة الأمم المتحدة، والتي رأت أن الحلّ يأتي من رحم الحوار عبر ثلاثة مسارات متوازية ومنفصلة تقريبا، بما يُعيق سرعة التوصّل إلى تسوية مستقرة، ويستغرق الكثير من الوقت، والذي يعمل لصالح حكومة الوفاق التي فقدت دورها تقريبا، ويمنحها الفرصة لإعادة ترتيب أوراقها، والسعي إلى الاستفادة من المستجدّات المعاكسة.

أوضحت المصادر، لـ"العرب"، أنّ الصدام في الرؤى كان جليّا في الاجتماعات التي حضرتها وفود عشر دول في برلين، قبل انعقاد مؤتمر ألمانيا في 19 يناير الماضي، فرئيس بعثة الأمم المتحدة، غسان سلامة، كان مصمّما على خطته (المسارات الثلاثة) وأيّدته بعض الدول، بينما فضّلت دول أخرى أن تكون المسارات موحّدة مجتمعة، ضمن طواقم ممثّلة لكل القوى المعنية في الداخل، تتولّى وضع النقاط على الحروف وإيجاد حلول ومخارج لها، لأن الاستغراق في التباديل والتوافيق لكل مسار على حدة، لن يكون مفيدا في تحريك الأوضاع للأمام.

ولفتت المصادر، إلى وجود جهات مستفيدة من عزل وفصل المسارات، ثم الدخول في ملتقى أو مؤتمر وطني جامع، وكلّها أمور تحتاج إلى طول نفس، وقد تغيّر من وجهتها أيّ تطورات طارئة، وهو ما تعمل عليه حكومة الوفاق وتركيا والعصابات المسلحة.

ترى دوائر قريبة من الملف الليبي، أن إرادة المجتمع الدولي لم تتوحد بعد حول تسوية الأزمة، وتجد في المسارات المتوازية لعبة تستفيد منها في استجلاء بعض المواقف، وإيجاد تحالفات توفر لها غطاء لتنفيذ أغراضها.

وألمحت الدوائر نفسها، لـ"العرب"، إلى النتيجة الهزيلة التي تمخّضت عنها اجتماعات العسكريين (5 + 5) في جنيف، والتي اُختتمت الخميس الماضي، بصرف النظر عن الرؤية المتفائلة التي حاولت بعثة غسان سلامة ترويجها.

قالت بعثة الأمم المتحدة إن الطرفين توافقا على ضرورة "الحفاظ على سيادة ليبيا وسلامة أراضيها وحماية حدودها.. واستمرار التفاوض وصولا لاتفاقية شاملة لوقف إطلاق النار.. لكن لم يتوصلا إلى تفاهم كامل حول نقاط النقاش".

ومع أن المسار السياسي سوف يبدأ أعماله في 26 فبراير الجاري، غير أن المشكلات ما تزال تحيط به، ففي الوقت الذي حدّد فيه المجلس الأعلى للدولة ممثليه الـ13 المشاركين، طلب مجلس النواب الليبي في طبرق "وقتا كافيا لاختيار ممثليه وفقا لآليات ديمقراطية".

يتضمّن المسار السياسي اختيار 40 شخصية ليبية، منهم 13 نائبا عن البرلمان الليبي المنتخب و13 آخرون كممثلين عن مجلس الدولة المسيطر عليه من قبل تنظيم الإخوان، و14 شخصية عامة وإعلامية يختارهم غسان سلامة.

وقال المحلل السياسي الليبي، ناصف الفرجاني، "إن مفاوضات جنيف بشأن المسار السياسي وأعمال اللجنة العسكرية المشتركة سوف يفشلان فشلا ذريعا، والمعطيات الأمنية على الأرض تشير إلى ذلك بقوة، فعدم احترام وقف إطلاق النار من جانب حكومة الوفاق والمرتزقة والقيادات التركية التي تحرك الميليشيات والمجموعات الإرهابية يعزز ذلك".

وتابع لـ"العرب"، هناك عوامل كثيرة تشير إلى الفشل مع الغموض الهدام الذي ينتهجه المبعوث الأممي في ما يخص تعامله مع الأزمة الليبية، وقيامه بإخفاء الكثير من المعلومات المتعلّقة بأعداد المشاركين وتصنيفاتهم السياسية والجهوية وعدم وضوح ضوابط حاسمة للحوارات على المسارات الثلاثة.

خلافات أم تنازلات تركية روسية متبادلة في سوريا

لندن - يطرح الخلاف التركي الروسي أسئلة كثيرة حول ما طرأ من تبدل في المشهد السوري على نحو مفاجئ ومتناقض مع ما بشّرت به موسكو خلال عملية أستانة بين روسيا وتركيا وإيران، أو ما نسجته بعد ذلك في اتفاق ثنائي في سوتشي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وفيما لاحظ المراقبون دوما تناقضا واضحا في أجندتي وتحالفات موسكو وأنقرة فوق الأراضي السورية، إلا أن السلوك الحديث للرئيس التركي في السنوات الأخيرة لجهة الاقتراب من موسكو والابتعاد عن واشنطن، أوحى للمعنيين بالشؤون السورية أن أردوغان بات خاضعا لخارطة الطريق التي وضعها بوتين في سوريا، ليس فقط في غياب اعتراضه، بل أيضا في تواطئه من خلال الترتيبات التي أدت إلى قبول فصائل المعارضة السورية بقيام ثلاث مناطق لخفض التصعيد كما بحشر القوات العسكرية المعارضة، بما في ذلك القوات التابعة لهيئة تحرير الشام (النصرة التابعة لتنظيم القاعدة سابقا) داخل منطقة خفض التصعيد الرابعة في إدلب.

ويرى المحلل السياسي التركي جواد غوك أن "تركيا تسعى إلى السيطرة على مساحات أكبر في سوريا وليس الاكتفاء فقط بإقامة نقاط المراقبة"، وعليه فإن "السياسة التركية في سوريا باتت أكثر تركيزا وتمسكاً بنفوذ أنقرة على إدلب".

ويرجع غوك تصاعد الخلاف الروسي التركي إلى وصول الطرفين إلى نقطة لم يعد بالإمكان إخفاء حقيقة خطط البلدين وتنافر مقاصدهما في سوريا.

غير أن الكاتب الصحافي السوري فايز سارة المقيم في لندن يشكّك في طبيعة الخلاف بين أنقرة وموسكو ويرى أنه "لا يوجد هناك خلاف حقيقي بين روسيا وتركيا في سوريا"، وأن "هناك توافقات ضمنية متبادلة بين الجانبين في سوريا"، مذكراً بأنه "لا يمكن الاتفاق على كل شيء بين الأطراف المعنية".

> خبراء يشككون في حقيقة الصراع الراهن بين موسكو وأنقرة إذ لا يمكن الاتفاق على كل شيء في الملف السوري

وتلفت بهية مارديني، وهي كاتبة وصحافية سورية مقيمة في لندن، إلى أن "الخلاف الحاصل بين تركيا وروسيا في سوريا يحرج أردوغان وبوتين" على نحو يسلط الضوء على الطابع الشخصي في إرادات الزعيمين، وهو أمر من شأنه تعقيد أو تسهيل أيّ تسوية على قاعدة القراءة المختلفة أو الواحدة للمعطيات الطارئة على المشهد السوري.

ورغم محاولته التخفيف من وقع الخلاف الروسي التركي، يرى أندريه ستيبانوف، وهو محلل سياسي روسي، بأنه "نظراً للظروف الأخيرة في سوريا فإنه يجب إحياء اتفاق سوتشي". وينصح بأن تكون "التنازلات هي الطريق للوصول إلى تسوية للأزمة السورية".

ويضع المحلل الروسي علاقات روسيا وتركيا في إطار أوسع من الميدان السوري، مذكرا بحجم التبادلات التجارية التي تتراوح أرقامها ما بين 25 و30 مليار دولار سنويا. ويلمّح إلى الخلاف التركي الأوروبي لافتا إلى أن "موسكو متفهمة لموقف تركيا من مسائل حقول الغاز في البحر المتوسط".

ويطرح وائل الخالدي، وهو كاتب ومحلل سياسي مقيم في باريس، أسئلة حول دور هيئة تحرير الشام الملتبس في معارك إدلب وشمال سوريا، حيث أنها تخضع لرغبات أنقرة، وأن دورها المشبوه يجعلها في خدمة دمشق.

ويرى الخالدي أن النظام السوري استرجع العشرات من القرى والمدن التي كانت تسيطر عليها هيئة تحرير الشام بما يشبه التسلم والتسليم، فيما كانت نيران هذا التنظيم موجّهة وفق أجندات معيّنة ضد قوات المعارضة وقياداتها.

ويتهم الخالدي أنقر بدعم "الهيئة" ويعتبر أن "تركيا ترى بدعمها لهيئة تحرير الشام أنها تخلق كيانا موازيا لقوات سوريا الديمقراطية (قسد)". ويضيف أن "جبهة النصرة ("الهيئة" حاليا) تستغل كأداة لمشروع سياسي يخدم أيّ مفاوضات" تجريها أنقرة مع بقية أطراف الصراع. ويربك الموقف الأميركي المستجد تركيا وروسيا على السواء والتين لا تستطيعان إلا الأخذ بعين الاعتبار عودة الولايات المتحدة للعب دور متقدم برز إثر اندلاع الخلاف الروسي التركي.

وقد كان لافتا ما صدر عن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو من تصريح أعلن فيه وقوف بلاده إلى جانب تركيا، فيما ذهب المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري إلى اعتبار الحراك العسكري الروسي الأخير في إدلب بمثابة تهديد للحضور الأميركي في المنطقة.

وفيما يرى المحلل التركي جواد غوك أن "واشنطن تتمنى زيادة الخلاف الروسي التركي في سوريا"، يجد فايز سارة أن "الولايات المتحدة ما زالت تمارس سياسة تعطيل النهايات في سوريا"، وأن "الوجود الأميركي في شرق الفرات يمنع التوصل إلى حل شامل للأزمة السورية".

من جهتها ترى بهية مارديني أن "الموقف الأميركي المتذبذب تجاه تركيا في سوريا يد فع بأنقرة تجاه موسكو"، وتعتبر أن "الاتفاق الروسي التركي إثر اتفاق سوتشي أكبر من الاتفاق الروسي الأميركي". وتعترف في الوقت عينه أن "عدم وجود اتفاق روسي أميركي في سوريا يعطل التوصل إلى حل للأزمة".

ويقول المحلل الروسي أندريه ستيبانوف إن "الموقف الأميركي في الشرق الأوسط عامة وفي سوريا خاصة يتميز بالانتهازية"، ويعتبر أن "تصريحات المسؤولين الأميركيين تجاه روسيا بشأن الملف السوري استفزازية". ويصر ستيبانوف على أن "المصالح الروسية التركية أهم بكثير من المصالح التركية الأميركية في المنطقة".

أما هديل عويس، وهي صحافية وكاتبة سورية مقيمة في واشنطن، فتدعو إلى عدم التعويل كثيرا على واشنطن وتعتبر أن "الموقف الأميركي بشأن سوريا كلامي وتقليدي"، لكنها أشارت إلى "تنامي القلق في واشنطن من تنامي صعود روسيا" في الشرق الأوسط، "وهو موقف يلام عليه الرئيس دونالد ترامب" حسب قولها.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

الصورة الكبيرة في سوريا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

هناك توزيع أدوار في الشمال السوري ولكن على حساب الشعب السوري. تشير آخر الأرقام الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن هناك 700 ألف نازح سوري جديد من شمال غرب سوريا. إنّه رقم مذهل يعكس إلى حدّ كبير حجم المأساة التي يتفرّج عليها العالم منذ سنوات عدّة.

يبدو أن تركيا تريد تحقيق هدفها المتمثل في إقامة منطقة آمنة بعمق 35 كيلومترا داخل الأراضي السورية. يحصل ذلك بالاتفاق بين أنقرة وموسكو التي تريد أن تكون هناك سيطرة لقوات تابعة للنظام، بدعم من الميليشيات التابعة لإيران، على الطرق الرئيسية مثل طريق حلب – حماة وطريق جسر الشغور – حلب.

هذه، كما يظهر، الخطوط العريضة للمعركة الدائرة في الشمال السوري والتي تشمل إدلب. من الواضح أن هناك تفاهمات روسية – تركية وهناك حرص أميركي على دور تركي من ضمن إطار عام متفق عليه بين واشنطن وأنقرة.

آخر دليل على أن مصير سوريا آخر ما يهمّ أردوغان إرساله مقاتلين سوريين إلى ليبيا لخوض معركة لها علاقة بكلّ شيء باستثناء سوريا والسوريين

في انتظار أن تصبح الصورة أكثر وضوحا تتجدّد المأساة السورية يوميا ويزداد النزوح السوري. ليس ما يشير إلى أن الحرب السورية انتهت. لا تزال هذه الحرب في بدايتها على الرغم من مرور كلّ هذه السنوات عليها. الثابت الوحيد أن النظام القائم منذ خمسين عاما لا مستقبل له من جهة وأن سوريا التي عرفناها لم تعد موجودة.

لم تعد سوريا مفتّتة فحسب، بل ثمة حاجة أيضا إلى ما بين 250 و300 مليار دولار لإعادة بناء ما تهدّم في السنوات التسع الأخيرة. من سيوفّر مثل هذا المال يوما؟ كلّ ما في الأمر أن هناك إصرارا لدى النظام على رفض الخروج من دمشق حتّى لو كان ثمن ذلك نهاية سوريا.

يظلّ العنوان الذي اختاره سام داغر لكتابه عن سوريا العنوان الأفضل لاختصار ما يشهده هذا البلد. العنوان هو "الأسد أو نحرق البلد". تحترق سوريا ولن تقوم لها قيامة من أجل بقاء بشّار الأسد في دمشق. لم يعد بقاء الأسد يقدّم أو يؤخر في شيء ما دام أدى الدور المطلوب منه أصلا. يتمثّل هذا الدور في تدمير سوريا التي كانت مرشّحة قبل وصول البعث، بشعاراته الفارغة إلى السلطة في الثامن آذار – مارس 1963 لتكون دولة مليئة بالحياة والنشاط التجاري والمالي، دولة قابلة لأن توفّر نموذجا يحتذى به في المنطقة كلّها.

ما كشفته تطورات الأسابيع الأخيرة أن تركيا تعرف ماذا تريد وأن أهدافها محددة. هذا ما يعرفه الأميركيون أيضا وهذا ما يعرفه الروس بدورهم. تحصل بين الحين والآخر تجاذبات بين موسكو وأنقرة. لكن هذه التجاذبات ما تلبث أن تجد طريقها إلى تسويات غالبا ما تتم على حساب السوريين.

ما لا يغيب عن البال في أيّ وقت أنّ تركيا لعبت منذ البداية كلّ الأدوار التي ساهمت في وصول هذا البلد إلى ما وصل إليه. صحيح أنّها أقدمت على خطوات إيجابية عدّة من بينها استضافة مئات آلاف السوريين، لكنّ الصحيح أيضا أنّ رجب طيّب أردوغان باع السوريين أوهاما كثيرة قبل أن يتبيّن أنّه يعاني في الوقت ذاته من عقد كثيرة من بينها عقدة من يعتقد أنّه الزعيم الذي لم يولد مثله في المنطقة كلّها. لعلّ آخر دليل على أن مصير سوريا آخر ما يهمّ أردوغان إرساله مقاتلين سوريين إلى ليبيا لخوض معركة لها علاقة بكلّ شيء باستثناء سوريا والسوريين.

لا بدّ هذه الأيام من النظر إلى الصورة الكبيرة وليس إلى ما يجري في الشمال السوري فقط. تقول الصورة الكبيرة إنّ ما يدور في سوريا هذه الأيّام جزء لا يتجزّأ من التغييرات التي تشهدها المنطقة، بما في ذلك انحسار الدور الإيراني. هذا لا يعني في طبيعة الحال أن الدور الإيراني لم يعد موجودا في سوريا، بل يعني أنّ روسيا صارت أقرب إلى الإمساك بخيوط كثيرة في دمشق. ما يعطي فكرة عن التقدّم الذي حققته روسيا في سوريا على الصعيد السياسي الزيارة التي قام بها لدمشق الرئيس فلاديمير بوتين قبل نحو شهر ونصف شهر. لم يكن صدفة أن الزيارة جاءت مباشرة بعد تصفية الإدارة الأميركية لقاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني الذي لعب دورا محوريا في تمكين بشّار الأسد من البقاء في دمشق.

لم يكتف بوتين باستدعاء بشار الأسد إلى قاعدة روسية في دمشق، بل حرص على زيارة الجامع الأموي والبطريركية الأرثوذكسية في إشارة إلى تركيز روسي على أهمّية أهل السنّة من جهة وعلى علاقتها المتميّزة بالأقليّة المسيحية من جهة أخرى. هذا لا يعني انتفاء الحاجة الروسية إلى إيران. لا تزال روسيا في حاجة إلى الميليشيات التابعة لإيران على الأرض السورية نظرا إلى أن تدخلها العسكري يعتمد على سلاح الجو أكثر من أيّ شيء آخر.

ما يفترض في بلد مثل لبنان دخل مرحلة الانهيار عمله هو تفادي الهرب بمشاكله إلى موضوع اللاجئين السوريين. هناك واقع لا يستطيع لبنان تجاوزه. ما لا يستطيع الهرب منه هو أنّ اللاجئين السوريين لم يتسببوا بالانهيار اللبناني. ما تسبّب بالانهيار هو "عهد حزب الله" الذي بدأ عمليا مع انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية في 31 تشرين الأول – أكتوبر 2016. قبل أن يبدأ هذا العهد، الذي أزال كلّ جدار كان يفصل بين مؤسسات الدولة اللبنانية و"حزب الله"، لعب سلاح الحزب دوره في إغراق لبنان في المستنقع السوري. تسبّب الحزب بتهجير عشرات آلاف السوريين إلى لبنان في ضوء مشاركته المباشرة في تطهير مناطق في محيط دمشق وفي محاذاة الحدود اللبنانية من الذين ينتمون إلى أهل السنّة. هذا ما يرغب فيه النظام. وهذا ما ترغب فيه إيران التي تعمل من أجل تغيير في الطبيعة الديموغرافية لسوريا.

في كلّ مرّة يطرح فيها الموضوع السوري، لا مفرّ من العودة إلى الصورة الكبيرة التي تعني، بين ما تعنيه، أن الرهان على النظام السوري ليس في محلّه. هناك تفاهمات على خطوط عريضة تتبلور يوما بعد يوم في ظلّ خمسة احتلالات هي الإسرائيلي والأميركي والروسي والتركي والإيراني. ما هو مؤسف بالفعل ألّا تكون في لبنان قيادة سياسية تستطيع استيعاب تعقيدات الوضع السوري بعيدا عن "سياسة الضيعة والناطور" أي السياسات المحلّية الصغيرة. ما هو مؤسف أكثر أن النزوح السوري لن يتوقّف غدا وأن الحرب السورية دخلت مرحلة جديدة، بل صارت أكثر تعقيدا مما كانت عليه في الماضي القريب، أي منذ اندلاع شرارة الثورة في آذار – مارس من العام 2011!

الثابت والمتغير في الأزمة السورية

بهاء العوام
صحافي سوري

تؤنب الولايات المتحدة تركيا لأنها نصحت الرئيس رجب طيب أردوغان بعدم الوثوق بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، ولم يستمع لها. وكأن واشنطن كانت أكثر وفاءً لأنقرة من موسكو وأن الرؤساء الأميركيين، على عكس الروس، وعدوا فصدقوا مع حلفائهم الأتراك والأكراد وفصائل المعارضة السورية.

يظن الأميركيون أن الروس خذلوا الأتراك في إدلب. والحقيقة أن هذا التوصيف يجافي الحقيقة تماما. حتى لو افترضنا أنه صحيح ولا يشوبه الشك، فلا يحق لواشنطن التنظير فيه، لأنها كانت أول من بدّل المواقف وخذل الحلفاء في الأزمة السورية.

عندما خرج الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما قبل ثماني سنوات ليقول إن الرئيس السوري بشار الأسد فقد شرعيته وبات عليه الرحيل، كان الرئيس الروسي يقول إن الأزمة السورية شأن بعيد عن حدود بلاده ولا يفضل حتى إبداء الرأي فيه. تمر السنون وتسمع الأميركيين اليوم يقولون إنهم لا يريدون إزاحة الأسد عن السلطة، ولا يريدون إخراج روسيا من سوريا. أولوياتهم في هذه البقعة من العالم باتت الآن تتمثل بمحاربة الإرهاب وتقليم أظافر إيران في الشرق الأوسط.

تبدلت أولويات الولايات المتحدة في الأزمة السورية إلى هذا الحد. وتبدلت معها قائمة الحلفاء أيضا، ليس فقط في الدول وإنما في الفرقاء السوريين أيضا. الحلفاء الذين صنعهم أوباما باعهم خلفه دونالد ترامب. بعضهم تبيّن لترامب أنه إرهابي ولا يستحق الدعم الأميركي، مثل بعض فصائل المعارضة المسلحة. وبعضهم الآخر منخرط في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل. وهنا نتحدث عن الكرد الذين قاتلوا داعش مع الأميركيين، ومن ثم اكتشف ترامب أنهم يحاربون الأتراك في معركة وجودية بدأت قبله وربما لن تنتهي أبدا، على حد وصف الرئيس الأميركي.

من المفارقات التي تُستدعى للتدليل على السياسة الأميركية الانتهازية في سوريا أيضاً، يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر، أن التنسيق الروسي الأميركي في الحرب هناك لم ينقطع لا في عهد أوباما ولا في عهد ترامب. عندما كان أوباما يفاوض طهران في الاتفاق النووي لم تكن إسرائيل ترى خطورة في الزحف الإيراني البربري داخل سوريا، أما عندما انسحب ترامب من الاتفاق دأبت الطائرات الإسرائيلية على دك كل تحرك عسكري إيراني في سوريا مهما كان صغيرا وهامشيا.

لا تريد الولايات المتحدة أن تعترف بأن تبدل أولوياتها في سوريا مرات عدة خلال السنوات الماضية، دفع جميع الدول التي جلست معها يوما على طاولة ما يسمى بـ"أصدقاء الشعب السوري" إلى تبديل مواقفها هناك. كان من المفترض أن تكون واشنطن رأس حربة في معركة تغيير نظام بشار الأسد. وعندما تبين أن معركتها تدور في مكان آخر، باتت جميع الدول المؤيدة للمعارضة السورية في حل من التزاماتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وحتى الأخلاقية. لا استثناء في ذلك لأي دولة، بما فيها تركيا التي تتباكى على حال المدنيين في مدينة إدلب اليوم.

الثابت الأول في الأزمة السورية كان ولا يزال منع انهيار مؤسسات الدولة وإحداث فراغ سياسي في البلاد على غرار العراق وليبيا واليمن. لا يهم كم هي الدولة هشة، وكم هي مؤسساتها معطلة أو في أدنى مستويات إنتاجها وخدمتها للسوريين. المهم أنها موجودة وقائمة لتكون أساسا لحل سياسي للأزمة لم يأت حتى الآن. ربما لن يأتي الحل أبدا، وربما تنجح موسكو في إعادة شرعية الأسد بانتظار هذا الحل. لا ضير في هذا طالما أن الدول المعنية، تركيا وإيران والولايات المتحدة، تستطيع حماية مصالحها في سوريا، وتؤسس لحضور دائم هناك يعيد رسم خرائط البلاد والمنطقة ككل لعقود عديدة مقبلة. وهذا هو الثابت الثاني في الأزمة.

مقابل هذين الثابتين كل شيء يتغير ويتبدل في سوريا. ليس بهامش بسيط وإنما باستدارات تصل إلى 180 درجة في بعض الأحيان. خصوم تحولوا إلى أصدقاء، معارضون انقلبوا إلى مؤيدين، ثوار باتوا مرتزقة أو إرهابيين، حلفاء أصبحوا أعداء، قادة أضحوا خونة، وانتصارات تبدلت إلى هزائم. الأمثلة كثيرة على ذلك.

وفي خضم التبدلات في مسارات الدول والأشخاص، تغيرت خرائط الميدان مرات عدة. وفي كل مرة يرسم الروس والإيرانيون والأتراك والأميركيون الخرائط الجديدة دون سواهم، بينما يعاني السوريون وبقية دول العالم من التداعيات.

ما يحدث في إدلب اليوم لا يخالف القاعدة أبدا. حان الوقت لرسم خرائط جديدة في الشمال السوري. يترقب الجميع مصافحة قريبة لأردوغان وبوتين، وفي الصورة يظهر ترامب وخامنئي مباركين لما تم الاتفاق عليه. لم يحن الوقت بعد ليسترد الجيش السوري الحدود مع تركيا. سيتوقف القتال في مكان ما، تكمل منه أجهزة الاستخبارات والقنوات الدبلوماسية ما بدأته الطائرات والدبابات. لا يريد أردوغان احتلال مدن في سوريا، وإنما يريد حدودا جنوبية لبلاده أكثر رحابة وأقل كردية. الروس والأميركيون والإيرانيون يتفهمون ذلك. وحتى نظام دمشق لا يمانع أبدا.

لم يعد الأميركيون يريدون إزاحة الأسد ولا إخراج روسيا من سوريا. أولوياتهم في المنطقة باتت الآن تتمثل بمحاربة الإرهاب وتقليم أظافر إيران في الشرق الأوسط

المعارك الدائرة في إدلب اليوم ليست نهاية الحرب. هناك جولات أخرى ستدور رحاها لاحقا. لم يعد أحد يمتلك مفاتيح الحل في سوريا. ورغم أن جميع الدول المعنية تحتاج لإنهاء الحرب هناك، كل لأسبابه طبعا، إلا أن الخيار الوحيد المتاح أمامها الآن هو التكيف مع المتغيرات التي تحدث بفعل الزمن في السياسة والميدان. ولأن هذه المتغيرات لا تؤثر في الثوابت القائمة، ولا تأتي بجديد حتى الآن، لا يزال الانتظار هو جل ما يملكه السوريون في حياتهم داخل وخارج بلادهم. و"كل ما يفعله الانتظار هو مراكمة الصدأ فوق أجسادنا".

الخليج وتهمة «صفقة القرن»

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

هناك تهمة مستهلكة بشأن دور خليجي مزعوم خلف تصفية القضية الفلسطينية، وأن قيادات السعودية والإمارات ساعدت على هندسة هذا المشروع الذي يقلّص حقوق الفلسطينيين ويضاعف مكاسب الإسرائيليين، وسوى ذلك من التهم الملفقة الجوفاء، التي اعتادت عليها الأذن الخليجية من الزعامات المنبرية التي تلحّ بالشعارات المهلهلة وتقضم فتات الأيديولوجيات المهزومة.

وكأن الرياض وأبوظبي أو سواهما من العواصم الخليجية تملك الأرض لتبيعها أو تقايض بها، رغم تأكيد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس المتكرر على قطعية العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وموقف بلاده الثابت تاريخياً مع حقوق الفلسطينيين الكاملة وأسبقية رضاهم عن أيّ خطوة ودعم خياراتهم وعدم النيل من حقوقهم تحت أيّ ظرف أو ضغط أو تسويف.

لكن جماعة من المحرضين، ومن بينهم فصائل فلسطينية مرتهنة لأوامر لاعبين إقليميين يزايدون على حرّاس القضية ويستنزفون مصداقيتها، لا يكفون عن تلفيق الأباطيل وتوزيع التهم وإلصاق العيوب بالعواصم النزيهة في ظل حالة الاستقطاب التي تشهدها المنطقة بين عواصم الاستقرار والاعتدال والمستقبل المتفائل وبين رعاة الفوضى وزعماء الأيديولوجيا المشوهة.

تصدّر رجب طيب أردوغان هذه الحملة الممنهجة، بهجوم فجّ على السعودية وحشرها بطريقة تعسفية في كلامه العنتري، حول صفقة القرن، ولام الرياض على عدم اتخاذ موقف، رغم أنها لا تجمعها بإسرائيل أيّ علاقة أو مشتركات كتلك التي تجمعها بأنقرة وأردوغان خصوصا، لكنه يحجب حقيقة صلته بالحكومة الإسرائيلية بغبار المعارك الكلامية، التي يفتعلها ويشبع غرور أنصاره وأشياعه المستسلمين تماماً لسياساته والمنخرطين في الترويج لرمزيّته المتوهمة.

قدمت الخارجية السعودية بياناً معتدلاً في موقفها من العرض الأميركي المسمّى صفقة القرن، شددت على ثوابت ما تتبناه تجاه حقوق الشعب الفلسطيني، الذي لا يمكن التساهل بها، وعلى رغبتها في إنهاء الصراع الذي استنزف المنطقة وضاعف من متاعب شعب أعزل تكالبت عليه الظروف والمزايدون على حقه الطبيعي في العيش والكرامة والاستقلال.

وأكدت دعمها مع بقية عواصم الاستقرار أيّ تحريك لركود مياه القضية، وأيّ انفراجة يمكن أن تعيد الحياة إلى الملف بعد عقود من الإهمال والتأجيل والتجاهل.

هذا لا يعني بأيّ حال الضعف والتنازل عن حق فلسطيني حتمي، لا يملك أحد الخيار أو القرار في البتّ بأمره دون أهل الشأن وبمعزل عن أصحاب القضية. وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش قولاً فصلاً في هذا السياق، بأن الدعم العربي والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية رصيد إيجابي يعوّل عليه ولا يجب أن يهدر، لكنه لا يكفي لتغيير موازين النفوذ والقوة، فلا تمكن مواجهة الموقف التفاوضي إلا بموقف تفاوضي مقابل، وما يتمّ عرضه نقطة انطلاق ولا يعني بالضرورة قبوله، وتبقى السياسة فنّ الممكن.

ويبدو أن دول الاعتدال العربي تأمل في استثمار جدية الرئيس دونالد ترامب لتحرك الجمود، الذي اعترى القضية الفلسطينية، وإحراج تعنت إسرائيل الدائم في وجه كل العروض المقدمة، والعنجهية التي أصبحت طاغية في سلوكها وردّات فعلها، من أجل إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث بعد أن توارت خلف ركام الفوضى والمشكلات المستعصية، التي تسبب بها رعاة التطرف ومقوّضي الاستقرار وزعماء العنتريات.

ويبدو أيضا أنها تأمل في قطع دابر الانتهازيين، الذين يستثمرون في أوجاع شعب مغلوب على أمره لتحقيق أغراضهم السياسية ومآربهم الوصولية. وتسعى لوقف عمليات التزييف والالتفاف على القضية الأعقد في واقعنا المعاصر وإنهاء عقود من الاستنزاف والاستهلاك، الذي أخّر حق شعوب المنطقة في التنمية والاستقرار.

ولايتي «يقاوم» والصدر «ينظف»

زهير قصيباتي
كاتب وصحافي لبناني

بداهة، لم تعد سياسة التذاكي التي تناور بها إيران تخدع أحدا. بداهة أيضا أنّ لا خيط ولو رفيعا بين أهدافها وتحرك أدواتها أو تحريكها كلما أرادت تسجيل هدف ينسجم مع مشاريعها، رغم ما ألحقته بها العقوبات الأميركية، باعتراف الرئيس حسن روحاني. لكن ما يثير الصدمة هو الإصرار على الخداع، وتوهّم الغباء لدى كل الذين دفعوا أثمانا باهظة لنهج إيران الساعي إلى إمبراطورية "خط المقاومة من طهران إلى بغداد ودمشق وبيروت".

رغم كل ما حصل منذ قتل الأميركيين قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني والمواجهة الأميركية الإيرانية في العراق، واضح أن الرهان في طهران ما زال على سحب واشنطن قوّاتها من العراق "طوعا أو بالقوة"، كما يتوعد علي أكبر ولايتي.

الأكيد أيضا أن ترويج أنباء عن بدء الانسحاب الأميركي، ما هو إلا تكتيك إيراني لتذكير السلطة العراقية بأن عليها تنفيذ تبني الكتل الشيعية في البرلمان قرار إخراج تلك القوات، كثمن لمقتل "القائد سليماني الذي لم يكن يسعى سوى إلى الاستقرار والهدوء في المنطقة"!

ترويج أنباء عن بدء الانسحاب الأميركي، ما هو إلا تكتيك إيراني لتذكير السلطة العراقية بأن عليها تنفيذ تبني الكتل الشيعية في البرلمان قرار إخراج تلك القوات

العبارة لروحاني نفسه، الذي يتوهم أن شعوب المنطقة تناست ما فعله قائد الفيلق، لزرع ميليشيات تفكك دولا، أو تستبيح دماء مدنيين كما تفعل في العراق واليمن.

أهي صدمة أن يتحوّل سليماني إلى رجل سلام؟

الأصح أن تكون تلك "الأعجوبة" ضمن معزوفات الخطاب الإيراني، ولم يمض وقت طويل بعد على استعجال طلب الحوار مع دول الخليج، خصوصا السعودية والإمارات، وقبلها لم يكن مضى وقت على تجديد تحريض طهران لميليشيات الحوثيين، فهددوا السعودية والإمارات بضربات نوعية.

كل الإشارات الإيرانية، إن كانت توحي بشيء، فهو حتما ليس الانقلاب على سياسة تصدير ثورة النظام، بل الانحناء التكتيكي أمام مفاعيل العقوبات وخسارة التردد الأوروبي الذي بات يحاكي التشدد الأميركي.

وما يداني الصدمة وجهها الثاني العراقي، الذي بات يمثله بامتياز مقتدى الصدر زعيم تحالف "سائرون"، إذ يسير بالعراقيين إلى مزيد من المذابح، وهو تارة يتضامن مع الثوار وتارة يغزو ساحاتهم، إنما من أجل "تنظيفها"!

من يقتدي بمقتدى في حرصه على "تطهير" ساحات المحتجين الذين قدموا ستمئة شهيد؟

تارة ينصّب الصدر نفسه كأنه "أبو الثوار"، وأخرى يرسل شبيحة ميليشياته لمطاردتهم بالعصيّ والسكاكين. ما يثير صدمة فعلية هو انحدار الخطاب السياسي لزعماء ميليشيات في العراق، لم يلقنهم شيئا الجلوس على مقاعد ممثلي شعب اختارهم ليخدموه، فاغتالوا كرامته باقتسام البلد ونهب ثرواته، بحماية العمامة الإيرانية.

"تنظيف" ساحات الشهداء، عبارة لم تعد تبطن شيئا بعد كل ما أفصح عنه من يدّعي الحرص على سيادة العراق ورفض التدخلات الأجنبية. كأن تدخلات إيران ووصايتها عراقية. كأن مقتدى لم يع درس الثورة التي نادت بخروج الإيراني والأميركي.

ولايتي "يقاوم" وسليماني "رجل سلام" ومقتدى الصدر "ينظف"! كل ما يقوله المنتفضون في العراق إنّ ساعة الحقيقة حانت، وإن إعادتها إلى وراء، على عقارب إيرانية، باتت مكلفة جدا لطهران وأدواتها.

أما "المندسّون" الذين يؤرّقون الصدر، فيندفع لقتل الثوار بحثا عن الأفعى، فلعلهم يطمئنون إلى جحيم تهديده لرئيس الوزراء المكلف محمد علاوي، إذا اختار وزراءه من أحزاب المحاصصة! والجواب لفهم المعادلة والأهداف السحيقة لمقتدى، عند "أبو" المحاصصة، وصاحب مهمة "تنظيف" ساحات الشهداء.

خطة ترامب في ارتجاعاتها العربية

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

يرمز الذي حدث للمنصف البعتي، مندوب الجمهورية التونسية لدى الأمم المتحدة، إلى مأزق النظام العربي حيال خطة ترامب لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي. فما حدث، يعكس واقع التعارض بين العديد من صيغ الخطاب السياسي من جهة، ومعطيات العمل السياسي على الحلبة الدولية، بشروطه وأسقفه وعناصر فاعليته، فضلاً عن أوضاع كل بلد ونظام، على أصعدة الاقتصاد والأمن ومسائل الاستقرار والنزاعات وغير ذلك.

كانت صيغة الخطاب المعلن في إطار جامعة الدول العربية، متاحة بحكم ما استقر عليه منطق الصياغات في هذا الإطار، وأهم عناصره في الغالب، هو الإجماع على كل صيغة مع اختلاف سياسات الدول الأعضاء. وفي حالات استثنائية كانت الغالبية تكفي، ويستوعب إطار "الجامعة" قليلاً من التحفظات. لذا كان يسيراً أن تعتمد الصيغة المنحى النقدي للخطة الأميركية، والتأكيد الحاسم على أن حلّ القضية الفلسطينية لن يكون بغير الالتزام بمحددات مرجعيّتها الدولية، لضمان حقوق الشعب الفلسطيني، المنصوص عليها في مقاربات التسوية خلال قرابة نصف قرن!

غير أن إعفاء المنصف البعتي من مهمته، في لحظة الذروة، يقدم مثالاً لاصطدام الخطاب الأيديولوجي مع الخطاب السياسي، ويُعجّل في اختبار قدرة الخطاب الأول على اكتساب مفاعيله في الممارسة السياسية، علماً أن رئيس الجمهورية التونسية، كان قد طرح خطاباً ذا وعود قصوى، يتجاوز في "أصوليّته" ما يتحدّث به خطباء المساجد الذين امتلكوا حريتهم في أحاديث الحتميات. ومثل هذه الخطابات، سرعان ما ينكشف عجزها، عندما تغشى منابر العمل السياسي والديبلوماسي، وتفتح أبواب السجال والمقارنات بين ما قيل وما جرى أو ظهر في لحظة الاختبار.

ينبغي ألاّ يختلف اثنان، على أن صفقة ترامب لم تكن هي ما يتمناه العرب وينتظرونه، بخلاف ما ذهب إليه إعلام "الإخوان" ومؤيدوهم، عندما اتهموا دولاً عربية، جزافاً، بأنها تواطأت أو ساعدت على خروج صيغة الخطة بالشكل الذي خرجت به، أو شاركت في إعدادها. ذلك على النحو الذي يلائم ويُغذّي فكرة "الخيانة" التي هي الاتهام الأثير في لغة الجماعة. بل إن "خبراء" هذا الإعلام لا يجهلون أن التأويلات والاتهامات الجزافية، تساعد صفقة ترامب ولا تسهم في إحباطها، لأنها تشيع مُناخاً من الشك واليأس، وتعزّز فكرة الانهيار. وكأن "الإخوان" وتركيا الأردوغانية ونظام قطر، قادرون على رفع الهمم واستعادة اليقين وملء الفراغ الذي يتركه الهاربون المفترضون من مسؤولياتهم!

مقدمات خطة ترامب، على مرّ أكثر من سنتين، وُوجهت بموقف عربي معترض على سياقها قبل أن تظهر. وأكدت المواقف العربية، وهي أصلاً راعية صيغ الاعتدال والتسوية وفق المرجعيات الدولية؛ على أن الحل الدائم والقابل للحياة، هو ذلك الذي لا يجيز ضم أراض فلسطينية ويترك للفلسطينيين الأراضي المحتلة في العام 1967 لإقامة دولتهم المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية التي يعيش فيها ربع مليون فلسطيني. وكان الموقف العربي، هو سبب عودة جاريد كوشنر من ورشة البحرين، محبطاً وفاشلاً.

الناظر الآن إلى بنود الصفقة، يعلم يقيناً أن الطرف الوحيد الذي استشير في بنودها وشارك في صياغتها هو بنيامين نتنياهو وحده!

معلوم أن هذا الأخير؛ يلعب بورقة اتصالاته العربية ويبالغ فيها ويضفي على بعضها منزوع السياسة، طابعاً سياسياً، وله في ذلك أسبابه الداخلية. ومن المفارقات أن ما يباهي به نتنياهو لا يقتصر على دولة عربية بعينها، تكون قد استضافت مسابقة رياضية أو مؤتمراً دولياً شاركت فيه إسرائيل. فما يحدث في الإمارات يحدث في قطر وما يحدث في الأخيرة ويحدث في تركيا لا يحدث في السعودية، لكنّ الرّواج المراد في إعلام "الإخوان" يعتمد مبدأ التمييز دون سند إلا التأويل واختراع السيناريوهات التي يتلقّفها السُذج والتابعون وكأنها حقائق، بل إن المفارقة الأطرف، هو إعفاء دول أخرى، بعضها أبرم معاهدات مع إسرائيل ويقيم علاقات ديبلوماسية معها، من فكرة المؤاخذة حتى دون وداد بينها وبين "الجماعة". فهذه تتحصل على الإعفاء سواء كانت راعية للجماعة، كتركيا الأردوغانية، أو كانت على غير ذي وداد، كالأردن. هنا تتجلى ذميمة الرياء أو التلميح دون التصريح، بينما في تناول سياسات بلدان أخرى، تتمادى تجليات الهجاء بالتأويل والسيناريوهات المفبركة.

نحن هنا لا ندافع عن موقف أيّ طرف، لكننا ننوه إلى وجود قضية مركزية وذات طابع تاريخي مشحون بالمقدس. والأجدر بمن يتخذون منها موضوعاً للسجال في سياق صراعات المحاور، أن ينظروا أولاً في المشهد، وأن يتحلّوا بالأمانة ومنطقية التحليل توخياً للصدقية، أو أن ينظروا إلى أنفسهم في المرآة، وأن يراجعوا أنفسهم وسياسات أصدقائهم، بدل أن يلوذوا إلى الصمت المعيب!

للأسف لم تجد الحال الفلسطينية المتشظية، التي تُعدّ اليوم نقطة الضعف في الموقف العربي الرافض لصيغة ترامب؛ من يعالجون أمراضها بجهد جماعي عربي ضامن لاستعادة الطيف الفلسطيني وحدته على أساس استراتيجية عمل وطني واحدة. فالمصريون بجهدهم المُقدّر، يؤدّون ما عليهم في طريق غير مُعبّد، سقفه التهدئة واحتواء التداعيات على خط التصعيد ضد غزة ومنها. لكن فرصتهم في أداء دورهم، تعالج في كل مرة المشكلة بمنطق نتائجها وليس بمنطق أسبابها، حتى أصبحت تقتصر على التفاهمات بين إسرائيل وحماس وحسب، وليس بين السلطة وحماس.

لقد أعيت المصريين المحاولات على هذا الصعيد، وسبب الإخفاق هو دخول العامل القطري على الخط. فلقطر علاقات قوية مع حماس وعباس، لكنها معنية باستبقاء خصومتهما، وهذا نابع من حرصها على إفشال المصريين، إذ يهون الانقسام الفلسطيني في حساباتها، إذا كان الوفاق سيساعد مصر على تعزيز قبضتها على سيناء واستعادة دورها الإقليمي!

حتى الآن، لم يتحرك الطرفان الفلسطينيان، المتسبّبان في فصل غزة عن الضفة، خطوة واحدة لاستعادة وحدة الكيان الفلسطيني والموقف السياسي الرافض لخطة ترامب. أما الطرفان اللذان يملكان إلزام الطرفين، وهما قطر وتركيا، اللذان يمتلكان علاقات قوية مع حماس وعباس، فلا يكترثان لمصيبة الانقسام الفلسطيني، علماً بأنهما صاحبا الموقفين النظريين، الأشد بلاغة في رفض الصفقة. وهنا، مرة أخرى، يتبدى التعارض بين الخطاب والممارسة!

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

غوغل في مرمى نيران شركات السفر الأوروبية

عملاق التكنولوجيا الأميركي يواجه اتهامات باحتكار السوق

تواجه شركة غوغل مأزقا كبيرا نتيجة الضغوط المسلطة عليها لمعرفة كافة تفاصيل نشاطاتها خلال السنوات الأخيرة مع تزايد شكوك عشرات الشركات الأوروبية المتخصصة في خدمات السفر من احتمال قيام عملاق التكنولوجيا الأميركي بتجاوزات لا تنسجم مع قوانين المنافسة في السوق.

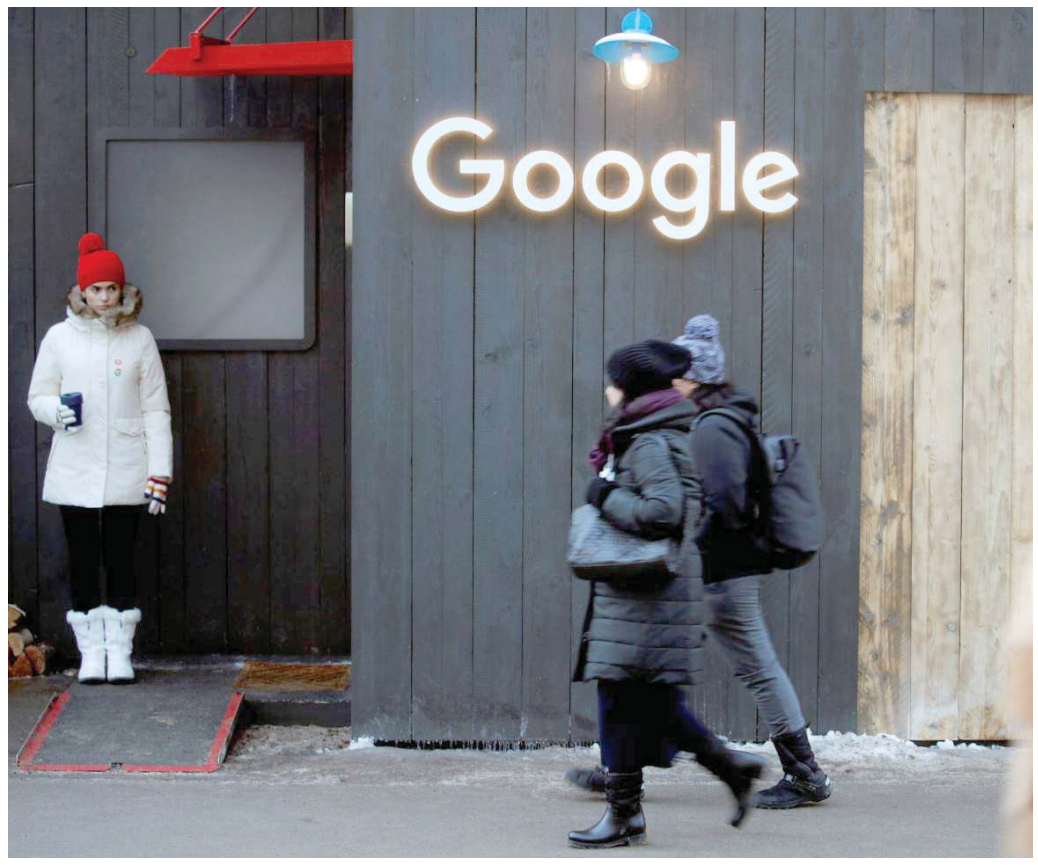

تحت مجهر السلطات الرقابية الأوروبية

بروكسل – تنظر المحكمة العامة التابعة للاتحاد الأوروبي الأربعاء في اتهامات ضد شركة غوغل الأميركية بأنها تسيء استغلال وضعها المهيمن في نشاط الإعلان على محرك البحث على الإنترنت، ما أدى إلى الإضرار بالشركات المنافسة.

وقدمت أكثر من ثلاثين شركة متخصصة في خدمات السفر، من بينها تريب أدفايزر وإكسبيديا، الاثنين الماضي، شكاوى ضد عملاق التكنولوجيا في وادي السيليكون لدى هيئة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي بتهمة المنافسة غير المشروعة.

وتعتبر الخطوة أحدث مساعي الضغوط الأوروبية، التي يتم تنفيذها ضد عمالقة التكنولوجيا الأميركية، وهي "ألفابيت" الشركة الأم لغوغل، وكذلك أبل وأمازون وفيسبوك.

واتهم الشاكون في رسالة غوغل، باستغلال الموقع المهيمن لمحرك البحث التابع لها لإطلاق خدمات خاصة بها والترويج لها على حساب جهات فاعلة في القطاع.

وبعثت الشركات بهذه الرسالة الموجهة إلى المفوضة الأوروبية لشؤون التنافسية مارغريته فيستاغر، والمنشورة عبر الإنترنت، قبل يومين من تقديم غوغل استئنافا أمام محكمة تابعة للاتحاد الأوروبي في حكم صادر في قضية مشابهة تطاول خدمتها للتسوق "غوغل شوبينغ".

وجاء في الرسالة "نشهد حاليا محاولة من غوغل لتوسيع هيمنتها على السوق (محركات البحث) إلى أسواق منفصلة مرتبطة بخدمات وساطة متخصصة في إيجارات العطلات".

وأشارت الرسالة التي أوردتها صحيفة فايننشل تايمز البريطانية في بادئ الأمر إلى أن المجموعة الأميركية العملاقة "تعطي موقعا تفضيليا لخدماتها في نتائج البحث العامة".

وفي وثيقة منفصلة، تقدمت إحدى الشركات التي وقعت الرسالة، وتتخذ من ألمانيا مقرا لها، بشكوى رسمية أمام الاتحاد الأوروبي غير الملزم قانونا بالنظر في القضية.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن المفوضية الأوروبية أكدت تلقيها الرسالة لكنها رفضت الإدلاء بأي تعليق حول الأمر.

ونقلت وكالة بلومبرغ الأميركية للأنباء الاقتصادية عن محامي غوغل قولهم إن "جلسات الاستماع أمام المحكمة التي تستمر ثلاثة أيام ستساعد في إلقاء الضوء على الملاحقة واسعة النطاق التي تقوم بها مفوضية حماية المنافسة ومكافحة الاحتكار الأوروبية ضد شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة".

واشتكى موقعو الرسالة، ومن بينهم شركات متخصصة في تأجير مساكن العطلات من ألمانيا وإسبانيا وفرنسا، بأن نتائج البحث الظاهرة عبر محرك غوغل باتت تروّج لعروض "غنية بصريا" توجّه المستخدمين نحو خدمات خاصة بالشركة الأميركية.

وأشارت غوغل إلى أنها تختبر نسقا جديدا لنتائج البحث عبر محركاتها "يمكّن الأشخاص من رؤية سلسلة من الروابط التي تحيلهم على مواقع مباشرة فوق النتائج التي تظهر في المقدمة".

ولفتت إلى أن هذا الأمر يرمي إلى إعطاء المستخدمين "معلومات وافية وموثوقا بها من مروحة متنوعة من المصادر" مع تقديم "المعلومات الأكثر ارتباطا بموضوع البحث".

ويأتي ذلك قبيل تقديم غوغل استئنافا أمام محكمة أوروبية بالحكم الصادر من المفوضية الأوروبية في قضية ارتكابات منسوبة للمجموعة الأميركية عبر خدمتها للتسوق.

وكانت هذه القضية المستمرة منذ عقد قد بدأت بعدما اشتكت خدمات متخصصة في مقارنة الأسعار للتسوق بأن غوغل لا توفر لها موقعا منصفا في نتائج عمليات البحث عبر محركاتها بغية تقويض نموها.

> **9**
> مليارات دولار أميركي حجم الغرامات الأوروبية المفروضة على غوغل منذ 2017

وقد حُكم على غوغل بدفع غرامة قدرها 2.4 مليار يورو (2.6 مليار دولار أميركي) في العام 2017 على خلفية هذه القضية، غير أن المجموعة تنفي بصورة قاطعة الاتهامات الموجهة إليها.

وكانت المفوضية الأوروبية قد فرضت خلال السنوات القليلة الماضية ثلاث غرامات على غوغل بقيمة إجمالية تقدر بنحو 9 مليارات دولار أميركي.

ويؤكد المتابعون لفصول هذه القضية أن السلطات الرقابية الأوروبية كانت مستعدة لتخفيف الغرامة من خلال تسوية تلزم غوغل بتغيير قواعد عرض نتائج البحث على محركها مقابل إنهاء التحقيق الأوروبي دون غرامات.

ولكن الغضب من جانب الناشرين والسياسيين الأوروبيين أدى إلى تغيير موقف المفوضية الأوروبية للتنافسية ولتتحرك في نهاية المطاف نحو فرض الغرامات على شركات التكنولوجيا الأميركية بعد تولي فيستاغر عام 2014.

وتشير التقديرات والبيانات إلى أن شركات مثل غوغل تحقق عوائد بالمليارات من الدولارات من خلال الإعلانات في بعض الدول.

ولكنها في المقابل لم تكن تدفع أي ضرائب تذكر بسبب وجود مقراتها في دول أخرى أو ملاذات ضريبية بعيدة عن تلك الأسواق.

وتنهمك العديد من الدول بما فيها الاتحاد الأوروبي بوضع تشريعات لمطاردة شركات التكنولوجيا لدفع نسبة عادلة من الضرائب في البلدان التي تحقق إيراداتها فيها، بعد أن أصبح مفهوم السيادة الوطنية رائجا مرة أخرى.

ويشير محللون إلى أن تلك العوامل تؤكد أن العصر الذهبي لشركات التكنولوجيا يقترب من نهايته بعد أن بدأت السلطات المحلية برصد إيراداتها التي كانت خفية لوقت طويل.

السودان يرضخ لضرورة إصلاح نظام الدعم

أجبرت الأوضاع الاقتصادية الهشة الحكومة السودانية على ضرورة الإسراع في إصلاح نظام الدعم من خلال الاستنجاد بالولايات المتحدة لاحتواء الأزمة الاجتماعية المتفاقمة بهدف كبح استنزاف أموال الخزينة العامة، في وقت تعاني فيه البلاد من شح السيولة وغياب محركات النمو والإنتاج.

الخرطوم – اضطر السودان إلى طلب مساعدات أميركية عاجلة لترتيب العديد من الملفات الاقتصادية الحارقة وخاصة تلك المتعلقة بنظام الدعم.

ويأتي هذا التحرك في إطار إعادة هيكلة منظومة البطاقات الذكية، فيما تستعد الحكومة للإعلان عن إصلاحات لنظام الدعم الذي ستطبقه الشهر القادم، تمهيدا لتحرك محتمل في اتجاه التحويلات النقدية.

وقال وزير المالية إبراهيم البدوي إن "العقوبات أعاقت جهود إعداد البطاقات الذكية لإصلاح منظومة الدعم، وإن البنوك الدولية تحجم عن استئناف التحويلات للسودان بسبب إدراج اسمه في قائمة الدول الراعية للإرهاب".

ولكن البدوي أشار إلى أن الخرطوم تتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن دخول سيتي بنك الأميركي البلاد وحول التمكين من استخدام البطاقات الذكية وبطاقات تحقيق الشخصية لإدارة التحويلات النقدية.

ويهدف السودان لاتخاذ قرار بشأن إصلاحات الدعم بعد اجتماع اقتصادي الشهر القادم بين الحكومة وتحالف مدني ظهر بعد الانتفاضة الشعبية العام الماضي.

ويمثل الدعم السخي للوقود والخبز ضغطا كبيرا على الخزانة العامة ويتسبب في مشكلات في العرض والتوزيع ويشجع السوق السوداء ويذكي الأزمة الاقتصادية.

وتحاول الحكومة الانتقالية التي تشكلت بعد الإطاحة بالرئيس عمر البشير إنقاذ الاقتصاد وإصلاحه لكنها تواجه ضغطا من المواطنين الذين يتعجلون رؤية تحسن في مستويات المعيشة.

ويعاني السودانيون من وقع الأزمة الاقتصادية التي انعكست على حياتهم نظرا لتردي أوضاعهم المعيشية ووقوع الآلاف منهم تحت خط الفقر في ظل انعدام الرؤية وضبابية الإصلاحات.

وتحاول الحكومة التغلب على القيود التجارية المرتبطة بإدراج السودان على قائمة أميركية للبلدان الراعية للإرهاب حيث لوّح مسؤولون أميركيون بأن السودان سيرفع من القائمة، لكن من غير الواضح متى سيتم ذلك.

وخلال الأيام القليلة الماضية، زاد نقص الخبز والوقود من حدة الأزمة وهو ما دفع القيادات العسكرية الكبيرة الى الاجتماع لتباحث المسألة ومحاولة إيجاد حلول تخرج البلد من دوامة العجز المزمن.

ومن المنتظر أن تشمل المناقشات في مارس المقبل مع ائتلاف قوى الحرية والتغيير تحرير سعر صرف العملة المحلية وتراجع سعر صرف الجنيه إلى ما يقرب من 100 جنيه للدولار في السوق الموازية في الأسابيع القليلة الماضية بينما يبلغ سعره الرسمي نحو 50.4 جنيه للدولار.

وتشكل السوق السوداء، التي تجد فيها التجارة والعملة انتعاشة، عائقا إضافيا من ضمن مجمل الملفات الحارقة أمام الحكومة حيث ينهك اقتصاد الظل كاهل الدولة ويضعف السوق الرسمية.

وأكد البدوي أن السودان سيقدم تقريرا في أبريل القادم لـ"نادي باريس"، الذي يضم الدول الثرية الدائنة للسودان، يتضمن الآليات الممكنة للسماح في دين أجنبي يصل إلى نحو 60 مليار دولار.

إبراهيم البدوي

نريد مساعدة أميركية لإصلاح نظام الدعم وتحويلات الدولار

ومن التحديات الأخرى التي تواجهها الحكومة الانتقالية المصالح والامتيازات الاقتصادية الواسعة التي يتمتع بها الجيش في السودان. وتبحث الحكومة عن وسيلة لفرض رقابة وزارة المالية على الشركات التي يديرها الجيش.

ويعاني السودان من أزمة حادة في تأمين الوقود وخاصة البنزين، ما أدى إلى تكدس السيارات أمام محطات الوقود، وتغذي هذه الأزمة أيضا نشاطات الاحتكار والتجارة الموازية.

وشهدت العاصمة خلال الأسابيع الماضية، ازديادا في طوابير الخبز والوقود في ظل انعدام قدرة السلطات على توفير الحاجيات اللازمة للمواطنين.

كما عاشت محافظات أخرى مثل عطبرة شمال البلد وكوستي في الجنوب مظاهرات لأربعة أيام على التوالي، احتجاجا على انعدام الخبز والوقود، وللمطالبة بتعيين الولاة المدنيين.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الاستهلاك المحلي يبلغ مليوني طن من القمح سنويا بقيمة نحو ملياري دولار، ويغطي الإنتاج المحلي بين 12 و17 في المئة فقط من هذه الكمية.

وتسبب مسألة شح السيولة النقدية في السوق ضغوطا على السلطات التي تواجه معاناة كبيرة لتوفير اعتمادات النقد الأجنبي المطلوبة لاستيراد القمح، بسبب الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد.

وأبقت الحكومة على الدعم الموجه للقمح والوقود في موازنة 2020، حتى مارس المقبل، لتتخذ حينها قرارا بشأن استمراره أو إلغائه بعد عقد المؤتمر الاقتصادي.

الزراعة الجزائرية تقاوم تقلبات المناخ

ظهرت بوادر الإصلاحات الزراعية الجزائرية في ارتفاع مردود القطاع، الذي حقق قفزة في قيمة الإنتاج في العام الماضي ليعزز نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي رغم التقلبات المناخية.

الجزائر – أكدت بيانات صادرة عن مركز الإحصائيات الزراعية التابع لوزارة الزراعة الجزائرية أن قيمة إنتاج المحاصيل ارتفع العام الماضي بمقارنة سنوية، متحديا بذلك التقلبات المناخية، التي تضرب شمال أفريقيا منذ سنوات.

وقفز الإنتاج الزراعي في العام الماضي بنسبة 6.1 في المئة قياسا بالفترة المقابلة قبل عام لتصل إلى نحو 29.1 مليار دولار.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن مدير المركز أحمد بدني قوله إن "هذا النمو تحقق بفضل الارتفاع الكبير في الإنتاج وارتفاع أسعار بعض المحاصيل الزراعية".

وأظهرت الأرقام ارتفاع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 12.4 في المئة في العام الماضي، وترتفع إلى 16.2 في المئة عند استبعاد قطاع المحروقات.

واعتبر بدني أن ارتفاع مساهمة القطاع في الاقتصاد الجزائري تجعله "قطاعا إنتاجيا هاما ومساهما رئيسيا في تنمية الاقتصاد الوطني مقارنة بالقطاعات الإنتاجية الأخرى".

وأشار إلى ارتفاع إنتاج القمح الصلب في العام الماضي إلى 3.21 مليون طن مقارنة بنحو 3.17 مليون طن في عام 2018، بينما ارتفع إنتاج البطاطس إلى خمسة ملايين طن من نحو 4.65 مليون طن خلال نفس الفترة.

وأكد أن الجزائر، البلد النفطي العضو في منظمة أوبك، حققت الاكتفاء الذاتي بنسبة 73 في المئة من احتياجاتها الزراعية، موضحا أن المساحات المزروعة بلغت نحو 8.6 مليون هكتار.

وتراجعت واردات الجزائر الزراعية العام الماضي بنسبة 8.2 في المئة بمقارنة سنوية مسجلة زيادة قيمتها 767 مليون دولار. وقال بدني إن "واردات معظم المنتجات الغذائية سجلت تراجعا كبيرا باستثناء واردات اللحوم الحمراء".

في المقابل أدت الطفرة الزراعية إلى ارتفاع صادرات المنتجات خلال العام الماضي بنسبة 12 في المئة، بزيادة تصل إلى 38.6 مليون دولار.

وأكد بدني أن الإنتاج المحلي من الحبوب أصبح كافيا لتغطية الطلب المحلي، مشيرا إلى وجود توجه نحو إعادة النظر في أنماط الاستهلاك المحلي بهدف تقليص واردات القمح اللين أكثر.

ورغم دعم الزراعة للتوازنات المالية، سجلت احتياطيات النقد الأجنبي للجزائر انخفاضا بنحو 10.6 مليار دولار في الأشهر التسعة الماضية، وهو ما يزيد من الضغوط المالية الناجمة عن هبوط في إيرادات الطاقة.

وحاولت الحكومة الجزائرية خوض معركة التحول إلى الطاقات النظيفة والخروج من الارتهان للطاقة التقليدية لتجاوز أزمة انحسار عوائد صادراتها النفطية.

وتعتبر مسألة تنويع مزيج الطاقة من أكبر التحديات التي تواجه الحكومة التي ضاعفت جهودها لتطوير قطاع الطاقة البديلة في السنوات الخمس الأخيرة، لكنها واجهت عقبات كبيرة، أبرزها البيروقراطية والفساد ومقاومة السياسيين ورجال الأعمال لإصلاحات قطاع الطاقة.

وتحاول الجزائر، العضو في منظمة أوبك، مواجهة أزمة تراجع عائداتها النفطية من خلال إيجاد مصادر تمويل إضافية ودعم استثمارات الطاقة النظيفة.

ومع ذلك، لا توجد مؤشرات عملية تدعم المضي قدما نحو التحول الفعلي إلى الطاقات المتجددة، إضافة إلى وضع سياسي متسم بالتجاذبات.

ويأتي لجوء الحكومة إلى هذا القطاع الواعد في ظل تسارع وتيرة تبخر الاحتياطات النقدية، التي وضعت الجزائر في مفترق طرق في ظل صعوبة الخيارات المتاحة للخروج من الأزمة بعد أن تضررت التوازنات المالية بسبب تراجع أسعار الخام منذ منتصف 2014.

وكشف محافظ بنك الجزائر المركزي، أيمن بن عبدالرحمن، أن احتياطات النقد الأجنبي تراجعت إلى 62 مليار دولار خلال العام الماضي، مقارنة بنحو 79.9 مليار دولار في نهاية ديسمبر2018.

قطاع واعد

لكنه أكد أن "المستوى الحالي من احتياطات النقد ما يزال جيدا ومطمئنا"، دون تفاصيل إضافية. وبلغت الاحتياطات الجزائرية ذروتها في 2014 حين تخطت حاجز 194 مليار دولار، لتبدأ رحلة تراجع بسبب الأزمة النفطية منذ ذلك الحين.

> **6.1**
> في المئة نسبة ارتفاع قيمة الإنتاج الزراعي لتعوض جزءا من تراجع عائدات صادرات الطاقة

ويبلغ متوسط الإنتاج حوالي 1.021 مليون برميل، بحسب آخر تقرير لمنظمة أوبك، صدر الشهر الماضي.

وأطلقت الجزائر منذ 2015، خططا لكبح نزيف النقد الأجنبي وتآكل احتياطاتها، لكن نتائجها كانت محدودة.

وقال الرئيس عبدالمجيد تبون في الشهر الماضي إن "نزيف احتياطات النقد يتجه إلى التباطؤ بفعل عمليات تشديد الرقابة على الواردات والتحكم في فواتير الاستيراد".

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

السكن الملائم يمنح حياة آمنة

الإمارات تعزز التزاماتها التنموية في قطاع الإسكان

تدشين مدينة محمد بن زايد السكنية في الفجيرة

أعطت الإمارات زخما جديدا لقطاع العقارات من خلال الإعلان عن الانتهاء من تنفيذ أحد أكبر المشروعات السكنية في البلاد، إذ ترجمت مدينة محمد بن زايد السكنية في إمارة الفجيرة رؤى الحكومة الاتحادية بتسخير كافة الإمكانات لإسعاد المواطنين.

الفجيرة – أعلنت الإمارات الثلاثاء، الانتهاء من الأعمال الإنشائية لمدينة محمد بن زايد السكنية في إمارة الفجيرة، في خطوة تعزّز التزامات الحكومة الاتحادية في تنمية قطاع الإسكان.

ويأتي تدشين المدينة التي بلغت تكلفتها قرابة ملياري درهم (نحو 520 مليون دولار) بينما يعاني قطاع العقارات في إمارة دبي على وجه التحديد من ضغوط شديدة نتيجة وفرة المعروض.

وتم إنجاز المشروع، الذي يندرج ضمن مبادرات رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان لدعم قطاع الإسكان، في وقت قياسي، حيث تم الإعلان عن مخطط المشروع في العام 2016.

وأسّست المدينة باستخدام آخر ما توصلت إليه الوسائل الحديثة للتخطيط العمراني ومعايير الاستدامة لتكون مدينة عصرية متكاملة تخدم الساكنين والزائرين لها.

ونسبت وكالة أنباء الإمارات (وام) لوليّ عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد قوله إن "الدولة وضعت منذ نشأتها إمكانات وموارد كبيرة في مجال إسكان المواطنين لتهيئة البيئة المناسبة لتطوير المجتمع بجوانبه كافة وأن مدينة الشيخ محمد بن زايد السكنية تختزل تلك الرؤية الشاملة".

1100

فيلا سكنية وومنشآت لخدمات يراعى في تنفيذها أحدث التصاميم المعمارية

وأضاف "نسعى إلى بناء منظومة إسكان حديثة ومستدامة تستهدف ضمان تمتع كل أبناء الوطن ومناطقه بعوائد مسيرة الخير والتقدم والتطور التي تواصلها الدولة".

وأشار إلى أن "رؤية الإمارات" ترتكز على تعزيز الاستقرار والأمن الاجتماعي للأسر من خلال تسخير كل الإمكانات المتاحة لتحقيق تطلعاتها وتلبية احتياجاتها بما في ذلك استشراف الاحتياجات المستقبلية لها والعمل على توفيرها.

وتستوعب المدينة السكنية التي شيّدت على مساحة 2.2 كلم مربع، 1100 فيلا سكنية مجهزة بالمرافق المتطورة. وستتضمن لاحقا مدارس ومساجد وحدائق ومحالّ تجارية إضافة إلى مركز مجتمعي ثقافي ومجلس رجال.

وتضم المدينة السكنية، التي تقع في منطقة الحيل وتبعد مسافة ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب من مطار الفجيرة، 20 حديقة مختلفة المساحات وقطع أراض مخصصة للخدمات العامة، موزعة على مساحة إجمالية تصل إلى مليونين و150 ألف متر مربع، بهدف توفير السكن لنحو 7 آلاف مواطن.

وبافتتاحه سيسهم المشروع في تعزيز القطاع السكني بالفجيرة في ظل طبيعتها الجبلية، وستوزع مساكنها من قبل لجنة مشتركة تضم ممثلين عن ديوان ولي عهد أبوظبي ولجنة مبادرات رئيس الدولة والجهات ذات العلاقة.

وقال عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة الشيخ حمد بن محمد الشرقي إن "إنشاء مدينة الشيخ محمد بن زايد في الفجيرة يعكس الجهود المتواصلة التي تبذلها الدولة لتحسين بنيتها التحتية والارتقاء بالمستويات المعيشية للمواطنين وتحقيق الرفاهية لهم".

وأكد أن المدينة تشكل جزءا من استراتيجية عمل حكومة الفجيرة وتهدف إلى تحقيق تخطيط حضاري متكامل المواصفات والمعايير للإمارة، لا ينفصل عن خطط الدولة الاستراتيجية.

وتتضمن المدينة تصاميم ومواصفات عصرية، تجمع ما بين التراثين المحلي والأندلسي وتراعي خصوصية قاطنيها من المواطنين مع تلبية حاجاتهم في السكن المناسب.

كما تتميز بشبكات بنية تحتية متطورة، تضم طرقات بطول 40 كيلومترا، وشبكة كهرباء طولها 139 كيلومتراعلاوة على شبكة إنارة للطرقات تحوي 858 عمودا إضافة إلى مد شبكة مياه الشرب بطول 58 كيلومترا وشبكة لتصريف مياه الأمطار طولها 13 كيلومترا.

كما تشمل المرافق شبكة مكافحة الحرائق التي تمتد على طول 35 كيلومترا إضافة إلى شبكة الري بطول 39 كيلومترا وشبكة الصرف الصحي بطول 43 كيلومترا مع شبكة الاتصالات التي طولها 86 كيلومترا.

وخلال السنوات الأخيرة، تسارعت وتيرة التعديلات التشريعية بالبلاد للوصول إلى أعلى المعايير العالمية، كما أعلنت العام الماضي عن تخصيص قرابة 8.7 مليار دولار لتطوير القطاع بحلول 2025.

وكانت حكومة أبوظبي قد أصدرت العام الماضي قانونا جديدا يوسع حقوق ملكية العقارات للأطراف الأجنبية من أجل استقطاب المزيد من الاستثمارات العالمية إلى القطاع العقاري في الإمارة.

وانخفضت أسعار مبيعات المنازل في أبوظبي بواقع 7.5 في المئة في المتوسط وجرى تسليم نحو 6.58 ألف وحدة سكنية في العام الماضي.

وقالت نايت فرانك، أكبر شركة للاستشارات العقارية، الثلاثاء، إنه من المتوقع تسليم أكثر من 8500 وحدة سكنية هذا العام في الإمارة الغنية بالنفط، وهو أكبر حجم منذ 2013.

ولكن الأمر مختلف في دبي المجاورة، والتي تستعد لاستضافة مؤتمر ومعرض إكسبو 2020، حيث لا تزال الإمارة تعاني من أزمة في قطاع العقارات رغم الطفرة السكنية التي تشهدها البلاد.

الشيخ محمد بن زايد

رؤية الإمارات ترتكز على تعزيز الاستقرار الاجتماعي للأسر

ومن المتوقع أن تضيف دبي هذا العام أكبر عدد من المنازل التي تم الانتهاء من تشييدها في ما يزيد على عشر سنوات لتزيد الضغوط التي يتعرّض لها قطاع عقاري يعاني بالفعل من فائض في المعروض.

وشهدت دبي، المركز المالي في الشرق الأوسط وحيث انكمش القطاع الخاص للمرة الأولى منذ 2009 في يناير الماضي، تباطؤا في السوق العقارية معظم فترات العقد الماضي.

وقالت نايت فرانك إنه من المقرر الانتهاء من 62.5 ألف وحدة سكنية خلال العام الجاري. وأشارت في تقرير حديث إلى أنه سيكون أكبر عدد من الوحدات الجديدة منذ 2008 وإن كان من غير المتوقع الانتهاء منها جميعا في نهاية المطاف.

وأكدت أنه "على المدى القصير والمتوسط سيستمر تزايد المعروض ليضغط على الأسعار والإيجارات".

وفي 2008، جرى تسليم حوالي 70.85 ألف وحدة سكنية جديدة وذلك قبيل تفجّر الأزمة في دبي نتيجة لانهيار القطاع العقاري المزدهر والمساهم الرئيسي في إيرادات حكومة الإمارة التي لا تملك ثروة نفطية ضخمة مثل جيرانها في الخليج.

ونزلت أسعار بيع الوحدات السكنية ستة في المئة في المتوسط خلال العام الماضي. وقالت نايت فرانك إن عدد الوحدات الجديدة التي سُلمت يقدر بنحو 35.17 ألف وحدة، مقارنة مع انخفاض بنحو 8.6 في المئة قبل عام.

كما تراجعت أسعار الشقق بنحو 8.2 في المئة في المتوسط خلال 2019 بينما تراجعت أسعار الفيلات بنسبة 7.3 بالمئة وانخفضت الإيجارات بنحو 8.1 بالمئة.

وأسعار المنازل منخفضة بما لا يقل عن 25 بالمئة عمّا كانت عليه في 2014، بفعل فائض المعروض.

وحاولت دبي وقف التراجع عبر تشكيل لجنة في سبتمبر الماضي لتنظيم القطاع، لكن لم تتضح بعد ما الخطوات التي أخذتها اللجنة.

واستنادا إلى بيانات تظهر زيادة حجم صفقات العقارات السكنية في العام الماضي بنسبة 26 في المئة مقارنة بالعام السابق، قالت نايت فرانك إنه ثمة "دلائل مبكرة على التعافي رغم أن الأسعار تظل تحت الضغط".

اكتشافات الطاقة المصرية تفتح جدل حصة الأجيال المقبلة

ضغوط لإطلاق صناديق استثمارية في النفط والغاز

فتحت اكتشافات الغاز الكبيرة والمتعدّدة قبالة السواحل المصرية في شرق المتوسط، والاكتشافات المتوقعة في البحر الأحمر باب الجدل على مصراعيه حول تأسيس صناديق ثروة سيادية يتم تمويلها من استقطاع نسبة من عائدات صادرات الطاقة، ضمانا لحقوق الأجيال المقبلة.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة – تدور داخل أروقة صنّاع القرار والأوساط الاقتصادية في مصر أحاديث في هذه الفترة، حول الطرق التي من المفترض أن تتبعها الحكومة لضمان استدامة عائدات الطاقة للأجيال المقبلة.

وهذا الجدل يأتي في ظل مساعي القاهرة إلى الاستفادة أقصى ما يمكن من اكتشفات الغاز والنفط، حيث يتوقع أن تدر على خزينة الدولة مليارات الدولارات خلال السنوات القادمة.

وسجلت القاهرة مع نهاية العام الماضي مستويات قياسية وغير مسبوقة في إنتاج الغاز بلغت نحو 7.2 مليار قدم مكعب، مدفوعة بدخول حقل ظهر في مياه البحر المتوسط مرحلة الإنتاج القصوى.

وبحسب التقديرات الرسمية، يصل حجم احتياطي الغاز في حقل ظهر نحو 30 تريليون متر مكعب. ويبلغ إنتاجه اليومي نحو 2.7 مليار قدم مكعب والذي يعادل 37.5 في المئة من حجم إنتاج مصر، فيما بلغ حجم استثماراته نحو 12 مليار دولار.

وقالت أميرة المازني عضو مجلس إدارة جهاز تنظيم سوق الغاز في تصريحات لـ"العرب"، إن "مصر تمتلك احتياطيات من النفط والغاز في دلتا النيل بنحو 223 تريليون قدم مكعب من الغاز القابل للاستكشاف".

ويصل حجم الإنتاج في حقل آتول البحري الذي اكتشفته شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) البريطانية نحو 350 مليون قدم مكعب يوميا، فيما تصل احتياطاته المتوقعة نحو 1.5 تريليون قدم مكعب، وسجلت استثماراته نحو 900 مليون دولار.

وتعج منطقة غرب النيل باحتياطات تصل لنحو 5 تريليونات قدم مكعب، ويصل حجم الإنتاج اليومي المتوقع بحقول المنطقة الخمسة توروس وليبرا وجيزة وفيوم وريفن نحو 1.4 تريليون قدم مكعب باستثمارات بلغت 11.3 مليار دولار.

حقوق الأجيال المقبلة في فورة الاكتشافات المتواترة للغاز التي تشهدها مصر تحتاج إلى آلية تضمن استدامة العائدات

ويرى رشاد عبده رئيس المنتدى المصري للدراسات الاقتصادية أنه آن الأوان للحكومة للإقدام على خطوة تأسيس صناديق للاستثمار في قطاع الغاز كأحد الصناديق القطاعية، تزامنا مع فورة الغاز المصرية.

وقال لـ"العرب"، إنه "يمكن بناء رأس مال الصندوق من خلال تجنيب نسب محددة من قيمة عقود الغاز، والاستعانة بالتجارب الدولية في إدارة هذه الصناديق بما يضمن كفاءة العائد على الأموال لحفظ وضمان حقوق الأجيال المقبلة".

ويمكّن الوضع الحالي القاهرة من استدامة المصادر المالية في قطاع الغاز، فلديها محطتان لإسالة الغاز في إدكو بمحافظة البحيرة شمال البلاد، وأخرى في دمياط شمال شرق البلاد المتاخم لدلتا النيل.

ومن خلال المحطتين، تتمّ إسالة غاز الدول المتاخمة، قبرص وإسرائيل في مصر بهدف تصديره لمختلف المقاصد العالمية.

وبدأ تدفق الغاز الإسرائيلي رسميا لمصر منذ منتصف يناير الماضي بموجب اتفاق تشتري بمقتضاه شركة دولفينوس القابضة المصرية 85 مليار متر مكعب من الغاز الإسرائيلي بقيمة 19.5 مليار دولار من حقلي ليفيثان وتمار البحريين الإسرائيليين على مدى 15 عاما.

ويعزز الاتفاق خط الأنابيب الذي يمتد تحت البحر المتوسط ويربط إسرائيل بمصر عبر شبه جزيرة سيناء، ويعد المصدر الرئيسي لتصدير الغاز الإسرائيلي للمقاصد الخارجية.

ويعتبر ارتفاع تكلفة تأسيس خط أنبوب إيست ميد لنقل غاز شرق المتوسط إلى أوروبا عبر إيطاليا محفزًا جديدا يزيد من فرص مصر للتحول إلى محور إقليمي لتجارة وتداول الغاز، رغم توقيع قبرص واليونان وإسرائيل مذكرة تأسيس الخط بالأحرف الأولى.

ويصل حجم احتياطي الغاز في أكبر أربعة حقول غاز إسرائيلية نحو 34.6 تريليون قدم مكعب، مقسمة بين نحو 11 تريليون قدم مكعب لحقل تمار و22 تريليون قدم مكعب لحقل ليفيثان 1 و600 مليار قدم مكعب لحقل تنين ونحو تريليون قدم مكعب لحقل كاريش.

وتفضي الإحصاءات إلى أن القاهرة مقبلة على عوائد تمكنها من تدشين صناديق ثروة سيادية أسوة بما شهدته منطقة الخليج منذ فورة الاكتشافات النفطية، والتي أسفرت عن تدشين أول صندوق في الكويت في عام 1979، تلته صناديق عملاقة في كل من الإمارات والسعودية وقطر.

ولا يمكن إغفال اكتشافات الغاز في الحقول القبرصية، حيث تم ربط حقل أفروديت القبرصي بمصر، والذي اكتشفته نوبل إنرجي في 2011 ويصل حجم احتياطاته لنحو 4.5 تريليون قدم مكعب بهدف إعادة تصديره للخارج.

وتمتلك قبرص أيضا حقول كاليبسو، والتي اكتشفها تحالف شركتي أيني الإيطالية وتوتال الفرنسية عام 2018 باحتياطي يتراوح بين 4 و5 تريليونات قدم مكعب.

كما اكتشفت شركة إكسون موبيل حقل غلافكوس في فبراير من العام الماضي، باحتياطي يتراوح بين 5 و8 تريليونات قدم مكعب.

وقال طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية المصري لـ"العرب"، إن "منطقة شرق البحر المتوسط نقطة ارتكاز في أسواق الغاز العالمية، بعد فورة اكتشافات الغاز الطبيعي الكبرى، والتي أهلتها لتصبح مركزا عالميا لتجارة الغاز".

وأوضح أن توقعات استهلاك الطاقة عالميا تشير إلى زيادته بشكل كبير على مدى الخمسين عاما المقبلة في ظل النمو السكاني وزيادة النشاط الصناعي في الدول النامية.

رشاد عبده

يمكن إنشاء صندوق استثماري عبر اقتطاع نسب من عقود الغاز

وأشار الملا خلال تصريحاته إلى أن النفط والغاز مستمران في مقدمة مصادر الطاقة بنسبة تصل لنحو 80 في المئة، فيما يعد الغاز الطبيعي أكبر مصدر لاستخدامات الوقود بما يلبّي ربع احتياجات الطلب العالمي بحلول عام 2040.

ويتضاعف الطلب على الغاز الطبيعي في قارة أفريقيا بالتزامن مع زيادة الإمدادات المحلية وتطور اقتصاديات دول القارة.

وتعد منطقة شرق المتوسط حوضا غازيّا عالميا يتمتع باحتياطيات هائلة من الطاقة تمكن الدولة من تحقيق طفرات قياسية في معدلات الإنتاج، والتي من المفترض أن تواكبها فوائض أموال كبيرة.

لكن رغم فورة الاستكشافات هناك عدد من التحديات التي تواجه عمليات الإنتاج منها زيادة المعروض من الغاز في الأسواق العالمية مما أدى إلى تراجع أسعاره.

ويتواكب مع هذا التداخل ارتفاع تكاليف البحث والاستكشاف في المياه العميقة الأمر الذي يجعل أرباح النشاط هامشية.

وقال رئيس لجنة الطاقة في جمعية رجال الأعمال المصريين أسامة جنيدي في تصريحات لـ"العرب"، إن "أفضل استغلال لعائدات الغاز في مصر في الوقت الحالي هو تطوير منظومتي الصحة والتعليم".

ولفت إلى أن تحسين الخدمات يصب في صالح الأجيال المقبلة، حيث نال تردّي مستوى وجودة الخدمات في قطاعي الصحة والتعليم على مدى ثلاثة عقود من صحة المواطنين وشوّه منظومة تكافؤ الفرص بين مخرجات التعليم وحاجة سوق العمل، الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة في البلاد.

دولارات الغاز ملك للشعب

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

حروب الجيل الرابع تبدأ من المواجهة الإعلامية

الدعاية المضادة والحرب النفسية تحققان ما يعجز السلاح عن إنجازه

غير العصر الحالي أساليب التعامل مع الخصوم وطرق شن الحروب، إذ باتت الحملات الإعلامية والدعائية وقدرتها على نشر الأخبار المضللة والإشاعات بهدف كسب جولات في الحرب النفسية ضد العدو طريقة حديثة للقتال وتحقيق الأهداف والأجندات سواء سياسيا أو ثقافيا أو اجتماعيا.

د. حسن مصدق
أستاذ في جامعة فانسين باريس 8

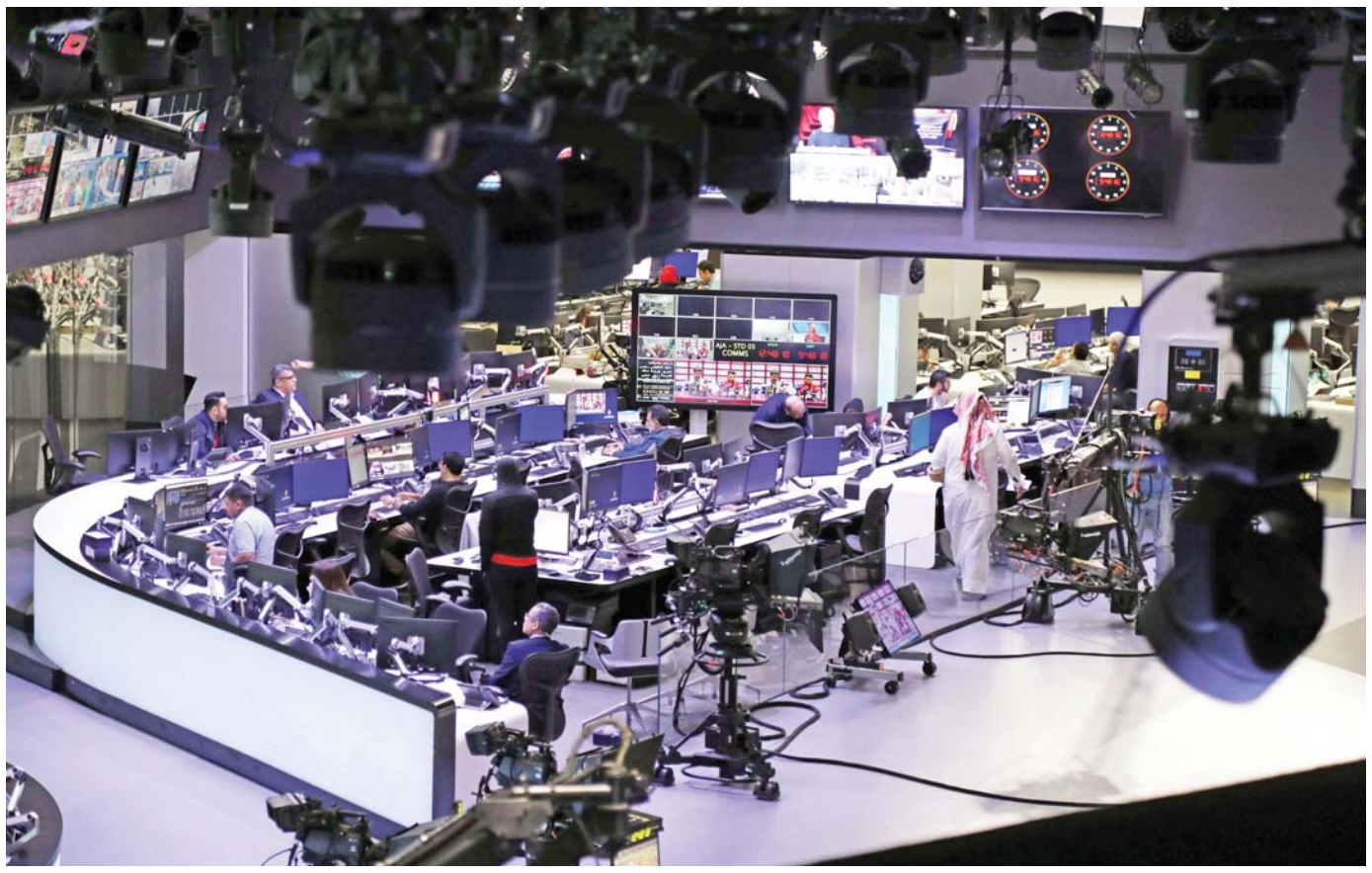

تنفيذ أجندات قوى وتنظيمات تدير العملية الإعلامية من خلف الستار

يعرف الناس أن الحروب ثلاثة أنواع، لكن القليلين منا فقط من يعرفون بأن النسخة الرابعة الأخيرة منها، وهي الحرب الإعلامية، أشد بأسا وخطورة من نسخها التقليدية، فهي حرب من دون وضع أيد على الزناد وإطلاق رصاص ودوي مدافع، لكنها أشد وقعا وتأثيرا.

ومن ثم يستحيل أن ننتصر في حرب لا نعلم عنها أي شيء، ولا نملك عنها أي معلومات، ولا نعرف من يديرها؟ وبأي أسلوب يخوضها أصحابها؟ وما هي ثقافتها؟ وماذا نعرف عنها؟ ومن يقف وراءها ويديرها؟ وكيف؟ وبأي أدوات؟ فهي تخلط الشائعات بالحقائق، وتعمل على تصديق الأخبار من دون فحص وفرز.

حروب الجيل الرابع حروب من نوع جديد لها أسلوبها الخاص، وهي اليوم تحكم قبضتها علينا من جميع الجهات دون أن ندري، فهي تزودك بكل ما تريد من أخبار ومعلومات في كل دقيقة ولحظة.

وسائل جديدة

تقوم هذه الحرب على الدعاية والدعاية المضادة، وتتبنى استراتيجية التأثير لتغيير السلوك ونمط التفكير دون أن تعلن عن نفسها ودون أن يكون لها عنوان واضح مرئي أو تأثير مكشوف جلي، غايتها إجهاد العدو وتفكيك عناصر وحدته بتغييرات نفسية يمكن أن تمتد على مدى متوسط أو مدى بعيد، قد يكون أسابيع وشهورا أو سنوات، تقوم أدواتها على عناصر جديدة غير القوة العسكرية لكي تجنبه أهوال التدخل المباشر والروح العدائية التي تقابل بها قواته الغازية.

وأبرز أسلوب معتمد في حروب الجيل الرابع، هو استخدام نظرية الكاوس الفوضوية في الفيزياء الحديثة، قوامها تكسير النظام بالفوضى وخلق نظام جديد يخرج من رحم تلك الفوضى.

مؤدى هذه العملية تأمين انسياق الجماهير وتبعيتها المطلقة بدعاية الاستقطاب أحيانا ودعاية التدمير أحيانا أخرى، بحيث تصنف الجماهير كمجرد أرقام. يقوم تصنيفها بحسب العاطفة والجذب باللعب على الغرائز والعاطفة والإثارة، فمنها من يجذبه الخوف، ومنها من تجذبه صورة الشجاعة، ومنها من تستفزه صور الحرمان، ومنها من تجذبه مظاهر الثراء والقوة، ومن ثم تنهال المعلومات والأخبار والصور والوشايات التي تخاطب عاطفته ومشاعره بفعل تلك الهندسة الغرائزية لكي يقع في حضنها أسيرا لا يمكن أن يفك طلاسمها أو يسبح في بحر أمواجها.

والواقع، ترجع فلسفة حروب الجيل الرابع إلى الحكيم الصيني صن تزو (551 و496 قبل الميلاد) بقوله الشهير "الانتصار في المعارك ليس هو النجاح التام في المعارك التي تخوضها... النجاح التام هو أن تكسر مقاومة العدو من دون أن تخوض قتالا". وكانت "الحرب في نظر فون كلاوزفيتز استمرارا للسياسة بوسائل أخرى".

لكن حال الحروب اليوم في تغير دائم، فإذا كانت حرب الجيل الأول تعتمد على قوة الرجل وما يحمله من عدة وعتاد، وحرب الجيل الثاني تعتمد على قوة الحديد والنار لإحكام القبضة، فإن حرب الجيل الثالث قامت على حصار القوة العسكرية ذاتها من أجل عزلها ومحاصرتها، بحيث تشترك حروب الأجيال الثلاثة في كونها تريد تدمير قوة الخصم، وفرض الهزيمة عليه بتجريده من قوته العسكرية واحتلال الأرض وتكبيده الخسائر.

أما حروب الجيل الرابع، فهي حروب من دون مدافع، لكن تأثيرها أشد وقعا وخطورة، وبالتالي، فهي عكست هدف تدمير القوة العسكرية بتدمير القوة المدنية، وتخريب عقول المواطنين.

هذه الحروب تلعب على الضغط العصبي الفردي والوعي الجمعي لكي تصل إلى نفس الأهداف بانهيار الخصم والسيطرة عليه، وهي بذلك تحرك أوتار الحس والنفس وكل نوازع التهييج والإثارة، لا نار فيها تُطلق ولا تُسال فيها دماء، تضرب هذا بذاك، وبالتالي يفقد معها الإنسان القدرة على التمييز بين من يقول الحقيقة، ومن يكذب، وصولا إلى الانهيار الشامل والشلل التام.

وهي بذلك تبدأ بحرب نفسية تستهدف تغيير السلوك وطريقة التفكير والتأثير على الجمهور إما لأغراض إيجابية وإما لأغراض سلبية إيمانا منها بأن من يكسب المعركة الإعلامية والنفسية يكسب بسهولة الحرب العسكرية.

ويقع ذلك تحت طائلة ممارسة العنف الرمزي بممارسة عنف معنوي يثير داخل نفسية المتلقي شكوكا تلو أخرى في نفسه وفي غيره، وبالتالي شكوكا في كل ما هو إيجابي مقابل التركيز على كل ما هو سلبي، وبذلك يسهل تكبيله بحاجز الخوف وعدم الثقة إذا أراد أن يعلق وأن ينتقد، خشية أن تصيبه لعنة السخرية وسيل من اللعنات والشتائم، ومن ثم يصاب بالعدمية والسلبية.

لكن هذه السلبية مدروسة بعناية، فهي مفتاح يؤدي في البداية إلى التشكيك وبعده إلى المسايرة، ومن ثم إلى عدم التفريق بين الشائعات والحقائق.

ومن ثم، كانت الدعاية والدعاية المضادة ترجمة فورية للنيل من وحدة الدول وتفكيك وحدة شعوبها وانسجامها، لأن هذا النوع من حرب الجيل الرابع يعمل بالأساس على استهداف قوى الدولة السياسية والأمنية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية.

> **حروب الجيل الرابع تستخدم النظرية الفوضوية لتأمين انسياق الجماهير وتبعيتها المطلقة وذلك بدعاية الاستقطاب أحيانا ودعاية التدمير أحيانا أخرى بحيث تصنف الجماهير كمجرد أرقام باللعب على الغرائز والعاطفة والإثارة**

فهي تبدأ بحرب نفسية وحروب شائعات تضع صوب أعينها انقسام وتشرذم مكونات المجتمع وشرائحه، وبث نار الفرقة بينها وخلط الأوراق بين مؤسسات الدولة والنيل من رموزها، وبذلك تسعى إلى وضع الدولة أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تعمد في حالة الأزمات الداخلية إلى منع المظاهرات والاحتجاجات والقيام بالاعتقالات، وبالتالي الوقوع في صدام مع المحتجين والمتظاهرين مع احتمال وقوع فوضى وصولا إلى حرب أهلية مدمرة، وإما تترك الأمر ينفلت ويصبح فوضى عارمة.

والحرب النفسية في كلتا الحالتين، تحقق لحروب الجيل الرابع الهدف الذي تنشد تحقيقه.

في السنوات الأخيرة، أول ما استهدفته حروب الجيل الرابع في العالم هو النيل من الأمن القومي واستقرار الدول، حيث تفوقت وسائلها في استهداف شرعية الحاكم مرورا بالمؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية للدولة.

كما شملت النيل من الأحزاب والنقابات، وبث حالة من الشك في مصداقية مؤسسات الثقافة والصحة والرياضة، ما يؤدي في النهاية إلى النيل من المؤسسات الرمزية والدينية بدورها لكي يسهل التدريج في بث الفتنة والطائفية والشوفينية والصدامات العرقية والمذهبية واللغوية والفئوية بين الأفراد وبينهم وبين الدولة، وبالتالي التأليب عليها ونزع الشرعية عنها، فيحدث الشلل والانهيار المطلوبان دون تدخل عسكري مباشر، وهو ما يؤكده الخبير الاستراتيجي الأميركي مانوارينج ماكس بقوله "عدوك سيستيقظ ميتا"، وأنت لم تطلق رصاصة واحدة.

حروب بالوكالة

هذه الحروب أشد وقعا وقد تؤدي تبعاتها إلى هدم صرح دول وتدمير مؤسساتها الأساسية، سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا. فهي تشتت الأفكار وتتلاعب بعواطفنا ومطالبنا على حد سواء، تجعل خصمها يستسلم صاغرا لها بسهولة، وأحيانا كثيرة دون مقاومة، تعرف متى تثير النعرات والرغبات.

وهي قادرة على تقييد حركة العقل، وتشتيت الانتباه عن القضية الأساسية، بل وتذهب بالفرد أحيانا في جميع الاتجاهات لما لها من قدرة على تشتيت التركيز من جهة، أو تدفع دفعا إلى الفعل ورد الفعل في مداهما الأقصى من تخريب وفوضى من جهة أخرى.

في هذا الإطار، قامت هذه الفلسفة على تسخير وسائل غير الوسائل العسكرية، فالمهاجم والمعتدي اليوم في مجال العلاقات الدولية يلجأ أولا إلى الحروب بالوكالة من داخل الدول التي يستهدفها، مستندا على وكلاء محليين يستهدفهم بعناية بناء على مشاكل عرقية أو عقدية أو إثنية أو لغوية.

ضرب الوحدة

أبلغ درس في هذا الباب، ما قامت به إيران في العراق عندما استهدفت مناعة الجسم العراقي الداخلي، وتخريب وحدته الداخلية، فاتجهت لإشعال حرب مذهبية بين السنة والشيعة، والكل يتذكر كيف تم النيل من وحدة الجيش العراقي، فسهلت هزيمته بشكل منقطع النظير، ثم تم التمهيد بعد حل هذا الجيش لحرب أخرى، حرب أهلية أججتها إيران بين الشيعة والسنة العراقيين لكي تبدأ حرب داخلية أخرى تخدم التوسع والنفوذ الإيرانيين، وتنفذها بيد مباشرة الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني.

وكان اليمن كذلك مسرحا آخر لهذه المواجهة، حيث تم استغلال الاصطفاف القبلي على أشده في الجيش، وسهل تقسيمه بين من يدعم الشرعية ومن يدعم الحوثيين. ثم قام الإخوان المسلمون بتأجيج الصراع في اليمن بتحولهم إلى ميليشيات تخدم بعض المحاور الإقليمية، حيث كانت الجماعة متغلغلة في أجهزة الدولة، وفي مؤسسة الجيش على وجه الخصوص.

كما شكلت فتاواهم التكفيرية ذريعة للنيل من الجنوبيين وقاموا بعمليات ابتزاز كبيرة باستعمالهم عناصر من تنظيم القاعدة في هذه العملية، ولطالما قام الكثير من نشطائهم بالدعوة ضد الشرعية، وإلى المصالحة بين الحوثيين وجماعة الإخوان، بالإضافة إلى النيل من سمعة ومصداقية التحالف العربي. كما أن الوضع في ليبيا، استهدف بدوره أول ما استهدف النيل من مصداقية الجيش الليبي الوطني.

إدراك تام لأهمية وسائل الإعلام والتواصل

ومن ثم يبدو أن أول مداخل حرب الجيل الرابع، هو تلك الحرب النفسية التي تستهدف الجيش الليبي وتحييده عن قضيته الأساسية ودوره في توحيد البلاد وتأمين حدودها.

أبرز حرب تخاض بالوكالة في العالم العربي من طرف العديد من القوى الأجنبية، هي حرب بث الأفكار المتشددة والتطرف الديني، وهي ظاهرة اختلط فيها الحابل بالنابل من قوى تسهر على تمويل جماعات وتنظيمات من خلف ستار، وترعاها أجهزة استخبارية إقليمية ودولية، لا تتورع في استخدامها تحقيقا لمصالحها بضرب استقرار ومصالح الدول المستهدفة.

ونذكر كيف تمت عملية إدخال تنظيمات أجنبية متطرفة إلى داخل سوريا، وسيرورة تنظيم داعش وفروعه في العراق وسوريا وليبيا وشبه جزيرة سيناء إذا تأملنا ما تقوم به جيدا تنظيمات النصرة وأحرار الشام وأنصار الشريعة وأنصار بيت المقدس وسرايا الدفاع في ليبيا وغيرها.

نظرية المؤامرة

أخطر العناصر في حروب الجيل الرابع هي الحروب النفسية والشائعات وتصريف نظرية المؤامرة للتأثير في العقول والمشاعر، وهذه الحروب تشن على مدار الساعة مدعومة بأخبار وتسريبات وفيديوهات تهدف إلى خلق الإثارة والغضب، فضلا عن القيام بدعاية سوداء تمس المفكرين والصحافيين والعلماء، فهي تسعى بذلك إلى اغتيال العقل العربي، فتصور الحرية فوضى والتعدد شرا والوسطية نفاقا.

وبالتالي فهي تستهدف تحطيم الجدار الرمزي والمعنوي الذي يمنح التفاؤل بالحياة وإبقاء جذوة الأمل حية لدى الشعوب العربية، ما يكشف كيف تغيرت خطة العمل وشكل الاستهداف لا لكي يشمل فقط خيرات العالم العربي ومقدراته الاقتصادية والسياسية، بل يستهدف احتلال العقول والعبث بها.

وبذلك، أصبح دبيب نشر الشائعات أسلوبا يثير ضجيجا في الصحف والمواقع والفضائيات، وهو يماثل في ضرره تدمير دوي المدافع والقنابل.

وتهدف الحروب التي تخاض بجيوش إلكترونية مختصة في الدعاية المضادة إلى تحطيم ثقة الفرد بنفسه ومحيطه، والنيل من الثقافة والحضارة العربيتين والإسلاميتين من المحيط إلى الخليج. مؤدى هذا النزوع هو اختيار الفوضى كمحرك استراتيجي، الهدف منه خلق الانطباع بأن الإصلاح سبيله متعثر وأن الاجتهاد مستحيل. وبالتالي تأمين الاستسلام لمشيئة الكبار.

تعمل حروب الجيل الرابع بشكل دائري حول الهدف، فهي لا تستهدف الشخص والمجتمع وقيمه بشكل مباشر، فهو إن استشعر ذلك تحرك للدفاع عنها تلقائيا، لأنه من دونها يتجرد من هويته وقيمه العليا.

لكن في الحرب النفسية والشائعات، فأول ما يتم مخاطبته هو العاطفة ويتم ذلك بأقل الكلمات، وباستعمال الصورة، لذلك يمكن تصوير حفل على أنه اعتداء على الدين.

وهي غالبا ما تعتمد التهويل والتشويه بإضافة معلومة كاذبة لخبر صحيح، أو تفسير حدث بأسلوب غير صحيح. وهذه العملية تحتاج إلى جهد مضاعف لكشف التضليل، وبالتالي يضطر المتلقي إلى السكوت مسايرا عقلية القطيع، إذ غالبا ما توضع هذه الأخبار والمعلومات بعناية بالغة لكي تحيط بالناس من كل جانب، فتمرر دون أن يدركوا كيفية تصادفها في صفحات العديد من المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في كل دقيقة ولحظة.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

التّكفير حيلة فقهية لاكتساب شرعية سياسية

خطاب يوظفه أصحاب السلطة لإقصاء الخصوم

تستدعي الأصولية الإسلامية في مراحل تاريخية معينة ولغايات مصلحية سياسية أو دينية مفاهيم وتأويلات فقهية، مفارقة وخارج سياقاتها الزمانية والمكانية كآلية أيديولوجية للفرز والتصنيف والاستبعاد والتقريب. ولعل مسألة التكفير مثال على الاستخدامات المشوهة لمفاهيم وردت ضمن سياقات محددة في النص الديني من قبل الإسلاميين من أجل غايات سلطوية بحتة. وفي هذا السياق يرصد الباحث التونسي عمار بن حمودة ضمن كتابه "التكفير في الخطاب الإسلامي القديم" نشأة المفهوم تاريخيا ويكشف آليات التلاعب والتحولات الكبرى التي شهدها.

مغالاة تدنس المقدس

محمد الحمامصي
كاتب مصري

القاهرة - تعد الفترة النبوية اللحظة المرجعية التي تأسّست فيها ثنائية الكفر والإيمان، لذلك شكّلت مقصد الباحث التونسي عمار بن حمودة في تتبع مفهوم التكفير في مفاصله التاريخية الكبرى انطلاقا من لحظة وفاة الرسول ومرحلة الردّة والفتنة ووصولا إلى تدوين التّكفير في كتب الفرق والردود على الملحدين والكافرين، ونشأة علم الكلام وظهور الفرق، حيث كانت كتب الفرق مدونة خصبة لفهم ظاهرة التكفير وتحديد آلياتها. وهو ما سعى لرصده في كتابه "التكفير في الخطاب الإسلامي القديم"، الذي تضمن كشفا للتحولات الكبرى التي شهدها مفهوم التكفير.

تأسيس الخطاب التكفيري

انطلق الباحث التونسي في رصد البدايات الأولى التي شهدت بزوغ الخطاب التكفيري من مرحلة صدر الإسلام التي تأثّر فيها الخطاب الديني الجديد بصراعات النبي وجماعته مع أعدائهم وخصومهم في مكّة أو المدينة أو في سائر القبائل. كان مؤشر توتر هذا الخطاب يعلو ويخفت وفق الأحلاف الدينية والسياسية التي تتشكّل أو تختلف.

> التّكفير ظاهرة تاريخيّة اعتمدها أصحابها لفرض سلطتهم على الآخرين، بتوظيف قوة المقدس الذي لا اعتراض عليه

وفي تلك المرحلة، لعب النبي محمد دورا هاما في تلطيف حدة الخطاب. لكن بعد وفاته، بدأت الأوضاع تتخذ منحى مختلفا مع دخولها مرحلة الصراع السياسي على الشرعية، وهي المرحلة التي وظّف فيها الخصوم السياسيّون التكفير سلاحا لاحتكار الشرعيّة، وحاولوا سلبها من خصومهم.

وشهدت تلك الفترة عنفا رمزيا قام على قانون المحاكاة. وتحوّل في الكثير من فصوله إلى عنف مادّي وحروب استنزاف بين المسلمين أنفسهم. وانتهت تلك الفترة باحتكار الخوارج التكفير وتقنينه، وهو ما جعلهم يُتّهمُون بالغلو، ويدانون بسوء توظيف الدين.

ومع تقدم بناء الدولة الإسلامية تطور الخطاب التكفيري وصار يقنّن في إطار علم الكلام. وظهر نمطان من أنماط الخطاب: الأوّل تمثّل في ظهور كتب الفرق التي اعتمد أصحابها التّكفير وسيلة للفرز العقائدي وانتقاء عقائد الفرقة النّاجية من خلال تكفير عقائد الفرق الأخرى المنافسة على الشرعيّة الدينيّة.

واعتمد هذا النمط التّكفير على بناء هرمي ذي طابع سلطوي، ارتبط بنسق مترابط العناصر تكاملت فيه مساعي اللغويين إلى تقنين اللغة، مع إجماع الفقهاء على قواعد مشتركة للطقوس والشّعائر والاعتقادات، ونمط محدد للفصاحة؛ فحركة التدوين أثّرت في ظاهرة التّكفير، ورسمت قوانين الإيمان الصّحيح، وأبعدت من دوائرها كلّ تأويل تراه فاسدا ومارقا.

النمط الثاني اتسم بإدانة فردية تقوم على محاسبة عقديّة للمارقين من الملّة، والواقعين في شرّ التّأويل الفاسد. وكانت التهمة الرئيسة الموجهة إلى هؤلاء الخصوم هي الإلحاد؛ وهو مفهوم مركزيّ يقوم على ظاهرة التّكفير باعتبارها تستعيد ذهنيّا مفهوم الخلع والطرد والإبعاد في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام؛ فالمدان بالإلحاد خليع وطريد، عقائده فاسدة ومصيره الموت.

وأكد بن حمودة أنّ التّكفير ظاهرة تاريخيّة اعتمدها أصحابها لفرض سلطتهم الرمزيّة على الآخرين، موظّفين قوّة المقدّس الذي مكّنهم من أن يجعلوا لآرائهم رافدا سماويّا وحكما إلهيّا لا اعتراض عليه.

لذلك، كان التّكفير سلطة رمزيّة من أجل فرض الشرعيّة؛ وهو خطاب يعتمد آليّات أيديولوجيّة للفرز والتّصنيف، قد يقوّي السّلطتين الدّينيّة والسياسيّة، ولكنّه يمكن أن يتحوّل إلى آليّة تفكيك وتفريق؛ إذ أنّ الأطراف المتنازعة على الشرعيّة يمكن أن توظّف التّكفير لتقصي المختلفين عنها والمعارضين لها، وذلك من خلال إيجاد تبريرات دينيّة لخلافات سياسيّة.

احتكار التأويل

هذا الخطاب لا يحرم الفرق الأخرى من حقّها في التّأويل المختلف فحسب، وإنّما يحرمها أيضا من حقّ المشاركة السياسيّة. ومثلما هيمن موقف رسمي جعل الخلافة في قريش، فرضت لغة قريش في المصحف الرسمي الذي تبنّاه الخليفة عثمان بن عفان ليقصي اللهجات الأخرى من القراءات الرسميّة للقرآن، ويقضي على حقّ القبائل الأخرى في الانتماء اللساني وقداسة اللغة القرآنيّة.

فضلا عن ذلك، صار فريق من المتشبّثين بالمنظومة الرسميّة للعقيدة الإسلاميّة يفرضون لونا واحدا من الإيمان يختزل تصور فرقة محددة للذات الإلهية والخطاب القرآني، ويضع الباقين في خانات الكفر.

والتكفير يقيم حسابا دنيويا قبل حساب الآخرة؛ وهو لا يكتفي بالأحكام التي تدين الجماعات والأفراد بالكفر والإلحاد، وإنّما يشرع لاستعمال العنف معها بقتلها وصلبها. لذلك، ينتظم هذا الخطاب في حلقة ثلاثية محورها السلطة وأضلاعها الكفر والشرعيّة والعنف.

ولفت بن حمودة إلى أنّ التكفير يعبّر عن الثنائيّة الدينيّة المعروفة بالإيمان والكفر. وإذا كان قد وظّف في مرحلة أولى في الصّراع السياسيّ على منصب الخلافة، فإنّه قد تحوّل إلى مقولة في علم الكلام مكّنت الفرق المتنازعة من وسيلة للدّفاع عن شرعيّتها فضلا عن أنّها منحت المفكّرين سلطة علميّة للردّ على خصومهم.

وقال الباحث المختص في الحضارة الإسلامية "لقد حاول علماء الكلام، على مدى العصور في مختلف المذاهب والفرق الإسلامية، أن يؤسسوا إلزامية أحكامهم التكفيريّة وتحويلها إلى قانون يضمن آليات فرز تفصل بين المؤمنين والكافرين، أو ما عبروا عنه بثنائية النجاة والهلاك"، واعتبر بن حمودة أنهم نجحوا في ذلك لأنّهم أوهموا مخاطبيهم بأنّ أحكامهم التكفيرية إلهية المصدر، فقدّموا تصوّرا للذات الإلهية وللقرآن والنبوة، وضبطوا شروطا محددة لضمان الانتماء إلى الفرقة النّاجية.

كان التّكفير وسيلة صراع على السلطة وآلية لاكتساب شرعيّة الحرب، ومبررا قانونيا للقصاص من الفئات الأخرى. فليس ثمة في التاريخ الإسلامي مسوّغ للحرب عند المسلمين أكبر قيمة من الكفر؛ ولذلك ارتبط بالجهاد.

وقد أسّس هذا المفهوم ثنائيّات أساسها النظريّ قائم على التّكفير؛ فهو يقسّم البشر إلى مؤمنين يقاتلون في حرب شرعيّة مآل أصحابها الجنّة، وكافرين حربهم فاقدة للشرعيّة ومآلهم الجحيم. ويقسّم الأرض إلى دار إسلام ودار كفر. ولذلك قتل الكافر حلال، وقتل المؤمن حرام، وفق هذا المسار؛ وهو منطق دينيّ له انعكاسات سياسيّة؛ لأنّه يهب الشرعيّة لفريق من النّاس ويسلبها من الفريق الذي يواجهه.

وأوضح بن حمودة أنّ "التّكفير كان آليّة سلطويّة ناجعة لتبرير الحرب وإضفاء طابع القداسة عليها. وهو الذي ساهم في الحفاظ على الكيان السياسيّ الناشئ وحمايته من الارتداد إلى وضعيّة التفرّق القبليّ"، لافتا إلى أنّ اتّخاذ التّكفير مبرّرا للحرب قد كان سببا مباشرا في نشأة المركزيّة القرشيّة التي جعلت من القرار السياسيّ في يد القبيلة الأقوى. وهو ما سيجعل من إخماد حركة الردّة مجرّد فصل من فصول الصّراع على السلطة، تتجدّد جولاته في الفتنة التي كشفت أنّ أزمة المركزيّة القرشيّة ستظلّ سببا رئيسا في اندلاع حرب يسعى فيها كلّ طرف إلى إثبات شرعيّته السياسيّة والدّينيّة.

وذكر بن حمودة أنّ الطّابع النخبويّ للتّكفير لم يمنع وجود صلات بين البنية التي قام عليها الخطاب التّكفيريّ في إطار علم الكلام وسائر أنواع الخطاب مثل خطاب السّائس أو المؤرّخ أو الفقيه، حيث سعت المنظومة الفقهيّة إلى إيجاد فصل عقديّ بين الحرام والحلال موظّفة مفهوم الإجماع، من أجل الدّفاع عن عقائد الفرقة النّاجية وتحديد ملامح المؤمن عقيدة وسلوكا، فإنّ التكفير قد حقّق الوظيفة نفسها، ولكن عبر مسالك مختلفة، وهي سبل النّظر العقليّ والتجريد النظريّ من أجل الدّفاع عن عقائد الفرقة النّاجية وإقصاء سائر التّأويلات المارقة من التّأويل الرسميّ.

الحصافية.. من هنا بدأ الإخوان

محمد طعيمة
كاتب مصري

"أردت أن تبطش بأخيك الذي عاش معك أكثر من ربع قرن.. عرفك بالمحمودية يافعا لم تتجاوز الرابعة عشرة وهو في العشرين، واستعان بك في الدعوة المباركة، حتى إذا ما صلب عودك وأتممت دراستك وزاولت عملك بالإسماعيلية وأنشأت بها شعبة أخرى، وفتحت لكما القلوب وتعددت فروع الجماعة، أثرك على نفسه، وبايعك على الرياسة وطلب إلى الناس أن يبايعوك حتى ارتفع نجمك"، كلمات خاطب بها أحمد السكري، أول وكيل عام لجماعة الإخوان، حسن البنا، على صفحات "صوت الأمة" في 11 أكتوبر 1947، بعد تلقيه خطابين، الأول "تنظيمي" من البنا/المرشد يبلغه أنه "نظرا لظروفكم الصحية والشخصية، وبناء على تفويض الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين، رأيت إعفاءكم من عضوية الجماعة"، والثاني "شخصي" يرجوه فيه أن يتقدم باستقالته. ونشر الخطابين عبدالرحيم علي في كتابه "الإخوان المسلمين – قراءة في الملفات السرية".

كان السكري، وفق محمود عبدالحليم، وهو قيادي إخواني من رعيلها الأول، "خطيبا ذا حنجرة ذهبية، كلامه كأنه موسيقى.. صاحب قوام فارع، وسمت جميل، وهندام جذاب، كأنك أمام أحد أبناء الأرستقراطية"، و"ثقافته واسعة، وعقليته ناضجة، وأفقه فسيح، وغيرته على الإسلام نابعة من قلب عامر"، (عن كتاب الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ).

والسكري والبنا كلاهما ولد في مدينة المحمودية بمديرية البحيرة، الأول عام 1901 والثاني 14 أكتوبر 1906. ووفق مذكرات البنا فقد تعرف على السكري وهو لم يكمل 14 عاما. كان السكري، وقتها، ناشطا في الطريقة الحصافية الشاذلية وجمعية الإخوان الحصافية، ذراع الطريقة الخيرية. البديهي أن يأخذ الشاب التاجر، بيد الطفل التلميذ، وهذا ما حدث، وفق روايتهما معا، حتى نقطة التصادم. عرفه بشيخ الطريقة، عبدالوهاب الحصافي، وزكاه للجمعية الأم، الإخوان الحصافية.

غير أن هذه الجمعية، لطبيعتها المتصوفة، لم تكن معنية بتقويم سلوك الآخرين، أو بمواجهة أنشطة خيرية مسيحية مثل "التطبيب وتعليم التطريز وإيواء الصبية من بنين وبنات"، اعتبرها البنا في مذكراته "تبشيرا". أسس الشاب التاجر، ابن الأسرة الميسورة، جمعية الحصافية الخيرية المستقلة "للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، عام 1920، واختار الطفل سكرتيرا لها، ربما لعدم تفرغه التام هو وزميلاه في تأسيسها حامد عسكرية وعلي عبيد.

في ما بعد، حين يكبر الطفل سيكتب عن الجمعية في "مذكرات الدعوة والداعية" قائلا "كافحت الجمعية في سبيل رسالتها مشكورة وخلفتها في هذا الكفاح جمعية الإخوان المسلمين". وبعدها "كان عهد أن يعمل كل منا لهذه الغاية". ويفصل "كان السكري بالمحمودية وعسكرية بالزقازيق وأحمد عبدالحميد بكفر الدوار، وكنت بالإسماعيلية. وبطريقة ما كان حسن البنا هو من بنى أول علاقات مؤثرة سواء كسكرتير لجمعية الحصافية الخيرية، أو لانشقاق عنها يخطط له، حين التقى مرات الملك عبدالعزيز بن سعود والمعتمد الأميركي لديه. وعاد من الحجاز عام 1928 ليكون العام الفارق في مسيرة الإسلام السياسي".

يعتم على سنوات الجمعية الأم ويروي في مذكراته أن اللبنة الأولى ولدت في مارس من ذات العام، ذاكرا أسماء مجموعة حرفيين كشركاء تأسيس للجماعة، وطبيعي، حينئذ، أن يتقدمهم المدرس "مرشدا".

ويستطرد السكري "وليت وجهي شطر الإخوان ممن جمعني وإياهم عهد الطلب والود والواجب، فوجدت استعدادا حسنا". كان أسرعهم إلى مشاركته، كما كتب، السكري وعسكرية وعبدالحميد، مؤسسو الحصافية الخيرية. وعن المسمى، سيتجاهل بأثر رجعي أنه عائد وقتها من الحجاز حيث "إخوان من أطاع الله" ونشاطه في "الإخوان الحصافية" مراهقا لسنوات، وسيختلق قصة تقطع صلته بهما "نحن إخوة في خدمة الإسلام، فنحن إذن الإخوان المسلمون"، كأنه ابتكر مفردة "الإخوان" في لحظتها!

> سواء كان السكري هو مؤسس الجماعة، قبل تقديمه للبنا بدلا منه، أو اقتسم تأسيسها، أو رفيق درب لمرشدها الأول، فوقائع تاريخ الجماعة تقول إنها ولدت اسما وفكرة وبناءين من رحم «الإخوان الحصافية» و«الحصافية الخيرية»

سيحضر مؤسسو الحصافية الخيرية في أول مكتب لإرشاد الجمعية القديمة الجديدة، وسيكون السكري أول وكيل عام لها، متوليا "الإشراف التام على النواحي الإدارية والعملية" حسب قرار تنظيمي للمرشد. ويقول محمود عبدالحليم إن البنا اختاره "سفيرا في مقابلة المسؤولين من رجال الدولة ورؤساء الدول العربية ورجال القصر وساسة البلاد".

يوصف عبدالحليم بـ"مؤرخ الجماعة". ويلاحظ الباحث سامح فوزي أنه الأكثر توسعا بين من عايشوا صدام السكري مع البنا استعراضا له، مع ذكر إيجابيات عديدة لأول وكيل للجماعة. غير أنه ينحاز تماما للبنا، حتى يبرر مرحلة "الحصافية" بقوله "لما كان الأستاذ أحمد يكبر البنا سنا، وكان طالبا صغيرا ويعمل بالتجارة فكان طبيعيا أن يكون في التكوينات الإدارية رئيسا، والطالب الصغير سكرتيرا". وضع البنا، الذي بالكاد تجاوز الثالثة عشرة وقتها وبمعهد رفض أن يقبله، بداية، لصغر سنه، في ميزان القسمة مع تاجر سبقه في النشاط بسنوات ومن أسرة ميسورة!

تبرير يناقض منطق الأمور، ولم يقتنع باحثون كُثر ممن نقبوا في تاريخ الجماعة، منهم.. الكويتي محمد صالح السبتي، في كتابه "الإخوان المسلمون.. فضائحهم بأقلامهم" والسعودي نايف محمد العساكر في كتابه "موسوعة حركات الإسلام السياسي.. الإخوان المسلمين". وعبدالرحيم علي في "الإخوان المسلمين.. قراءة في الملفات السرية"، وثروت الخرباوي، القيادي السابق بالجماعة، الذي ينسب في كتابه "سر المعبد" لعصام العريان أن الجماعة نجحت في حرق مذكرات السكري.

يتغافل القطاع الغالب من الإخوان عن أن جماعتهم هي ابنة لأخرى رعت مؤسسهم قبل أن ينسل منها بعدما "ارتفع نجمه"، أو تناقضت مسيرته مع هدف الجماعة الأولى. وبينهم يظل محمود عبدالحليم الأقل تشويها للسكري. فمن قرأ مؤلفات رفقاء البنا سيصدمه حجم القسوة على السكري، رغم أنه على الأقل شارك في تأسيس جماعتهم، مقارنة بموقفهم من سبب الشقاق الذي طالب السكري بـ"تطهير" الجماعة منه.. عبدالحكيم عابدين، زوج شقيقة البنا والذي خلف السكري في الوكالة، ("طارق رمضان على درب راسبوتين الإخوان"، العرب الأربعاء 16 أكتوبر 2019).

سواء كان السكري هو مؤسس الجماعة، قبل تقديمه للبنا بدلا منه، أو اقتسم تأسيسها، أو رفيق درب لمرشدها الأول، فوقائع تاريخ الجماعة تقول إنها ولدت اسما وفكرة وبناءين من رحم "الإخوان الحصافية" و"الحصافية الخيرية".

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

الفائزون بجوائز الرحلة اجتمعوا تحت مظلة ابن بطوطة

الدار البيضاء احتضنت الاحتفال السنوي للجائزة بحضور وزير الثقافة ووكيل الملك

كما السنوات السالفة ما زالت جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة مستمرة في عنايتها بالأدب الجغرافي، منذ دورتها الأولى التي انطلقت مطلع سنة 2003، ويرعاها الشاعر الإماراتي محمد أحمد السويدي إلى جانب عدد من المشاريع الفكرية الورقية والإلكترونية تحت مظلة "دارة السويدي الثقافية"، ويشرف على الجائزة مدير عام المركز العربي للأدب الجغرافي الشاعر نوري الجراح.

أدب الرحلة جسر للتلاقي الحضاري يجمع المشرق والمغرب بالعالم

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الدار البيضاء(المغرب) – تم مؤخراً في الدار البيضاء، تسليم جوائز ابن بطوطة لأدب الرحلة في دورتها الثامنة عشرة التي ينظمها سنويا "المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق" في أبوظبي ولندن، ويقدّمها لأفضل الأعمال المحققة والمكتوبة في أدب الرحلة، في حفل بهيج حضره وزير الثقافة المغربي لحسن عبيابة، والوكيل العام للملك محمد عبد النباوي وحضور لجنة التحكيم والفائزين الثمانية بالجوائز وبينهم أربعة مغاربة، إلى جانب عدد من المثقفين والباحثين المغاربة والعرب، وذلك ضمن الفعاليات الكبرى للمعرض الدولي للنشر والكتاب في الدار البيضاء.

> من المنتظر تنظيم ندوة دولية كبرى تُعنى بترجمات رحلة ابن بطوطة إلى اللغات المختلفة بحضور عدد كبير من المترجمين

في كلمته الافتتاحية بالمناسبة، ذكر وزير الثقافة المغربي لحسن عبيابة، أن جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة تبصم على استمرارية تمتد حلقاتها عبر سنوات من الشراكة المنتجة والفعّالة بين قطاع الثقافة بوزارة الثقافة والشباب والرياضة و"المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق"، وبين المغرب والإمارات، معتبرا الأمر بمثابة الحرص على العناية بصنف جليل من أصناف الكتابة تتقاسمه حقول شتّى من أدب وتاريخ وجغرافيا وإثنوغرافيا وأنثروبولوجيا.

شخصية كونية

وصف الشاعر نوري الجراح الفائزين بالمغامرين في هذا الجنس الأدبي الخطير، مشيرا إلى أنه منذ انطلق مشروع ارتياد الآفاق سنة 2000 وهو تقريبا عمر شراكتنا مع المغرب التي تمتد اليوم إلى عشرين سنة تحققت شراكة رائعة وحرة بين أفق المشرق وأفق المغرب.

وجاء في كلمة الجراح، أن هذه المناسبة هي للاحتفاء بأدب الرحلة والفائزين وبالأعمال التي أنجزت في إطار جائزة ابن بطوطة هم الذين كرموا الجائزة بإنجازاتهم الأدبية والبحثية، مشيرا إلى أن جائزة ابن بطوطة مظلة كبرى تحمل اسم شمس الدين الطنجي أعظم رحالة في العالم عبر كل العصور، مشيرا إلى أنه عاما بعد عام تتأكد القيمة الاستثنائية لهذه الشخصية المغربية ذات البعد الكوني ليس فقط لدى الدارسين العرب مشرقا ومغربا وإنما لدى باحثين في لغات عديدة آسيوية وأوروبية.

وأكد أن الصدقية التي تتمتع بها مرويات هذا الرحالة لم تتمتع بها مرويات ماركو بولو مثلا الذي كتب الإيطاليون فيه مؤلفا تحت عنوان "ماركو بولو صاحب المليون كذبة وكذبة". لا نجد شيئا من هذا القبيل في العالم قيل أو يقال بابن بطوطة.

أما الناقد الفلسطيني عبدالرحمن بسيسو، عضو لجنة تحكيم هذه الدورة، فأكد أن حفل توزيع جوائز ابن بطوطة لأدب الرحلة بالدار البيضاء، هو مناسبة استثنائية لأنها تحدث في المغرب ولأنها تحملنا على جناحيْ ابن بطوطة لنرتاد معه الآفاق التي ارتادها ولم يزل يطلبنا لنرتادها معه.

وأبرز الناقد الفلسطيني، أن الأعمال الفائزة بالجائزة التي يرعاها الشاعر الإماراتي محمد أحمد السويدي إلى جانب عدد من المشاريع الفكرية الورقية والإلكترونية تحت مظلة "دارة السويدي الثقافية"، تمثّل إضافة خلّاقة للمعرفة الإنسانية العربية وللحوار الخلّاق الذي نريده مفتوحا بين الحضارات عوضا عن صراعها أو سعي بعضها إلى إلغاء الآخر.

وأعلن "المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق"، عن تتويج الكاتب والروائي المغربي أحمد المديني بجائزة "ابن بطوطة لأدب الرحلة" في صنف الرحلة المعاصرة "سندباد الجديد"، عن كتابه "مغربي في فلسطين – أشواق الرحلة المغربية".

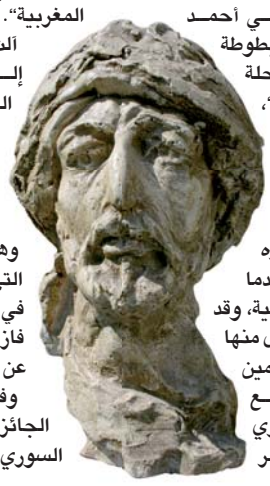

ووزّع المركز العربي ارتياد الآفاق أولى جوائزه في العام 2003 في الرباط عندما كانت عاصمة للثقافة العربية، وقد كانت آنذاك أربع ندوات كبرى منها ندوة الرحالة العرب والمسلمين التي عُقدت بالتعاون مع وزارة الثقافة، حسب نوري الجراح، وكانت من أكبر وأهم الندوات وقيمتها تزداد كلما تذكرنا الأشخاص الباحثين والدارسين الذين بلغ عددهم أربعين حضروا هناك ووضعوا بوجودهم الأساس لكثير من المشروعات الرائدة التي أنجزها المركز خلال العقدين الماضيين، وأنجزوا على مراحل عددا من ألمع الأبحاث والتحقيقات التي أغنت خزانة الرحلة في الثقافة العربية.

وتقاسم الجائزة التي تعنى بدراسات الأدب الجغرافي، ثلاثة باحثين مغاربة هم زهير سوكاح عن كتابه "تمثلات الشرق في السرد الرحلي الألماني" وبن مسعود أيوب عن مؤلفه "تداخل الأجناس في أدب الرحلة" ومحمد حاتمي عن كتابه "المعرفي والأدبي في الرحلات المغربية".

آلت جائزة "اليوميات"، إلى الشاعر والناقد العراقي فاروق يوسف، عن كتابه "شاعر عربي في نيويورك – على خطى فدريكو غارسيا لوركا في مانهاتن"، وهذه هي المرة الثانية التي ينال يوسف الجائزة في اليوميات فقد سبق أن فاز بها قبل ثلاثة عشر عاما عن يومياته في السويد.

وفي فرع الترجمة ذهبت الجائزة إلى الشاعر والمترجم السوري أمارجي (رامي يوسف)، عن ترجمته البارعة لكتاب الشاعر الإيطالي غويدو غوتسانو الموسوم "نحو مهد العالم.. رسائل من الهند".

وفي صنف "النصوص الرحلية المحققة"، ومن أصل 53 مخطوطا، نال الجائزة كل من الباحث المصري محمد فتحي الأعصر، عن تحقيق مخطوط "النخلة النصرية في الرحلة المصرية"، للرحالة والأديب والجغرافي الدمشقي مصطفى البكري الصديقي، والباحث والمحقق التونسي محمد الزاهي، عن كتابه "رحلة محمد أفندي إلى فرنسا"، المعروف بـ"يكرمي سيكيز". وتشترك هذه الرحلة مع سابقتها للبكري الصديقي بأنهما قامتها في القرن نفسه والعام نفسه 1720 واحدة من القدس إلى القاهرة والأخرى من إسطنبول إلى باريس.

صدرت الأعمال الفائزة عن دار السويدي في سلاسل "ارتياد الآفاق" للرحلة المحققة، والرحلة المعاصرة واليوميات، بالتعاون مع "المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت"، أما الرحلة المترجمة والأعمال المشار إليها من قبل لجنة التحكيم فتنشر بالتعاون مع "دار المتوسط" في ميلانو.

وصباح الأحد التاسع من فبراير، تم تنظيم ندوة حول أدب الرحلة والأعمال الفائزة، بمشاركة المتوجين بالجائزة وأعضاء لجنة التحكيم، إلى جانب نخبة من الدارسين والباحثين العرب.

وذكر مدير عام المركز العربي للأدب الجغرافي في كلمته أن الأكاديمية المغربية أعطت فرصة كبرى لنص الرحلة وأتاحت فسحة هامة للبحث في متون الرحلات الكلاسيكية والمعاصرة، من خلال الدراسات الأكاديمية وأطروحات الدكتوراه التي أُنتجت في إطار الجامعة المغربية. ونبه إلى أن عدداً منها بدأت ترجمته للغات أخرى. ففي المغرب أُنتجت نصوص تبحث في الرحلة إلى أوروبا، والتي تشغل حيّزا من اهتمام الباحثين المغاربة، كما أنّ رحلة الحج هي أيضا تشمل مجال اهتمامهم.

ندوة دولية

كانت الوزارة والمركز قد كشفا أن اجتماعا خاصا عقد بينهما يتعلق بتنظيم ندوة دولية كبرى تُعنى بترجمات رحلة ابن بطوطة إلى اللغات المختلفة بحضور عدد كبير من المترجمين، وخصوصا الذين قدموا ترجمات لهذا النص إلى لغاتهم. والندوة ستعقد في طنجة هذا العام، ولهذا الحدث الموعود أهميته، لاسيما أن هناك اليوم العشرات من الترجمات لرحلة الطنجي، وهو اعتراف عملي بقيمة النص الذي احتفى بفكرة السفر إلى الآخر لأجل المعرفة والتعارف، وبفكرة اكتشاف الذات من خلال الآخر، وفكرة وحدة الذات الإنسانية، وهذا النزوع لدى ابن بطوطة يكشف عن شخصية كونية بامتياز.

أخيرا وفي تفصيل الإشارة إلى صدقية مرويات ابن بطوطة الذي لم يكذّبه أحد حتى الآن، رغم الإشارة العابرة قبل عام من أحد الدارسين الفرنسيين الذي أشار إلى أن الرحالة لم يصل إلى الصين، فهذا حسب الجراح كلام لا يرد عليه بخطبة أو تصريح وإنما ببحث أدبي وتاريخي وجغرافي، وبهذه الطريقة فقط يمكن الإجابة عن السؤال: هل وصل ابن بطوطة إلى الصين حقا؟

بلغ عدد المخطوطات المشاركة هذا العام 53 مخطوطة جاءت من 9 بلدان عربية، توزعت على الرحلة المعاصرة، والمخطوطات المحققة، واليوميات، والرحلة المترجمة. وجرت تصفية أولى تم بموجبها استبعاد الأعمال التي لم تستجب للشروط العلمية المنصوص عنها بالنسبة إلى التحقيق، والدراسة، أو ما غاب عنها المستوى بالنسبة إلى الجائزة التي تمنح للأعمال المعاصرة، وفي التصفية الثانية بلغ عدد المخطوطات 19 مخطوطة ليتم اختيار الفائزين من بينها.

ختاما، تميّزت هذه الدورة حسب المنظمين باتساع المشاركات في حقل دراسات أدب الرحلة، على العكس مما حدث في الدورة السابقة حيث حجبت جائزة الدراسات لعدم كفاءة النصوص المشاركة، كما واصلت الجائزة هذا العام، كما في أعوامها السابقة، الكشف عن الجديد في باب اليوميات والرحلة المعاصرة، لتضيف النصوص الفائزة إلى كوكبة الرحالة المعاصرين، مغامرين جددا وأسماء جديدة.

الجسد الشبابي العراقي المنتفض حقيقة ثقافية

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

تتوسّع أبحاث ودراسات ما بعد الحداثة الاجتماعية إلى توطين فكرة الجسد بوصفه أحد مكوّنات الذات الشخصية ومفتاح الدخول إليها. فالجسد حامل الثقافات الشعبية المختلفة بتاريخيتها المتعددة، وبالتالي هو مصدر من مصادر القوى الذاتية التي تتمكّن من التعبير عن زمنها وفضائها كعنصر من عناصر التحليل الثقافي والسياسي والاجتماعي.

انشغلت الأدبيات السردية والشعرية في موضوعة الجسد وما تزال على أنه وسيط فاعل في مضامين تلك الأدبيات ومعالجاته الثقافية والاجتماعية والسياسية في تورية ضامنة لأن يمثّل ثقافة شعبية واسعة كونه يحمل جينات ثقافية مكتسبة يمكّننا من القول إن دراسات/ ما بعد الجسد/ قادرة على التحليل الموضوعي لهذا العنصر في حركيته المستمرة في الحياة والثقافة والآداب التي استعانت به في كثير من سردياتها وشعرياتها وفنونها.

على أنّ مثل هذا الجسد الثقافي الشخصي هو الجسد الأكثر صخبا وحضورا عندما ينطلق في الانتفاضات والثورات والمواجهات الحاسمة بينه وبين الجسد السياسي للسلطة، ويتحرر من لوازمه القارّة وهي اجتماعية/ نفسية/ سياسية/ في الأغلب الأعمّ.

فالجسد الثقافي هو الجسد الحضاري السابق على النمط اللفظي بعلاماته وإشاراته الكثيرة. فإن كان الجسد بلا صوت حقيقي فإن صوته يتجلّى بأن يتضامن مع الجسد الاجتماعي بمواجهة الجسد السياسي الذي تمثّله الدولة بكل كياناتها ومسمياتها، بما يشكّل جهازا شعبيا ثقافيا واحدا له القدرة على المطاولة والصبر والتحدّي.

في انتفاضة تشرين الشبابية يمكن أن نتلامس مع الجسد الاجتماعي العراقي الفاعل على نحو واضح، ونهيّئ إمكانياته الثقافية في صبره وصموده لنحو أكثر من أربعة أشهر بالرغم مما يُحاك ضده من مؤامرات ميليشياوية داخلية، فالجسد التشريني الشبابي ارتهن إلى ثوريته باعتباره جزءا من الجسد الاجتماعي العام، وثوريته تعني سلميته حتى الآن بمقابل آلة سلطة كشفت عن جسد بشع يراهن على نهايات خيالية.

ما سلف يعني تحرير نوع ثقافي كامن كانت السلطة تستغله لغايات طائفية ومرحلية، متناسية أن هذا الجسد المسجون سيتحرر في نهاية الأمر وتتوسع حاضناته الثقافية، ليس أقلّها الشروع بالثورة وهو مشبّع بتاريخيته وتراثه الشعبي كهوية اجتماعية وإنسانية لا يمكن طمسها إلى النهاية.

الجسد الثقافي هو الجسد الذي يستطيع أن ينتفض في لحظة تاريخية غير محسوبة، ويغيّر مناخ السلطة بجسدها السياسي، وإذا كانت الدولة تتحكّم بهذا الجسد في القسوة والإكراه والإجبار وفرض الشعائر والطقوس الدينية، فإن وعي الجسد هو حقيقة ثقافية أغفلوها ووضعوا القناع عليها.

فلم يعُد الجسد أكسسوارات وأزياء وموضات شبابية، فهو بالنّتيجة (عقل) اجتماعي.

ثقافة الجسد العراقي المقاوم في ثورته الشبابية تجلّت في نوافذ إنسانية وجمالية كثيرة. عكست صورة التضامن الأخلاقي والاجتماعي والنفسي بين شرائح المجتمع وطوائفه ودياناته المتعددة، بينما عكست صورة (الآخر) جسدا سياسيا مشبوها غير حافل بالمنجز الثوري كثيرا، لكنه بدأ يتحسب له؛ بمرور الزمن؛ لاسيما وأن عدد الشهداء ناف على الستمئة شهيد، مما يعني أن صوت الجسد الشبابي أوصل رسالة صريحة إلى الجسد الآخر. أوصل نوعا ثقافيا غير مألوف تماما في علاقة الأنا بالآخر. والآخر يمثله جسد شرطي. وهو جسد ساكن. مقنّن قبل الحراك الشعبي. وحقيقته الثقافية مغيّبة. لكنه مع خطورة الثورة وتصاعد بياناتها برزت ثقافة السلطة فيه. تلك الثقافة التي دجّنته طويلا ليكون مصدًا مباشرا للجسد الاجتماعي الذي خرج من نفقه الأسود. ويكون عائقا وقاتلا خارجا من أنساقه الإنسانية إلى أنساق السلطة الدموية وثقافتها الحمراء.

المرأة حاضرة جسدا وروحا في انتفاضة الشباب العراقيين

جسد الشهيد الذي طاف في ساحة التحرير؛ كأنه مشهد سينمائي مؤثر والذي تحمله الجموع المحتظة وبهتافات مدوية كان أحد الفواعل الثقافية التي جسّدت إمكانية العبور إلى الفاصلة الثانية من الشهادة. العبور إلى ما بعد الجسد في حداثة انتفاضته المرسومة بدقة بالرغم من عفويتها.

ساعد ذلك العبور الرمزي الفضاء الخارجي المحيط بجسد الشهيد، وهو ساحة الحرية بنصبها الفني الخالد الذي جرت وتجري تحته فعاليات الثورة. كما جرت تحته مراسيم التشييع الكثيرة لأجساد فتية صغار والتي عكست ثقافة السلطة بجسدها الدموي. ومثل هؤلاء الفتية المهمّشين وجدوا أن الغطاء الحكومي كان كاذبا وأنه مجرى فساد لا أكثر من هذا.

> الجسد الثقافي هو الجسد الذي يستطيع أن ينتفض في لحظة تاريخية غير محسوبة، ويغيّر مناخ السلطة بجسدها السياسي

أزياء وموضات الجسد العراقي في هذه الانتفاضة عكست ثقافة اجتماعية عامة بين النساء والرجال. مركزيتها العلم العراقي بألوانه الثلاثة كزي جديد غطّى على الزيّ اليومي للجميع.

وهو إشارة جمالية إلى الانتماء الوطني بعيدا عن أهواء الأحزاب وشعاراتها وأعلامها وأزيائها المشبوهة. ليرتقي الجسد الشبابي إلى ما يوصف بالجسد المقدّس وهو يحمل تاريخاً وطنياً لا غبار عليه. ويكون الجسد المقاوم بعلامة فارقة تعني الوطنية لا الحزبية ولا الطائفية الضيّقة.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

روايتي الجديدة مسرحها لبنان حبا في الطبيعة والحرية والجمال

الروائي العراقي نزار عبدالستار: الكتابة تخلق الالتباس وتُنتِج الأسئلة

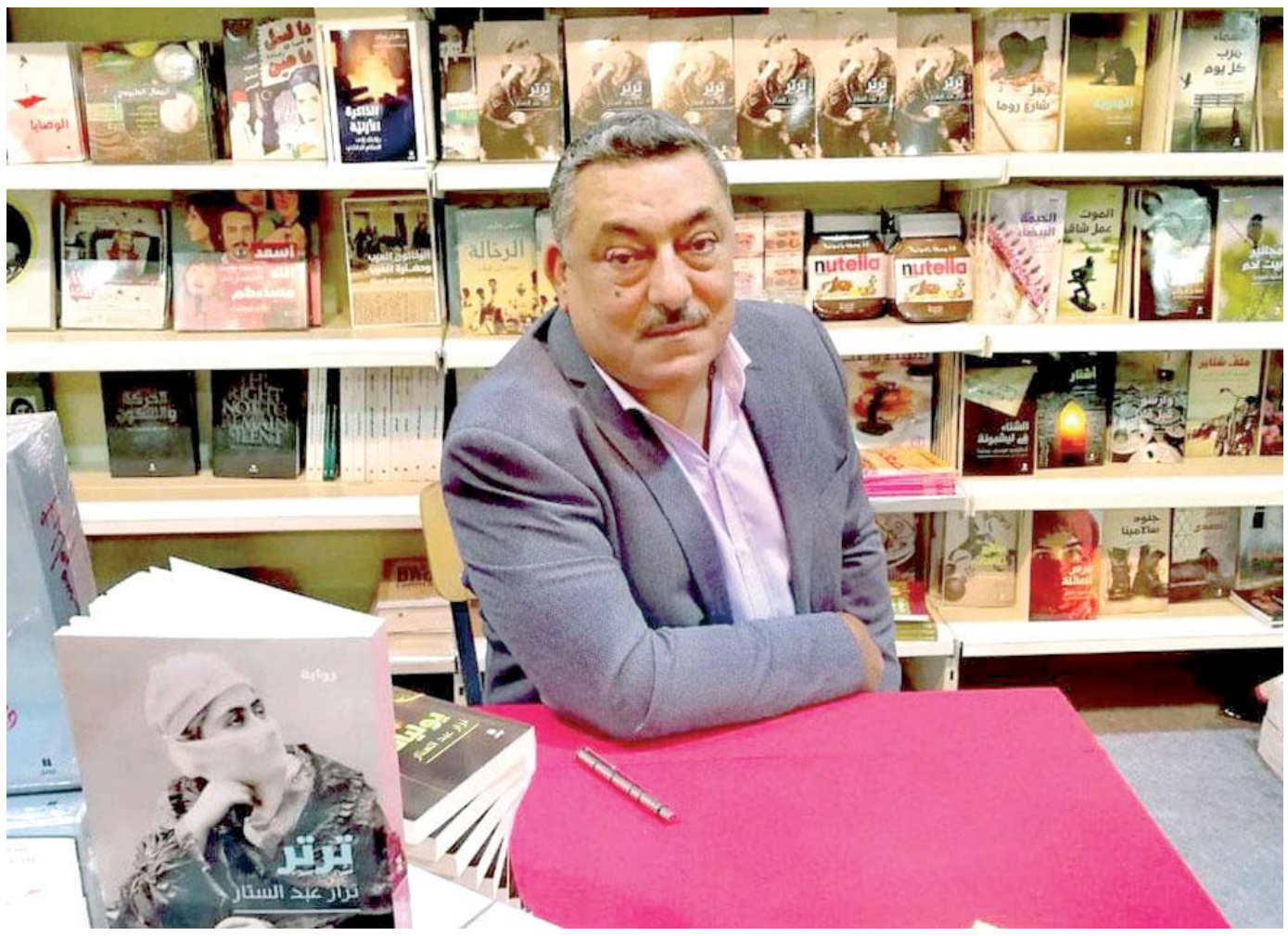

الروايات السياسية العربية غالبيتها مزيفة

حنان عقيل
كاتبة مصرية

تدور أحداث رواية "مسيو داك"، الصادرة حديثًا عن دار هاشيت أنطوان لنزار عبدالستار، في أماكن لبنانية ما بين بيروت وحمّانا وبمهربه، تعمل الرواية على تعزيز رؤية غير تقليدية في التعامل مع الواقع، بدءا من موضوعها الذي يركز على التراث والحضارة والطبيعة الغناء في لبنان وإهمال التوترات السياسية التي تعج بها المنطقة العربية.

وهنا يلفت عبدالستار إلى أن الروائيين العرب يقلدون بعضهم البعض ويسيرون في الدرب نفسه بلا أي واعز بالتغيير، والشيء الأكثر سوداوية أنهم يشيعون الكآبة ويحتاجون دائما إلى حروب وثورات وانتفاضات كي يكتبون الروايات. فالتركيبة الإبداعية العربية منتمية إلى الأسطر المستقيمة وهذا ما تتطلبه المفاهيم الاجتماعية الراسخة، وكذلك الثقافات الرسمية للبلدان التي تمنح الجوائز الأدبية.

يتابع، مع رواية "مسيو داك" كسرت هذا التابو وقد فعلت الأمر نفسه في روايتي "يوليانا" و "ترتر". أنا أؤمن بالمعرفية التي تمنح المتلقي إمكانية تشجيع القلب وحل عقدة اللسان. نحن كشعوب شرقية تدعي الالتزام، نخفي ميولنا التحررية ونعتدي بالتشويه على أساليب الحياة التي تقاطع طمأنينة القطيع، ونكتب الكثير من الروايات مع كل حرب تقع، وأنا لست ضد هذا الأمر من ناحية الاستحقاق الإنساني ولكن من العقم أن تتلبسنا همجية الحروب وتتملكنا الثرثرة السياسية.

الحروب العراقية والسورية خلقت الكثير من المآسي إلا أنني لست مع السوداوية التي تميل إلى طرف دون آخر. الكثير من الروايات مدانة بالزيف لأنها تكتب لأغراض سياسية، وبنوايا غير فنية وتديم التسطح. "ليلة لشبونة" لريمارك هي رواية إنسانية في المقام الأول وهذا ما تفتقر إليه الرواية العربية. "مسيو داك" تختلف تماما عن السائد وهذه هي الرواية التي أؤمن بها.

خلق الالتباس

يرى عبدالستار أن الرواية رهينة وعي كاتبها وإحساسه، والأعمال الأدبية في العموم لا تُكتب إلا بحافز التيقن وهي لصيقة بالمنظومة الأخلاقية والفنيّة للكاتب، فالروايات لا تُكتَب من فراغ، ولكن قربها من الحياة لا يعني أن أحداثها حقيقية. بالتالي، فالكتابة الجيدة تخلق الالتباس وتُنتِج الأسئلة وتحوم حولها الشكوك. ووظيفة الفن إزاحة انطباعاتنا التقليدية عن الحياة، فكل شيء يمكن أن يختلف إذا ما غيرنا زاوية نظرنا إليه.

يتحدث عبدالستار عن الأسباب التي دفعته إلى الكتابة عن مُدُن لبنانية في روايته الجديدة قائلًا "وقعت في غرام لبنان ككل الذين يقدسون ثالوث الطبيعة، والحرية، والجمال. عثرت على بلدة بمهربه أولا ثم حمّانا التي وجدتها متطابقة مع شغفي. لقد وجدت حمّانا تشبهني. نحن لا نعثر على باريس ولندن وروما، لأن هذه المدن كبيرة كالأحلام، لذلك هي معلومة حتى لو لم نزرها، أما مع البلدات الصغيرة التي تظهر لنا فجأة فالأمر يختلف تماما. أسرتني حمّانا، ووجدتها تُشبه الأشياء التي ضاعت مني. في أحيانٍ كثيرة الرواية هي التي تخلق نفسها حين تتجمع كل العناصر في ورشة العقل".

تقوم رواية "مسيو داك" على علاقة حُب وارتباط غير تقليدية بين البطلين رُبى وزياد اللذين أطلق عليهما الكاتب مسيو ومدام "داك" إشارة إلى شخصية "داك" في ديزني، وترتكز على رحلتهما المُشتركة في التعامل مع أزمة الحشرة MEVIA التي تهاجم حدائق الكرز في بلدة "حمّانا" استنادًا إلى إيمان قوي بطاقة الحب وقوة الحضارة.

يُبين عبدالستار أنه قد استعان بكل مكونات الهوية اللبنانية لتسليط الضوء على فكرة الطبيعة باعتبارها البديل والحل معا، فالكثير من الروايات تناولت الحرب في بيروت والحياة الصاخبة فيها ولكنه ذهب إلى حمّانا ليقول أن بالإمكان محاربة كل الظروف الصعبة بطاقتي الإيمان والحب. كما أن الحشرة MEVIA التي تهاجم جنينة الكرز في حمّانا هي كناية عن الإصرار الذي نتلقاه من التعكير.

ويضيف، بلداننا تعيش بقانون الأزمات، وإذا ما بقينا نعتاش على هذا الصراع السياسي البليد فلا شيء يمكن أن يتغير. في "مسيو داك" أردت القول أن بإمكاننا دوما إيجاد القضية والمضي إلى الهدف وهو الحياة الجديدة القائمة على الحب. كما أن العودة إلى الجذور الحضارية تمنحنا معرفة دقيقة بأنفسنا وتخلصنا من التشويه الذي نعيش فيه.

ربى وزياد في الرواية التقيا على قصة أدونيس وعشتروت، وهو حب لابد له من صنع الإرادة. في كل لقاء توأمي بين المرأة والرجل هناك فعل يرتقي إلى مستوى المعجزة. نحن البشر نعمل في سعينا إلى المباهج على رفع مستوى الطاقات وهذا يساعدنا في انتظار الغد. فمن يتابع القنوات الإخبارية اللبنانية ويذهب بعدها إلى جبل لبنان لابد أن تصيبه الصدمة فلاشيء يستوجب حدوث كل هذه الفوضى. لبنان مثلا تملك مقومات تفردها كطبيعة وحضارة وهذا ما على اللبنانيين التركيز عليه بدل الخوض في إشكالات ضبابية، وهذا ما تقوله "مسيو داك".

أصدر عبدالستار عمله الأول في التسعينات، وينوه بأنه منذ العمل الأول "ليلة الملاك" وهو يسعى وراء آلية اشتغال بشأن يوتوبيا زمانية ومكانية، من ثم يمكن القول إن مشغله الروائي وحتى القصصي بُني على مرحلتين، ومُجمل ما فكر فيه وتدرب عليه في الأعمال الأولى استعان به في المرحلة الثانية التي تبدأ برواية "يوليانا" الصادرة عام 2016 ببيروت عن دار هاشيت أنطوان.

فهو يؤمن بالهوية الفنية ويعني بها أننا نحتاج إضافة إلى الأسلوب وصناعة النص إلى عوالم تتشكل من الذات المتفردة للكاتب، لذلك لا يصح أن تتشابه الروايات، ومن غير المُجدي أن يكون نسخة من كاتب آخر.

ويستطرد، "مسيو داك" تختلف كثيرا عن رواياتي السابقة وقد تفاجأ بها القراء في العراق ولكنهم تقبلوها باهتمام، ولا يختلف الأمر على مستوى القراء اللبنانيين واعتقد أنها نجحت في جذب القراء بسبب موضوعها المغاير.

> الرواية محاولة للابتعاد عن الأجواء المكرورة وبعض القراء اللبنانيين وجدوا أنفسهم في مواجهة شيء لم ينتبهوا إليه من قبل

كنت حريصا على أن تكون هذه الرواية إضافة جديدة ليس فقط على مستوى التاريخ الروائي العربي وإنما على المستوى القرائي، فهذه الرواية ليست سياحية كما أن الكثير من القراء اللبنانيين وجدوا أنفسهم في مواجهة شيء لم ينتبهوا إليه من قبل، وهذا هو التحدي الأكبر بالنسبة للجدية الفنية التي ظهرت عليها الرواية وحجم الإقناع الذي حققته.

البناء الدائري

على مستوى الشكل، لم يتبع الكاتب في روايته "مسيو داك" البناء الخطي أو التصاعدي في السرد، فتبدأ الرواية في المكان الذي تنتهي فيه، وتأتي الأحداث بشكل غير متسلسل أو متتابع ليُعيد القارئ تشكيلها في ذهنه.. وهنا يوضح عبدالستار أن البناء يلعب الدور المهم في الروايات القصيرة، وعمليا وعلى غير المشاع يحتاج ضمير المتكلم في الرواية إلى تكنيك مكثف لموازنة شخصية الرواية مع المتلقي، فمن غير المنطقي أن تروي الشخصية كل ما تعرفه عن نفسها، لهذا فالبناء الدائري هو الأفضل ويستهويه بشكل شخصي لأن فيه مهارة ورشاقة كبيرة، ويجعل ذهنية القارئ متحفزة وحاضرة في التفكير، مشيرا إلى أنه أثناء الكتابة لا يستطيع التفكير بأحد.

ربما يفعل هذا بعد المسودة الأولى، لكنه يعتقد أن مسألة التفكير بالقارئ هي جزء من بنية الكتابة الاحترافية، خاصة إذا ما ارتبط هذا بنمو قرائي. فمع كل رواية جديدة هناك مبحث للتلقي وهذا يترسخ في ذهنه ويصبح جزءا من حرفيته الكتابية.

هل بات العرب خارج تاريخ العلم نهائيا؟

حسن الوزاني
كاتب مغربي

تبدو آخر المعطيات التي تخص وضعية البحث العلمي بالعالم العربي صادمة، وإن كان الأمر لا يحمل أي مفاجأة. إذ أن الوضعية كانت دائما قاتمة، ومعاكِسة لما يعرفه العالم من تراكم مذهل ومتواصل للإنتاج العلمي والفكري والثقافي، تؤسسه ملايين العناوين الصادرة عبر عواصم العالم الثقافية. ولعل من باب الصدفة أن تصدر، بشكل متزامن، حزمة تقارير، يجمعها رسمُها للصورة القاتمة للإنتاج العلمي العربي، مع اختلافها على مستوى المؤشرات المعتمدَة ومناهج تحليل المعطيات. وإن كانت كل التقارير لا تحمل وصفة للخروج من هذه الوضعية، لسبب بسيط هو أن لا وصفة للأمر. ذلك لأن دخول مجتمع المعرفة والإسهام فيه هو رهين مسار طويل، قد يتجاوز حسن النوايا والمجهودات الفردية.

لا يبدو غريبا أن نعود لنكتشف من جديد مع كل عام ملامح الخلل على مستوى الحياة العلمية في العالم العربي، سواء من خلال تقرير "البحث العلمي والابتكار بالعالم العربي"، الذي أنجزه الباحثان أحمد أزيرار وهشام بوطراشح، قبل أسابيع لصالح مؤسسة علمية مغربية وهو المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية، أو من خلال تقرير "الابتكار أو الاندثار" الذي أطلقته مؤسسة الفكر العربي. وذلك بالإضافة إلى "تقرير اليونسكو للعلوم: نحو 2030".

إن إسهام مجموع الدول العربية الاثنتين والعشرين، لا يتجاوز بالكاد الاثنين في المئة مما يُنتج على مستوى الإنتاج العلمي الكوني. وإن كانت بعض الدول العربية المحدودة قد حققت تطورا نسبيا، كما هو الحال بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية التي بدأت تسحب الريادة من مصر. ولعل ذلك ما يؤكده التقرير الحديث الخاص بمؤشر نيتشر الذي يهم السنة السابقة. وإن كانت منشورات البلدين لم تتجاوز، منذ بداية العقد الأول من الألفية الجديدة، العشرة آلاف عنوان سنويا. وذلك في اللحظة التي تعجز دول أخرى عن الرفع من إسهامها العلمي، حيث تكتفي بلدان كالإمارات العربية المتحدة والمغرب وتونس بأقل من نصف عدد هذه العناوين. أما الدول الصغيرة، كجزر القمر ودجيبوتي والصومال، فلا يتجاوز إنتاجها بالكاد الخمسين عنوانا سنويا.

أما الأمر الغريب فيكمن في التباين الكبير بين عدد المنتجين المفترَضين العرب وبين إنتاجهم. وهو ما توضحه حالة المغرب، على سبيل المثال. إذ أن الجامعة المغربية، برغم حداثتها، تمكنت من مراكمة عدد هام من الباحثين. وقد انتقل عددُهم من ستمئة أستاذ خلال منتصف ستينات القرن الماضي، إلى ما يقارب العشرين ألف أستاذ خلال السنة الجارية. غير أن ارتفاع عدد الأساتذة الجامعيين لم يُترجم، بشكل كبير من خلال حجم إنتاجهم، وذلك بالرغم من أهمية الإسهام البارز للجامعة على مستوى تحديث المناهج والأفكار.

وارتباطا بذلك، وحسب الدراسة التي كنتُ قد أنجزتها حول قطاع الكتاب بالمغرب، لم يتجاوز عددُ العناوين الصادرة في مجالات العلوم الحقة والعلوم التطبيقية والطب والصيدلة، في بداية العقد الأول من الألفية الجديدة، المئة كتاب. وذلك في الوقت الذي كان عددُ الأساتذة الجامعيين المشتغلين في هذه المجالات، خلال نفس السنة، يقارب الخمسة آلاف أستاذ.

ولعل الأمر نفسه يهم بقية المجالات العلمية الأخرى، وبدرجات متفاوتة أحيانا. حيث نجد أن إنتاج الباحثين المغاربة المنتسبين إلى جامعة محمد الخامس الشهيرة، في مجال الكيمياء، الصادر خلال حوالي أربعين سنة، لم يتجاوز بالكاد، حسب الباحثة فاطمة بيزكارين، الألف مقال وإسهام في أعمال مؤتمرات. بينما لم يصدروا أي كتاب. في حين يعود ثلثا الإنتاج في مجال العلوم الاجتماعية، الصادر ما بين الستينات ومنتصف تسعينات القرن الحالي إلى سبعة باحثين فقط.

> مساهمة الدول العربية الاثنتين والعشرين، لا يتجاوز بالكاد الاثنين في المئة مما يُنتج على المستوى العلمي الكوني

وبشكل مضاد لأهمية تطوير البحث العلمي وتطور إنتاجية باحثيه، سيُقدم المغرب، مع بداية الألفية الجديدة، على عملية شبه انتحارية، مع إطلاق ما يعرف بالمغادرة الطوعية. وإذا كان الهدف منها هو تقليص الأجور، غير أن تدبير هذه العملية تم بشكل غير مدروس. وكان من أول ضحاياها هو الجامعة. إذ سيختار أكثر من عشرين في المئة من الأساتذة الباحثين، مغادرة الجامعة ومعها البحث العلمي، تحت إغراء التعويضات المقدمة. وبذلك فقدت الجامعة المغربية جيلا بكامله دون التفكير في الجيل البديل. أما الطريف فهو كون مهندسي برنامج المغادرة الطوعية قد اختاروا كشعار للبرنامج: "انطلاقة"!

وخارج هذه الحالة، تبدو وضعية البحث العلمي العربي مفارقة لعدد من نقاط القوة التي يمنحها السياق العربي العام. وعلى رأسها التراكم الذي حققه العرب، خلال قرون، على مستوى إنتاج المعرفة العلمية والاهتمام بالبنيات الخاصة بتداولها. وذلك سواء من خلال حلقات التدريس بالجامعات العريقة أو من خلال المكتبات. ولعله نفس الأمر الذي كانت تمثله قدرة المؤلفين المذهلة على خلق تواصل مدهش بين مؤلفاتهم، في لحظة لم تكن هناك أدنى شروط للتواصل.

وهو الأمر الذي تعكسه مؤلفات الفهارس، التي تشكل مصدرَ معلومات يمنح إمكانية رسم شجرة انسياب المعرفة ومسارات تداولها. وسيكون هذا السبق وراء انتباه البحث العلمي في الغرب، ابتداء من ستينات القرن الماضي، إلى أهمية الاستشهادات المرجعية، باعتبارها وسيلة لتقييم حركية الإنتاج المعرفي والعلمي. بل سيشكل هذا الاهتمام بالاستشهادات مجالا علميا مستقلا، له مناهجه، وعلى رأسها المنهج الببليومتري القائم على تطبيق الإحصاء على الإنتاج المعرفي المكتوب.

لا وصفة جاهزة لحل علل البحث العلمي العربي، لكن التماهي في التموقع في ذيل ترتيبات الدول هو الوصفة السريعة للخروج من مجتمع المعرفة، الذي لم ندخله بعد!

لا وصفة جاهزة لعلل البحث العلمي العربي

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

نحات سوري يتحدى صمت الحجر

عفيف آغا يمزج الواقعي بالتجريدي مشكّلا بالرخام وطنا بديلا

بارقة أمل

تبدو جدلية العلاقة بين الفنان السوري عفيف آغا ومنحوتاته قائمة على مفهوم خاص يؤسّس له وفق تحد يفترض وجوده، فهو يرى أن المادة الخام بين يديه إنما هي تكوينات تتشكّل عبر ما يقوم به من تغييرات تمنحها شكلا آخر يضفي عليها سمة البقاء والخلود.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – عفيف آغا نحات سوري، ابن مدينة أوغاريت التي أكتشفت فيها أول أبجدية في التاريخ، كما وجدت فيها لقى أثرية في النحت قرأنا من خلالها حضارة المنطقة التي زاد عمرها عن آلاف السنين.

وعلاقة آغا بفن النحت متجذّرة وقديمة، وهو الذي ينحت على الحجر منذ أن كان طفلا من خلال تكوينات حجرية كان يصنع بعضها بأحجام صغيرة جدا لا تتجاوز السنتميترات. ومنها أقام معرضه الأول عام 1993 ليبدأ مسيرة حياته المهنية وصولا للمعرض الرابع عشر "كاسرات" المقام حاليا في صالة "عشتار" بالعاصمة السورية دمشق.

ويشير آغا في حديثه لـ"العرب" إلى مسقط رأسه في مدينة أوغاريت وعلاقتها بالفينيقيين الذين كان لهم باع طويل في فن النحت، مؤكدا أن أعماله هي امتداد لهؤلاء الأجداد.

تستعرض صالة "عشتار" الدمشقية ما يقارب الأربعين منحوتة قدّم فيها آغا عصارة ما نحته خلال سنوات عمره الفني، بدءا من بعض ما تبقى من معرضه الأول الذي أقامه منذ ثلاثين عاما.

ويوضح آغا لـ"العرب" أن هذا المعرض حصيلة سلسلة من التجارب والأعمال التي لها علاقة بالذات، حيث تغوص في دواخل الإنسان وعلاقته بالطبيعة والعناصر الصامتة فيها، كما يؤكّد أن هذه الأعمال "تجسد انكسارات الإنسان وقيوده وتسعى إلى خلاص البشرية".

وعن سبب تسمية المعرض بـ"كاسرات"، يجيب عفيف آغا "العرب"، "الكاسرات هنّ مصاعب الحياة التي تواجه الناس في معيشهم اليومي، وهي مفروضة عليهم يواجهونها مهما حاولوا الابتعاد عنها، إنها القدر الذي يحيط بهم. والشقيّ من يستسلم لها، والناجي هو من يستجمع قواه للخروج من هذه المصاعب، فالحرائق والمتاعب لا يمكن أن تنهي حياة الناس لو عرفوا الخروج منها، وهو ما يأتي بالأمل والعمل. لذلك كتبت في ملصق المعرض: نحيا بالأمل رغم الاحتراق. أحاول من خلال هذا المعرض التأكيد على فكرة المقاومة والعزيمة التي يجب أن يتمتع بها الناس للحفاظ على إنسانيتهم، فما يدور في العالم الآن قاس ووحشي لكننا بالفعل الإنساني والإبداع ننجو".

تعامل الفنان عفيف آغا مع أكثر من مادة خام، فتارة تكون المادة الحجر وأخرى الخشب وثالثة الرخام، عن كيفية تعامله مع أنواع المواد الخام وتفضيله نوعا محددا، يجيب "تعنيني الفكرة أولا وأخيرا، لكل مادة شرطيتها، وفي النهاية أطوعها وأشكلها كما أريد، يمكنني النحت على أي مادة، حتى البرونز وما هو أقسى منه، هناك حجر أسود آتي به من البحر. وهو نتاج البراكين البحرية يحمل قساوة هائلة تفوق المعدن، أصنع منه أعمالا تحمل دلالات خاصة كما أنحت أعمالا من الخشب الذي هو مطواع أكثر ويحمل دلالات تخصه. المادة ليست عصية على النحات المبدع، ويمكنه اعتصار المعاني منها وقولبتها في العديد من التشكيلات التي تجسد المعنى والفكرة التي يروم الوصول إليها".

عودة فينيق أوغاريت في شكل جديد

تجلت في أعمال آغا رؤى مختلفة تجمعت فيها العديد من المدارس الفنية، ربما أبرزها تلك التي تمزج بين التجسيد والتجريد، أو الواقعي بالتجريدي، كالمنحوتة التي تمثل جسما يحاصر بصر المتلقي في انسياق نحو مركز العمل، كما لو أنه مخروط، يركز البصر واهتمامه في نقطة محددة، ثم لا تلبث أن تكون النهاية في ثقب يخرج منه النظر نحو فضاء أبعد. وكأنما أراد الفنان إيصال فكرة أن الانغلاق على الظروف والمصاعب خطأ، لأن النجاة والخروج منها كامنان في النهاية من خلال مخرج ما. كذلك وجدت العديد من المنحوتات التي تجسد معاني الإنسان في أعمق تجلياته وآلامه وآماله في الحياة.

تسأل "العرب" الفنان السوري عفيف آغا عن طبيعة فن النحت، كما يراه، وعن دوره في رواية الحضارة، فيقول "فن النحت هو جسر التواصل بين الناس عبر آلاف السنين، فهو الفن الذي استعان به الناس منذ آلاف السنين لكي يكتبوا ويدوّنوا بعض تفاصيل حياتهم والتي وصلتنا عبر الآثار واللقى، ومنها عرفنا بعض ثوابت الحضارة ونصوصها القديمة".

ويضيف "فن النحت كان سجّل الحضارات القديمة التي وصلتنا، وهو الفن الأبقى لأنه يحافظ على مكنوناته وجوهره كما هو سواء حُفظ على وجه الأرض أم في باطنها، وكونه قاسي التكوين، فإنه يحتفظ بكيانه شبه كامل رغم مضي آلاف السنين. فن النحت هو ماضي التاريخ الإنساني وسيبقى دائما منبرا تاريخيا وحضاريا هامًا يستخدمه البشر في رواية سطور حضاراتهم عبر الأجيال".

عفيف آغا

ما يدور في العالم قاس ووحشي، لكننا بالإبداع ننجو

وللفنان السوري رؤية خاصة في الحوار مع منحوتاته وكيفية استخلاص مكامن الحياة منها، فهو يرى أن المادة الخام التي تكون بين يديه تنشأ حوارا معه، وهو يريد أن يغير من ملامحها لكي تكون مشكّلة بفكرة واضحة يريد إيصالها للناس.

ويقول "من هنا فإنني أنظر للنحت على أنه تكوين على تكوين، فهو يخرج بمادة مختلفة عن الأصل بحيث تعطي للمادة حياة جديدة وصخبا جديدا يبتعد بها عن الهدوء والصمت، بالنحت نحرّض المادة على أن تعيش مزيدا من الوقت ضمن شكلانية جديدة، لذلك أعتبر فن النحت طريقا إلى البقاء الطويل وجسرا للتواصل بين الناس".

وعفيف آغا، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين في سوريا، قدّم العديد من المعارض داخل سوريا وخارجها منها "دراسات تشكيلية"، "أعراس للحرية"، "منمنمات وروح الأسطورة"، "الحركة والفراغ" و"نبض الصمت"، كما أقام معرضا في أوكرانيا بعنوان "فينيق الداخل" ثم بدمشق بالعنوان ذاته. وقد أنشأ في العام 2014 صالة عرض خاصة به أطلق عليها اسم "كوارتز" صارت متحفا فنيا دائما له.

العبقرية الألمانية ومهرجان برلين في زمن كورونا

أمير العمري
كاتب وناقد
سينمائي مصري

يخطئ خطأ فادحا كل من يؤمن بما يسمى بـ"العبقرية الألمانية". فمهرجان برلين السينمائي الذي ستفتتح دورته الجديدة الأسبوع المقبل، وهو مهرجان قديم أقيم لأول مرة عام 1951، قام قبل سنوات بإحلال اسم مضحك لا يفهمه سوى سكان المدينة محل اسمه التاريخي.

فبعد أن كان الاسم المعروف هو "مهرجان برلين السينمائي الدولي" أصبح يطلق على نفسه اسم "برليناله"، وهي كلمة غريبة وأنا شخصيا لم استخدمها ولا استخدمها أبدا في كتاباتي عن هذا المهرجان، فهو يبقى بالنسبة لي كما بالنسبة للغالبية العظمى من نقاد السينما في العالم "مهرجان برلين السينمائي".

ولكن هناك من يستخدمها من الصحافيين العرب ربما تأثرا بما تنقله قناة "دويتش فيلله" الألمانية أو موقعها على شبكة الإنترنت باللغة العربية، وأشك كثيرا أن يفهم الكلمة القراء العرب بالطبع وأولهم حضرتي، بل ولا يهمني أن أفهمها أصلا، فالكلمة يجب أن تكون ذات معنى في سياق اللغة التي توجد فيها وإلا صارت مجرد لغو.

وقد اقتضى الأمر من المهرجان نفسه أكثر من عشرين عاما إلى حين أن أدرك القائمون عليه (هناك إدارة جديدة هذا العام) أنه لا يصح أن توجد أفلام في البرنامج يطلقون عليها "داخل المسابقة- خارج المسابقة" بدلا من "البرنامج الرسمي- خارج المسابقة" كما تفعل المهرجانات التي تدرك أهمية اللغة!

وربما أكون أنا الوحيد الذي أبدى اعتراضا من قبل على هذه المسألة وتحدثت فيها مع المسؤولين عن المكتب الصحافي، ولكن دون جدوى بالطبع، فالتغيير شبه مستحيل في ألمانيا والبيروقراطية أبشع كثيرا من البيروقراطية الإنجليزية، وكنت أتصوّر أن الألمان أقل تمسكا بالتقاليد القديمة مثل الإنجليز، ولكني اكتشفت أنهم يخضعون لها بشكل غريب حقا.

وعندما كنت أناقش مسألة التناقض في عبارة "في المسابقة- خارج المسابقة" مع بعض النقاد الأجانب الأقدم مني حضورا لهذا المهرجان، كانوا يتوقّفون ويفكّرون طويلا وكأنهم اكتشفوا فعلا أمرا غريبا للمرة الأولى لم ينتبهوا له من قبل. ولكنهم أيضا قالوا إنهم لا يفهمون معنى أن تكون هناك أفلاما في المسابقة ولكن خارج المسابقة. لكن الحمد لله أن بعض الألمان من المديرين الجدد، فهموا أخيرا هذا التناقض المحيّر الذي كان يؤدي إلى أخطاء كثيرة في التقارير التي تنشر عن مسابقة المهرجان.

أما ما يبقى عصيا على الفهم فيما يتعلق بأسرار "العبقرية الألمانية" أنه بعد أن كان للمهرجان موقع على شبكة الإنترنت، جذاب وجيّد التصميم ويسهل التعامل معه، ويتيح لنا الفرصة لخلق حساب يمكن من خلاله عمل "أجندة" خاصة للتعامل اليومي مع أفلام المهرجان وأحداثه وفعالياته، ويمكن للمرء ربطها بهاتفه المحمول لتسهيل الدخول إلى الموقع وتحديد ما يريد مشاهدته، قاموا هذا العام بإلغاء الموقع كله وإلغاء الأجندة وإلغاء إضافة الأفلام إلى جدولك الخاص بعد أن أنشأوا موقعا جديدا أقل جاذبية وفعالية من الموقع القديم. ومرة أخرى وقفت أتساءل عن كيف تعمل هذه "العبقرية"!.

ولا يقتصر الأمر على هذا فقط، بل إنك إن أردت مثلا أن تعثر على قائمة أفلام المسابقة التي أعلن عنها بالفعل، داخل موقع المهرجان ودخلت على قسم بعنوان "المسابقة الرسمية" لن تجد سوى تعريف بالمسابقة وجوائزها وتاريخها، لكنك لن تجد قائمة الأفلام المتسابقة هذا العام. وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الأقسام.

العبقرية الألمانية أيضا ابتكرت أقساما فارغة المعنى مثل: الملتقى، الملتقى الممتد أو امتداد الملتقى، جيل، جيل 14.. وأقساما عديدة أخرى مربكة ومحيرة تماما، مع أعداد هائلة من الأفلام. لذلك يظل مهرجانا كان وفينيسيا هما الأفضل والأرقى في العالم في رأيي الشخصي، بسبب دقة التقسيم (ولننس الآن مسألة التنظيم فهو مفروغ منه في المهرجانات الأوروبية بوجه عام)، أي وضوح الأقسام وعددها وعدم تفرعها إلى أقسام من داخل أقسام وتسميات من داخل تسميات دون هدف أو معنى.

مهرجانا كان والبندقية هما الأرقى في العالم، بسبب وضوح الأقسام وعددها وعدم تفرعها إلى تسميات من دون هدف

أما أكثر الأمور مدعاة -لا للضحك- بل للاستياء الشديد، فهو ما أعلنه المسؤولون عن المهرجان أخيرا من أنه من أجل مكافحة انتشار وباء كورونا سيقومون بوضع علب تحوي مادة مطهرة في أماكن مختلفة من المهرجان. أما الوافدون والضيوف القادمون من الصين فسيوزعون عليهم بعض الإرشادات في المطار. وبالتالي أصبح وجودك داخل قاعات العرض التي تمتلئ عن آخرها بالمشاهدين، وكثيرون منهم من لا يتوقفون عن السعال والعطس.. الخ، مسألة محفوفة بأشد المخاطر حقا.

وكنت أتوقع أن تكون إجراءات التأمين على القادمين من الصين مثلا، وغيرها من المناطق الموبوءة أشد حزما وصرامة. لكن "العبقرية الألمانية" ستظل تدهشك!

هل كان الأفضل مثلا أن يقوم مسؤولو المهرجان بتوزيع كمامات على المشاهدين بحيث تصبح العروض السينمائية الحديثة في واحد من أكبر مهرجانات الأفلام السينمائية من حيث عدد الأفلام وعدد الجمهور، عروضا بكمامات؟!

لا أعرف. سأكون في المهرجان لأكتب لـ"العرب" من هناك عن كل ما أراه من أفلام جديرة بالاهتمام، وكذلك عن كيفية تعامل "العبقرية الألمانية" مع هذه الظواهر الجديدة، كما سأراعي الابتعاد بقدر ما أستطيع، عن الذين يسعلون ويعطسون خلال العروض السينمائية. ولله الأمر من قبل ومن بعد!

«برليناله».. اسم بلا معنى

مهرجان أسوان لأفلام المرأة يكرّم فيكتوريا أبريل

القاهرة – أطلق، مساء الاثنين، مهرجان أسوان لأفلام المرأة في مصر دورته الرابعة بتكريم الممثلة والمغنية الإسبانية فيكتوريا أبريل والممثلة المصرية نيللي كريم.

وأعربت النجمة العالمية فيكتوريا أبريل عن سعادتها بتكريمها في دورة المهرجان الرابعة، قائلة "أشكر أهالي أسوان ومهرجانها على هذا التكريم الذي أفخر به، خاصة وأنه من مصر أحب الدول إلى قلبي".

وقالت نيللي في كلمة قصيرة "أهدي هذا التكريم إلى كل امرأة جسدت شخصيتها في الأفلام والمسلسلات، والنساء اللاتي استوحيت منهنّ الشخصيات التي نجحت وأحبها الناس.. وفي مقدمتهنّ أمي".

كما كرم المهرجان في حفلة الافتتاح الممثلة المصرية وعارضة الأزياء السابقة رجاء الجداوي التي قالت "أعجز عن التعبير عمّا أشعر به الآن وأرغب في البكاء لتقديركم لمشواري الطويل الذي بدأ عام 59 وتوج اليوم بهذه الجائزة من مهرجان أسوان وأهالي المحافظة، وأنا سعيدة بما لمسته من طيبة وحب وكرم منهم وأشكركم كثيرا، فاليوم شعرت أنني قدّمت ما يجعلني أفخر به".

ويقدّم المهرجان على مدى ستة أيام أكثر من 50 فيلما من نحو 30 دولة عربية وأفريقية وغربية.

واختير للعرض في الافتتاح فيلم "بعلم الوصول" للممثلة بسمة والمخرج هشام صقر، والذي ينافس ضمن مسابقة الأفلام المصرية بجانب ثلاثة أفلام أخرى هي "لما بنتولد" و"احكيلي" و"تأتون من بعيد".

وبجانب عروض الأفلام وندواتها تشمل فعاليات المهرجان ورش عمل في صناعة الأفلام وكتابة السيناريو وصناعة الحلي والإكسسوار، علاوة على "منتدى نوت لقضايا المرأة" الذي يطرح ويناقش القضايا الاجتماعية للمرأة ويربط بينها وبين الأفلام السينمائية.

ومنح المهرجان في الافتتاح جائزة "نوت للإنجاز" في مجال المرأة للسفيرة ميرفت التلاوي، رئيس مجلس أمناء المهرجان، بينما يكرّم في ختام دورته الرابعة في الـ15 من فبراير الجاري المنتجة المصرية ناهد فريد شوقي والمونتيرة رحمة منتصر ومونتيرة النيغاتيف ليلى السايس.

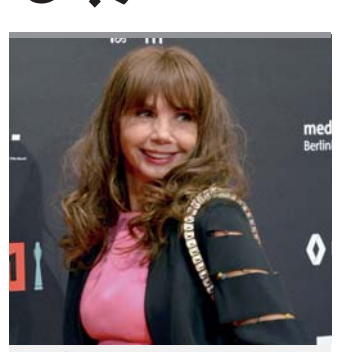

فيكتوريا أبريل

أشكر أهالي أسوان ومهرجانها على هذا التكريم الذي أفخر به

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

سيارات معرض شيكاغو تشد الأنظار لتصاميمها الأنيقة

خمسة طرازات حظيت بإعجاب الزوار والمتخصصين

دخلت شركات السيارات الدورة الحالية لمعرض شيكاغو الدولي بتفاؤل كبير رغم العقبات، التي تعرّض لها القطاع خلال الفترة الأخيرة، إذ يراهن أغلب المصنّعين على الثورة التكنولوجية لمواصلة إبهار المستهلكين، الذين سيكونون على موعد مع مجموعة من أحدث المركبات ذات التصاميم المبهرة.

رحلة تربع جاغوار على عرش السيارات

شيكاغو (الولايات المتحدة) – شكّلت مدينة شيكاغو الأميركية مسرحا ضخما خلال الأيام الماضية عبر مشاركة فعّالة لكبرى شركات السيارات، التي تتبارى حول تقديم أحدث ما لديها من طرازات ونماذج اختبارية تسجل ظهورها لأول مرة عالميا.

ويعتبر المعرض أحد أهم المحافل التي تجمع أقطاب صناعة السيارات حول العالم سنويا في المدينة الواقعة بولاية إلينوي الأميركية.

وظهرت الشركات المشاركة بثوب المتحدي، حيث أزاحت الستار عن موديلات صديقة للبيئة وأخرى من مختلف الفئات المعروفة.

ورغم أن معرض شيكاغو ليس بحجم بقية المعارض الشهيرة التي تستضيفها جنيف أو باريس أو نيويورك، مثلا، إلا أنه يعتبر فرصة حقيقة للمصنّعين والشركات الناشئة لتقييم السيارات الحديثة ومعرفة إمكاناتها الحقيقية.

وتأتي في مقدمة الشركات المشاركة بالمعرض فولكسفاغن ومرسيدس وبي.إم.دبليو وأودي الألمانية، إلى جانب ماركات أميركية شهيرة مثل لنكولن وفورد ودودج وكاديلاك وشركات يابانية مثل تويوتا وهوندا ومازدا وشركات كورية جنوبية على رأسها هيونداي.

> المعرض شكل منصة للمصنعين لتقديم أحدث الطرازات والكشف عن أفخم السيارات من مختلف العلامات

ويقول متابعون إن المعرض يشكّل فرصة للمصنعين لتقديم أحدث الموديلات لديها لذلك يحظى بأهمية عالمية كبيرة كونه يعتبر منصة مهمة للإعلان عن أفخم السيارات من مختلف العلامات والبلدان.

ويحضر مديرو الشركات المعرض وسط قلق يرخي بظلاله على القطاع في ظل انخفاض الطلب في العديد من الأسواق، وتراجع أرباح المصنّعين نتيجة الاضطرابات، التي تعرّض لها القطاع في الأشهر الماضية والحروب التجارية وتباطؤ نموّ الاقتصاد العالمي.

وتعتبر صناعة السيارات أحد القطاعات الأسرع نموّا رغم المطبّات، التي باتت تقف حجر عثرة لتحويل مسارها نحو الاهتمام أكثر بالمسائل المتعلقة بالحفاظ على البيئة واستيعاب التطور التكنولوجي المتسارع.

وتبدو الشركات في مواجهة شديدة مع التغيّرات التي يحدثها عمالقة التكنولوجيا في العالم وهذا يؤثر على صناعتهم بشكل أو بآخر، بالإضافة إلى الدعوات المستمرة من أجل الحدّ من استخدام السيارات التي تعمل بالوقود.

وما يلفت الانتباه في المعرض هو وجود بعض الشركات التي تريد خطف الأضواء من عمالقة الصناعة، رغم عدم وجود ابتكارات منسجمة مع البيئة.

ولم يسلّط المعرض الأضواء على أحدث الصيحات التقنية، التي سوف ترسم ملامح مستقبل عالم السيارات، بعد أن أصبح الاهتمام بالمحركات الكهربائية وأنظمة الاتصالات الرقمية أمرا في غاية الأهمية إلى جانب تسارع جهود التطوير لرفع معايير السلامة والراحة للركاب.

ولكن مجلة فوربس الأميركية وضعت قائمة بأفضل خمس سيارات وشاحنات في معرض شيكاغو للسيارات 2020.

ويبدو أن التوجّه العام السائد من خلال هذه الدورة من المعرض هو لمصلحة السيارات رباعية الدفع المخصّصة للمدينة، والشاحنات الصغيرة، إذ بات المشترون يقبلون عليها في ظل انخفاض أسعار الوقود.

وتأتي في الصدارة النسخة البريطانية الجديدة لجاغوار أف-تيب الرياضية، والتي تتميز بمحرك قوته 296 حصانا.

وتستطيع الوصول من الصفر إلى سرعة 60 ميلا في الساعة خلال 3.5 ثانية، فيما تصل سرعتها القصوى إلى 186 ميلا/س. ويبلغ سعر الواحدة نحو 103 ألف دولار.

أما جينسيس جي في 80 فجاءت في المركز الثاني. وهذا الموديل الرياضي متعدد الأغراض يعد من فئة السيارات الممتازة لدى شركة هيونداي الكورية.

ويمكن مقارنة هذه الأيقونة بسيارات بي.أم.دبليو إكس 5 وكذلك لكزس آر.إكس ومرسيدس جي.أل.جي ويصل سعرها إلى حوالي 50 ألف دولار.

وتحتلّ جيب غلادياتور موجافي المركز الثالث، وهي عبارة عن شاحنة بيك آب متوسطة الحجم يتم تصنيعها بواسطة شركة جيب الأميركية، ومن المقرر أن تتاح في أسواق السيارات في الربع الثاني من عام 2020.

وفي خضم السباق المحتدم بين الشركات الألمانية والأميركية، صنفت مجلة فوربس مرسيدس وبيك إندر بوب آب كامبر في المركز الرابع كأفضل السيارات التي ظهرت في معرض شيكاغو.

وهذه الشاحنة الصغيرة مخصّصة للتخييم، ويمكن أن توفر مكانين للنوم في حال تم تمديد نصفها العلوي، كما أن لديها بعض الإمكانيات مثل شاشات البعوض ولوحة للطاقة الشمسية ومطبخ، إلى جانب إمكانيات خاصة بالتخييم.

وجاءت جيب رانغلر 20، وهي تعتبر من أشهر سيارات الجيب التي تحظى بسمعة عالية بين محبي السيارات، في المركز الخامس. وتتميز السيارة بأبواب أنبوبية ومصد أمامي وونش مضاد للماء.

وحتى الآن لا يعرف سعر هذه السيارة بالتحديد، ولكن من المتوقع أن تتاح للمستهلكين بألوان مختلفة في الأسواق.

وتحتاج شركات السيارات إلى استثمارات ضخمة لابتكار التكنولوجيا اللازمة لمواجهة القواعد المتشددة بشأن تقليص العوادم، في وقت تشبعت فيه الأسواق الأوروبية، وبدأ الطلب العالمي في التراجع.

طرازات آي وايز تدعم تقنية القياس الحيوي

بكين – تزايدت المؤشرات على أن الشركات الصينية بدأت تحتل مكانة بارزة في رسم آفاق صناعة السيارات الكهربائية وخاصة في ما يتعلق بتقنية القياس الحيوي.

ونجحت شركات صينية ناشئة، مثل جيلي وتيكرولس وبايتون وشياوبنغ وكيانتو، في رفع سقف مواصفات المركبات الصديقة للبيئة، ولكن شركة آي وايز لديها فلسفة مختلفة مكّنتها من اقتحام المضمار.

وكشفت آي وايز مؤخرا النقاب عن أيقونتها يو 5 إيون الكهربائية، التي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض (أس.يو.في).

وتظهر السيارة الجديدة بطول يقترب من خمسة أمتار وعرض بنحو مترين مع ارتفاع يصل إلى 1.73 متر، في حين يبلغ طول قاعدة العجلات 82.8 متر.

وتنطلق السيارة بقوة 197 حصانا، مع عزم دوران أقصى يبلغ 315 نيوتن متر، وهو ما يساعدها على الانطلاق من الثبات إلى سرعة 100 كلم/س في أقل من 10 ثوان.

وتبلغ السيارة مدى السير حوالي 460 كلم كما يتوفر خيار إلحاق حزمة مكونة من 6 بطاريات بسعة عشرين كيلوواط ساعة لزيادة مدى السير بمقدار مئة كلم إضافية.

والجديد الذي تقدمه السيارة يو 5 إيون هو تكنولوجيا القياس الحيوي ما يجعلها تنافس بقوة على سوق صناعة المركبات الكهربائية.

وأضحت تقنية القياس الحيوي، التي تفحص الوجوه والبصمات والخصائص الجسدية الأخرى للتأكد من هويات الناس، تقنية مهمة للمصنعين للانفراد بمميزات في الموديلات التي يتم إنتاجها.

وبفضل هذه التقنية، التي كانت قبل سنوات مجرد فكرة، يمكن فتح الأبواب عن طريق التعرّف على الوجه أو اليد.

وفضلا عن ذلك تم تجهيز السيارة بعدة كاميرات من أجل رؤية شاملة بزاوية 360 درجة و12 كاميرا رادار بالموجات فوق الصوتية وكاميرا موبيل آي.كيو.فور للمساعدة في نظام القيادة الآلي من المستوى الثاني.

وتقف السيارة على جنوط قياس 19 بوصة، كما تتميز من خلال الملامح التصميمية الجذابة، والأبواب الخلفية المتقابلة. وتبدو المقصورة الداخلية بخطوط تصميمية عصرية لم تغفل النواحي العملية، حيث توجد ثلاجة ووحدة استعمال ميليتميديا حساسة للمس بين المقعدين الخلفيين وحامل أكواب بمسند الذراع الأوسط.

ويقول محللو القطاع إن الصين باتت في الوقت الحاضر تملك أعلى حلقات التكنولوجيا في هذا الميدان، ولا ينقصها سوى ترسيخ العلامات التجارية في الأسواق العالمية.

تويوتا تطلق شرارة التشويق بملكة الصحراء

الشرق الأوسط يترقب «فارس» الأراضي الوعرة

يترقّب عشاق علامة تويوتا، وخاصة في الشرق الأوسط، قدوم «فارس» الأراضي الوعرة تاكوما، والذي يأتي بملامح شرسة تتلاءم والطبيعة الصحراوية، في خطوة تسعى من ورائها الشركة اليابانية إلى تثبيت أقدامها في صدارة عمالقة صناعة شاحنات البيك آب.

طوكيو – استعرض عملاق صناعة السيارات اليابانية تويوتا عضلاته التصميمية والفنية والتكنولوجية من خلال شاحنة غاية في الأناقة، يتوقع الكثيرون أن تصبح واحدة من أكثر السيارات شعبية في العالم ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط.

ولم تكتف تويوتا بالنجاح الكبير والمبيعات الضخمة، التي حققها موديل هايلوكس العام الماضي، بل قررت احتلال الصدارة في سوق سيارات البيك آب رباعية الدفع وكشفت عن نموذجها الجديد من تاكوما الملقبة بملكة الصحراء.

وقبل إزاحة الستار عن تاكوما في معرض شيكاغو الدولي للسيارات، الذي بدأ الأحد الماضي، نشرت الشركة على موقعها في الإنترنت مقطع فيديو تشويقي يظهر كيف بدأت هذه السيارة الأنيقة المخصصة للأراضي الوعرة بفكرة وحتى سيرها على الطرقات.

وللوهلة الأولى يصعب تصديق أن شاحنة بهذه الروعة كانت نتاج عمل إبداعي لمجموعة من المصممين المبتدئين، الذين سعوا إلى إدخال أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا لبنائها.

والبيك آب الجديدة نسخة معدلة عن موديل القديم الذي طرحته تويوتا العام الماضي، لكن الموديل الجديد جاء بهيكل أكثر انسيابية وقمرة تتسع لراكبين

واللافت للانتباه أن الشاحنة موديل 2020 تغيّرت بشكل كبير من حيث المظهر بشكل ملحوظ مقارنة بنماذج تاكوما السابقة.

وحصلت تاكوما الجديدة على واجهات جديدة تمنحها مظهر القوة، إضافة إلى مصابيح أل.إي.دي مميزة، وممتصات صدمات مختلفة.

ولدى السيارة أنبوب للعادم يرتفع فوق سطح المركبة ليمكنها من عبور البرك والمسطحات المائية دون أن ينطفئ المحرك.

كما قام المصممون بزرع أنظمة ميلتيميديا جديدة، وشاشات تعمل باللمس بمقاس 8 بوصات، وأنظمة السلامة الخاصة بتويوتا سيتفتي سينس بي، والتي تضم نظام تثبيت سرعة تكيفي، ونظاما لاكتشاف المشاة على الطرقات.

وإلى جانب ذلك تمّ تزويد الشاحنة البيك بنظام لمنع الاصطدام با لمركبات

الأخرى أثناء السير على الطرقات أو حتى في الصحراء.

وتوجد عدة نماذج من هذه السيارات، واحد منها بمحركات بنزين بسعة 2.4 لتر وبقوة 161 حصانا، والنموذج الآخر أقوى بمحرك يتكون من ست أسطوانات وسعة 3.5 ليتر وعزم 282 حصانا.

كما زوّدت الشركة اليابانية العريقة الشاحنة بعلب سرعة أوتوماتيكية تتكون من ست مراحل، ونظامي دفع خلفي ورباعي، ونظام قيادة خاص للحركة على الرمال أو الطرق الوعرة.

وكان هذا الموديل بالأساس هو طراز هايلوكس وتم تعديله وإعادة تسميته إلى تاكوما، وتم تخصيصه في بداية الأمر لأميركا الشمالية أي في سوقي الولايات المتحدة وكندا.

والجيل الأول من البيك آب ظهر حتى العام 2004 من فئة سيارات النقل الصغيرة وبإصدار الجيل الثاني في عام 2005 باتت الشاحنة تنتمي إلى سيارات النقل المتوسطة. وقد لاقت نجاحا باهرا خلال السنوات الأخيرة وخاصة في الولايات المتحدة.

وحتى تزيد من تسويق الشاحنة، قررت تويوتا نقل تصنيع شاحنتها الشهيرة تاكوما خارج الولايات المتحدة خلال الفترة القليلة المقبلة.

وقالت الشركة في بيان الشهر الماضي أن تلك الخطوة تأتي ضمن خطة جديدة للاستثمار، مضيفة أنها استثمرت بالولايات المتحدة حتى الآن ما يقرب من 7.1 مليار دولار.

ووفق موقع موتور وان المتخصص في قطاع السيارات، فإن خطة تويوتا الاستثمارية تشمل نقل عملية تصنيع بعض من سياراتها خارج الولايات المتحدة وفي مقدمتها تاكوما، التي ستتوقف عملية تصنيعها رسميا بنهاية 2021، وذلك بمصنع تويوتا بمدينة سان أنطونيو المكسيكية.

ولم تكشف تويوتا موعد طرح هذه النسخة في الأسواق أو سعرها، فيما تشير توقعات الخبراء أنها ستكتسح مبيعات الشركة.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

صراع انتخابي على إدارات الصحف المصرية لاصلة له بأزماتها الفعلية

صحافيون يبحثون عن الطموحات الوظيفية مع انعدام قدرة التحرير على التأثير المهني

يحتدم الصراع بين الصحافيين في الصحف الحكومية المصرية على عضوية الجمعيات العمومية، بعد تجميد الانتخابات لسنوات عدة، وفي ظل انعدام القدرة المهنية على التطوير، تبدو الغاية الوحيدة للمرشحين البحث عن مناصب وظيفية تحقق طموحات شخصية.

أحمد جمال
صحافي مصري

إنقاذ الصحافة لم يعد يشغل الصحافيين

القاهرة - تحوّلت العديد من الصحف المصرية إلى أماكن للدعاية الانتخابية، مع بدء المؤسسات الصحافية الحكومية تلقي طلبات الترشح لعضوية مجالس الإدارات والجمعيات العمومية، المقرر انعقادها مطلع مارس المقبل، فيما غاب الاهتمام بإيجاد حلول عاجلة لتطوير المحتوى مع تفاقم الأزمات التحريرية، وعدم القدرة على الوصول إلى جمهور عريض.

وبدت واضحة رغبة العديد من الصحافيين العاملين في تسع مؤسسات حكومية، ويبلغ عددهم حوالي ستة آلاف صحافي، في البحث عن مناصب وظيفية تحقق طموحات شخصية بالنسبة إليهم، في ظل انعدام القدرة المهنية على التطوير، بعد أن جرى تحميل الإدارات المختلفة مسؤولية فشل النهوض بأوضاع تلك المؤسسات إداريا، ولم يتم مناقشة القضية بصورة موضوعية تعيد صياغة المضامين التحريرية بالتوازي مع الإخفاقات الإدارية.

وساهم اهتمام الهيئة الوطنية للصحافة التي تدير شؤون تلك الصحف بالجوانب الاقتصادية على حساب المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، في سعي الصحافيين إلى المناصب باعتبارها الأكثر حضورا وفعالية في مستقبل الصحف، بعد أن طغى الجانب المادي على جميع القرارات الخاصة بالتحرير التي أدت إلى انكماش فعاليتها خلال السنوات الماضية.

من المقرر أن تنتخب الجمعيات العمومية للصحف الرسمية التي تسيطر على النسبة الأكبر في سوق الإعلام المقروء في مصر، قريبا أعضاء جددا يتولون الجانب الإداري، بعد تجميد خطوة إجراء الانتخابات لسنوات عدة، دون توضيح الأسباب التي قادت إلى هذا الركود.

ويبلغ عدد العاملين في المؤسسات الصحافية الحكومية نحو 22 ألف إداري وصحافي وعامل، يتم اختيار 6 أعضاء بالانتخاب لمجالس الإدارات من إجمالي 12 عضوا، اثنان من الصحافيين واثنان من العمال واثنان من الإداريين، والأمر ذاته ينطبق على الجمعية العمومية التي يبلغ عدد الممثلين لها 17 عضوا، والباقي يتم تعيينهم من قبل هيئة الصحافة.

وتسببت خسائر الصحف القومية وتراكم ديونها في أن تتدخل الحكومة بشكل أكبر لدعمها، مع تراجع سوق الصحافة الورقية، وانخفاض حصة الإعلانات التي اعتمدت عليها في تنمية مواردها، وهو ما يجعل من يفوزون في الانتخابات أسرى توجهات حكومية تهيمن على طريق إدارتها في محاولة لترشيد سبل الإنفاق عليها.

> التحزب في انتخابات نقابة الصحافيين انتقل للصحف الحكومية، وانعكس في دخول حسابات سياسية في انتخاباتها

وقال محمد إسماعيل، وهو اسم مستعار لصحافي بجريدة الأهرام، إن الأزمات المالية التي تعاني منها الصحف الحكومية تفتح الباب أمام تقديم المزيد من الوعود غير المنطقية لتصحيح الأوضاع، وكل صحافي يرتكن على علاقاته مع جهات مختلفة تتحكم في مستقبل هذه الصحف باعتبارها داعمة لبرنامجه الانتخابي.

وأضاف لـ"العرب"، أن حالة البطالة المقنعة في الصحف القومية نتيجة ارتفاع أعداد العاملين بها تسمح أيضا بالبحث عن أدوار إدارية من الممكن أن تحقق مزايا مادية عبر بدلات انعقاد الاجتماعات وغيرها من مصادر الدخل، في حين أن القلة قد تكون لديها كفاءة إدارية لكن من الصعب أن تحدث تأثيرا، لأن الأمر برمته يخضع لتوجهات الهيئة الوطنية للصحافة.

وأفضى قانون الهيئة الوطنية للصحافة الجديد إلى تقليص أدوار العاملين بالصحف الحكومية في مجالس الإدارات والجمعيات العمومية، وأضحى رئيس الهيئة يتولى منصب رئاسة الجمعية العمومية، بما يعني أن اعتماد موازنة أي صحيفة بيده، والأمر ذاته ينطبق على إقرار السياسة العامة وخطط المؤسسة الاقتصادية.

وأكد محمد خراجة، عضو مجلس نقابة الصحافيين، أن ضعف الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين أفسح المجال أمام اتخاذ زمام المبادرة بشكل شخصي للتصدي للمشكلات الإدارية، وعلاج أزمات تردي الأجور وغياب بوادر التطوير الحقيقي للمهنة.

وأوضح لـ"العرب"، أن غياب الأدوار الرقابية على مجالس الإدارات السابقة واقتصار دور أعضائها على التدخل لحل المشكلات الداخلية، شجّع البعض على خوض التجربة، لأن أيا من الأهداف المعلن عنها في السابق لم يجر تنفيذها حتى الآن.

وتوقع خراجة، أن يكون التشكيل الجديد لمجالس الإدارات متماشيا مع رغبة الحكومة التي تسعى للتعامل مع المؤسسات الصحافية التابعة لها باعتبارها جزءا من شركات قطاع الأعمال والتخلص من أصولها لحل أزماتها المالية، ما يفسر كثافة الترشح المنتظر وارتباطه بالأجواء الانتخابية لتفتيت أصوات بعض المرشحين ودعم قوائم بعينها يجري تشكيلها قبل ساعات قليلة من بدء العملية الانتخابية.

وتتدخل هيئة الصحافة أيضا في إدارة العملية الانتخابية واختيار المرشحين، وشكلت لجنتين للإشراف على عملية الانتخابات ولجنتين لوضع معايير اختيار القيادات الإدارية قبل إعلان الكشوف بصورة نهائية، وهو ما اعترضت عليه نقابة الصحافيين التي رأت أن اختيار المرشحين سيجري وفقاً للأهواء السياسية.

وذهب بعض شيوخ المهنة، للتأكيد على أن هناك خللا في عملية الانتخابات من الأساس، لأنه كان من المفترض تعيين رؤساء مجالس إدارات ورؤساء تحرير جدد للصحف القومية أولا، بما يساهم في أن يكون هناك انسجام بينهم وبين الأعضاء الجدد، وإتمامها بتلك الكيفية يدعم إمكانية التخلي عن جزء كبير من الأصول خلال الستة أشهر المقبلة.

وأكد بشير العدل، رئيس لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة، أن عملية التحزب التي طغت على انتخابات نقابة الصحافيين انتقلت أيضا للصحف الحكومية، وانعكس ذلك على دخول حسابات سياسية لم تكن حاضرة من قبل بشكل كبير، لأن الجمعيات العمومية قامت بأدوار معارضة في السابق لكثير من السياسيات الإدارية بما ساهم في انضباط عملها.

وأشار إلى أن تدخل عوامل خارجية في عملية الانتخابات تجعل الكفاءة بعيدة عن المناصب الإدارية كما الحال بالنسبة للمناصب التحريرية بجانب أن أجواء الصمت وعدم القدرة على إبراز المشكلات التحريرية باعتبارها أساس أزمات وسائل الإعلام بشكل عام، من الأشياء التي تجعل من القدرة على تقديم حلول إدارية محدودة للغاية.

مدير قناة الرشيد ضحية جديدة على قائمة الاغتيالات

بغداد - اغتال مسلحون مجهولون المشرف العام لقناة "الرشيد" العراقية، نزار ذنون، قرب منزله، غربي بغداد، بحسب ما أكد مصدر في الشرطة العراقية والقناة الفضائية الثلاثاء.

وأضاف المصدر في قيادة شرطة بغداد، بأن "مجهولين يستقلون سيارة مدنية هاجموا بالأسلحة النارية المشرف العام لقناة الرشيد الفضائية نزار ذنون، بالقرب من منزله في حي الجامعة غربي بغداد".

وتمكن المهاجمون من الفرار دون اعتقال أحد منهم، ولم تتبين أي جهة حتى ظهر الثلاثاء المسؤولية عن الهجوم. وقناة الرشيد، قناة تلفزيونية فضائية عراقية تم افتتاحها عام 2009، مقرها بغداد، وتمتلك مكاتب متعددة في دول عربية مثل الإمارات ومصر والأردن، وهي مملوكة لرئيس التجمع الجمهوري العراقي (حزب سياسي مستقل ليس له تمثيل في البرلمان أو الحكومة) سعد عاصم الجنابي.

وعلى مدى الأسابيع الماضية تعرض إعلاميون وناشطون وداعمون للاحتجاجات في بغداد ومدن الجنوب، لعمليات اغتيال واعتقالات واختطاف من قبل ملثمين مجهولين يعتقد انتماءهم لجهات تناهض الاحتجاجات.

وكان الشهر الأول من عام 2020 مروعا بالنسبة للصحافة العراقية، حيث قُتل ثلاثة صحافيين بينما نجت الصحافية اشتياق عادل من محاولة اغتيال بعد أن أطلق رجال مسلحون النار عليها.

وتُقدم عادل إحدى فقرات برنامج "شباب__EXTRA على قناة آسيا، حيث تواكب قضايا الساعة المتعلقة بالشأن العراقي. وفي إحدى حلقات برنامجها في ديسمبر الماضي، طالبت السلطات بتحمل مسؤوليتها عن مقتل العديد من المتظاهرين منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في أكتوبر.

وعبرت منظمة مراسلون بلا حدود عن القلق البالغ إزاء تصاعد وتيرة الهجمات على الفاعلين الإعلاميين، وأوضح مكتب الشرق الأوسط في منظمة مراسلون بلا حدود أن "الخطر لم يعد يطال فقط الصحافيين العراقيين الذين يغطون الاحتجاجات على الميدان، بل إنه أصبح يشمل حتى أولئك الذين يتحدثون عن المظاهرات في برامجهم".

يُذكر أن العراق يحتل المرتبة 156 من أصل 180 بلدا على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة، الذي نشرته منظمة مراسلون بلا حدود العام الماضي.

حل مشاكل الإعلام التونسي معلق على مصير تشكيل الحكومة

تونس - وجهت الجمعية التونسية لمديري الصحف، نداء عاجلا إلى رئيس الجمهورية قيس سعيد، تطلب منه "تعهده شخصيا بملف الإعلام والمساعدة على حل مشكلاته وأزماته"، وذلك إثر عدم وضوح مصير تشكيل الحكومة في الوقت الحالي خاصة في ظل إمكانية تنظيم انتخابات تشريعية سابقة لأوانها.

وقالت الهيئة الإدارية للجمعية في بيان بعد جلسة طارئة لها، الاثنين، أن "بعض الأجهزة الحكومية اختارت الهجوم على قطاع الإعلام بمختلف مكوناته من خلال قضايا وإجراءات عدلية ضد عدد من مديري الصحف والصحافيين، وإنهاك أغلب مؤسسات الإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة حتى الانذار بإغراقها في الديون وحرمانها بشكل متعمد من الإشهار (الإعلان) والاشتراكات العمومية وعدم تنفيذ التزامات أعلنت لصالحها".

وحملت الجمعية مسؤولية تردي الأوضاع في القطاع إلى كل الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي، وعلى رأسها الحكومة السابقة التي أخلت بالتزاماتها تجاه القطاع وماطلت في الاستجابة إلى مطالبه وعملت على تقسيم العاملين فيه ودفعهم إلى الولاءات الحزبية والشخصية الضيقة، وفق ما جاء في البيان.

وأكدت أن "أطرافا سياسية عديدة تشترك في هذا الوضع، على الأقل بالسكوت عنه"، معتبرة أن "ما يجري إنما يهدف إلى خنق حرية التعبير وإلى منع المؤسسات الإعلامية ومسؤوليها وصحافييها من إبداء رأيهم بالحرية المطلوبة في المسائل الماثلة أمامهم".

وأضافت أن الأخطار الحقيقية التي تهدد حرية التعبير قد زادت بشكل لافت من خلال التهديدات المختلفة بالقتل والاعتداء بالعنف والسعي المحموم إلى كبت أي رأي مخالف، وذلك خاصة من خلال ازدياد عدد القضايا المرفوعة ضد العاملين في القطاع بهدف الترهيب والتخويف والابتزاز.

كما أكدت أنها لا تعفي الصحافيين ومسؤولي القطاع الإعلامي من واجب الامتثال للقضاء، مشددة على ضرورة النظر في القضايا المرفوعة ضدهم وإحالتهم بموجب المرسوم عدد 115 المتعلق بحرية التعبير والصحافة والنشر دون سواه من القوانين.

ووفّر المرسوم المذكور ضمانات للوصول إلى المعلومة والحفاظ على السرّ المهني، لكن رغم ذلك بقيت الإخلالات قائمة والضعف التشريعي واضحا بسبب تشتت النصوص المنظمة لحرية التعبير وتضاربها، كما يقول مختصون في الإعلام التونسي.

ويضيفون أنه يجب تعويض المرسوم المذكور بقانون أساسي تطبيقا لأحكام الفصل 65 من الدستور التونسي، لتفادي الإخلالات وتجاوز النقائص التي جعلت من التنظيم التشريعي الحالي قاصرا عن حماية حريّة التعبير.

السياسيون على الصفحات الأولى

البنتاغون يتخلى عن صحيفته

واشنطن - أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الاثنين التخلي عن النسخة المطبوعة من صحيفتها اليومية "ستارز آند ستراييس" التي يعود تاريخ الطبعة الأولى منها إلى العام 1861 خلال الحرب الأهلية الأميركية، مؤكدة عدم رغبتها في تمويلها.

وأوضحت إلين مكاسكر المديرة المالية في البنتاغون خلال تقديمها مشروع الميزانية للعام 2021 للبنتاغون "قررنا أنه في العصر الحديث، لم تعد الصحف الورقية هي الطريقة التي نتواصل من خلالها".

وقد أكدت بذلك معلومات أوردتها صحيفة "وول ستريت جورنال" حول هذه الجريدة اليومية المتخصصة في الشؤون العسكرية والممولة جزئيا من البنتاغون لكن بخط تحرير مستقل.

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" نقلت عن وثيقة ميزانية صادرة عن البنتاغون أن الوزارة "تتطلع إلى خفض دعمها المالي لـ'ستارز آند ستراييس' مع انتقال الجمهور من وسائل الإعلام المطبوعة إلى وسائل إعلام يمكن الوصول إليها على نطاق أوسع". وفي تغريدة على حسابها في تويتر، دافعت صحيفة "ستارز آند ستراييس" عن استقلاليتها التحريرية. وكتبت "مهمة ستارز آند ستراييس ليست إيصال رسائل الوزارة أو القيادة العسكرية، بل أن تكون مشورا مستقلا (...) في خدمة القوات المسلحة".

وتصدر الصحيفة نسخا ورقية مطبوعة في أنحاء العالم بما في ذلك اليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا وإيطاليا حيث تملك الولايات المتحدة قواعد عسكرية مهمة. ويتم توزيع حوالي 12 ألف نسخة يوميا على قواعد يكون الوصول إلى الإنترنت فيها صعبا أو محظورا لأسباب أمنية.

ويرى متابعون أن وزارة الدفاع الأميركية غير مهتمة بتمويل صحيفة لا تعبر عن وجهات نظرها، فيما تواجه صناعة الصحف في الولايات المتحدة تهديدا من حيث فرص استمراريتها.

وفقد ما يقارب ثلث صحافيي الصحف المطبوعة في الولايات المتحدة وظائفهم منذ عام 2006.

«يوتيوب تي.في» تنافس نتفليكس بنتاجات أمازون وأبل

واشنطن - كشفت تقارير صحافية عالمية أن منصة الفيديوهات الشهيرة يوتيوب التابعة لشركة غوغل الأميركية تخطط بقوة للسيطرة على سوق "البث مدفوع الأجر".

ونشر موقع "إنغادجيت" التقني المتخصص أن يوتيوب أبرم عددا من الشراكات، التي ستجعل منصته مدفوعة الأجر "يوتيوب تي.في" تستحوذ على نتاجات عدد كبير من التطبيقات المنافسة في هذا المجال.

وأوضح التقرير أن يوتيوب استحوذ على كل النتاجات الفنية الخاصة بتطبيقات أمازون وأبل للبث مدفوع الأجر، لجعل بث كل ذلك المحتوى في مكان واحد، وهو يوتيوب تي.في.

ونقل التقرير مصادر من داخل يوتيوب قوله إن المنصة خلال الأشهر القليلة الماضية، أجرت عددا كبيرا من المحادثات مع عديد من مزودي البث مدفوع الأجر، للسماح باشتراك خدماتهم عبر يوتيوب تي.في.

رفض المسؤولون عن يوتيوب التعليق على تلك التقارير، واكتفوا بالقول إنه لا يمكن التعليق على تقارير إخبارية بشأن مفاوضات جارية.

وسيحول هذا الأمر منصة "يوتيوب تي.في" إلى منصة تتركز فيها كل عروض الإنترنت مدفوعة الأجر، لتدخل المنافسة بصورة قوية مع منصات أكثر شهرة مثل نتفليكس أو "شو تايم".

ويقضي مشاهدو موقع الفيديوهات الأشهر يوتيوب أكثر من مليار ساعة يوميا في مشاهدة مقاطع الفيديو المنشورة على الموقع، وذلك وفق ما أعلنه القائمون عليه.

وبات الكثير من أفراد جيل الألفية يلجأون إلى منصات مثل يوتيوب وفيسبوك وديليموشن لمشاهدة البرامج والمسلسلات إلى درجة بات هذا الإقبال يهدّد التلفزيون التقليدي حتى لو لم تتضح بعد معالم هذا القطاع الناشئ.

ورأت صحيفة وول ستريت جورنال، أن عدد ساعات مشاهدة الفيديوهات على موقع يوتيوب يشكل تهديدا للتلفزيون التقليدي، خاصة في ظل افتقاره للأدوات المتطورة التي يملكها الموقع.

مشاهير يطالبون بحذف فيسبوك الذي يحكمه إمبراطور

نيويورك - طالب إيلون ماسك مؤسس شركة تسلا متابعيه على تويتر بحذف حساباتهم من شبكة فيسبوك التي وصفها بأنها "عرجاء". وقام ماسك بنشر هاشتاغ #DeleteFacebook.

وجاءت تغريدة ماسك ردا على تغريدة من الممثل الكوميدي البريطاني ساشا بارون كوهين، والتي وضع فيها صورة لمؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ في هيئة تمثال لإمبراطور، وقال فيها:

@SachaBaronCohen

نحن لا نسمح لشخص واحد بالتحكم في الكهرباء لـ2,5 مليار شخص، لماذا نسمح لشخص واحد بالتحكم في المعلومات التي يراها 2,5 مليار شخص، يجب أن يكون موقع فيسبوك خاضعا للتنظيم من قبل الحكومات، ولا يحكمه إمبراطور!

وكان الممثل الكوميدي، انتقد في كلمة خلال قمة رابطة مكافحة التشهير في نيويورك، نوفمبر الماضي، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، مارك زوكربيرغ، وقارنه بيوليوس قيصر، وقال "يبدو الأمر كما لو أننا نعيش في الإمبراطورية الرومانية، ومارك زوكربيرغ قيصر، على الأقل هذا من شأنه أن يفسر قصة شعره".

ولم يركز كوهين انتقاده على فيسبوك فحسب، بل وركز أيضا على يوتيوب وغوغل وتويتر، حيث قال "يبدو من العدل فقط أن نقول لفيسبوك ويوتيوب وتويتر: منتجك معيب، فأنت ملزم بإصلاحه، بغض النظر عن كم يكلف وبغض النظر عن عدد المشرفين الذين تحتاج إلى توظيفهم".

وتأتي تعليقات كوهين بعد فترة وجيزة من رفض زوكربيرغ حظر الإعلانات السياسية على فيسبوك، حيث قال، سبتمبر الماضي، "بعض الناس يتهموننا بالسماح بها لأنهم يعتقدون أن كل ما يهمنا هو كسب المال، وهذا خطأ"، وأضاف زوكربيرغ "يمكنني أن أؤكد لكم أنه، من منظور الأعمال التجارية، فإن الجدل الذي يخلقه هذا يفوق بكثير النسبة المئوية الضئيلة للغاية لأعمالنا التي تشكلها هذه الإعلانات السياسية".

وردا على كلام كوهين، قال ناطق باسم فيسبوك "حوّر ساشا بارون سياسة فيسبوك. فخطابات الكراهية محظورة على موقعنا (...) لا يمكن لأحد بما في ذلك الشخصيات السياسية، الدفاع عن الكراهية والعنف والقتل الجماعي والترويج لها".

يذكر أن هجوم ماسك على فيسبوك ليس الأول من نوعه أيضا، إذ أنه كان قد حذف حسابات تسلا وسبيس أكس من شبكة فيسبوك، وذلك في أعقاب فضيحة كامبريدج أنتالتيكا.

وفيما لا يعد إيلون ماسك أول شخصية بارزة يوجه الدعوة إلى حذف فيسبوك، ففي مارس 2018، بعد فضيحة كامبريدج أناليتيكا، غرد مؤسس واتساب المشارك برايان أكتون "لقد حان الوقت لحذف فيسبوك".

كما أوصى مؤسس شركة أبل المشارك ، ستيف وزنياك أيضا الأشخاص بالخروج من فيسبوك، وفي مقابلة عام 2019 قال وزنياك "هناك العديد من أنواع الأشخاص المختلفين، وبالنسبة للبعض فإن مزايا فيسبوك تستحق فقدان الخصوصية"، قبل أن يضيف "لكن بالنسبة للكثيرين مثلي توصيتي هي -بالنسبة لمعظم الناس- هل يجب عليك معرفة طريقة للخروج من فيسبوك".

وكانت شبكة التواصل الاجتماعي الأميركية العملاقة فيسبوك أعلنت، يناير الماضي، ارتفاع عدد مستخدمي الشبكة بنهاية الربع الأخير من العام الماضي إلى 2.5 مليار مستخدم ليستمر النمو السريع لقاعدة مستخدمي الشبكة.

زوكربيرغ امبراطور في عيون منتقديه

الأخبار الكاذبة توجه الرأي العام

«اعتقال ديك» في الجزائر خبر كاذب يلهب مواقع التواصل الاجتماعي

تبين أن قصة اعتقال ديك في الجزائر قضية ملفقة إذ لم يتعدّ الأمر وفق بيان صادر عن مصالح الأمن الجزائرية التنبيه على صاحب الديك المثير للإزعاج أما مقطع الفيديو المتداول فهو من تصوير صديق صاحب الديك للمزاح لا غير.

الجزائر - منذ أيام، لا حديث يعلو على مواقع التواصل الاجتماعي على قضية الديك المعتقل في الجزائر، ليتبين أن الأمر مجرد تلفيق.

وبدأت القصة التي انتشرت بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي ثم في وسائل الإعلام العربية والعالمية بخبر على موقع فيسبوك يقول إن "دبلوماسية" إيطالية قدّمت شكوى للشرطة الجزائرية ضد "ديك" أزعجها صياحه كثيرا في منطقة الأبيار بالجزائر العاصمة.

واستجابت الشرطة الجزائرية لشكوى السيدة وأقدمت على اعتقال الديك.

ثم تداول مستخدمو موقع فيسبوك، أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية في الجزائر، بعدها مقطع فيديو قالوا إنه لصاحب الديك زعم فيه أن خمسة من رجال الشرطة، اقتحموا منزله، وأبلغوه بأن شكوى قدمت ضد الديك، ويتعين عليه تسليمه. وقال إنه بعد مطاردة دامت لدقائق تمكنت القوة الأمنية من إلقاء القبض على الديك، مشيرا أن الديك قد اختفى قسريا، حيث انقطعت أخباره، وعندما توجه إلى قسم الشرطة للسؤال عنه، قالوا إنه لم يحضر إلى هنا.

وطالب الرجل في ختام المقطع بإطلاق سراح "سردوكه"، مشيرا إلى أن للديك زوجة دجاجة و7 "فلالس" صيصان. ومن أسماء الصيصان في بلاد المغرب العربي "الفلالس" ومفردها "فلوس".

و"السردوك" عند الجزائريين والتونسيين هو أحد الأسماء التي تطلق على الديك.

وسرى الخبر سريعا كالنار في الهشيم، فبادر نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي لتدشين هاشتاغات على غرار، #أطلقوا_الديك و#الحرية_للسردوك، شارك فيه جزائريون وعرب.

كما نشط هاشتاغ بالإنكليزية بعنوان #Freeserdouk.

وأجبرت الفوضى الإلكترونية العارمة المطالبة بإعادة السردوك المختفي قسريا السفارة الإيطالية في الجزائر على التدخل لتؤكد أن الأمر يعود إلى عام 2017 وأن المرأة التي اشتكت ليست دبلوماسية بل سيدة إيطالية مقيمة في الجزائر وأن لا علاقة للسفارة بالأمر.

يذكر أن أمن محافظة الجزائر أصدر بيانا، الثلاثاء، بشأن الحادثة جاء فيه "توضّح خلية الاتصال والعلاقات العامة لأمن ولاية الجزائر، أن الموضوع يعود إلى سنوات مضت، أي إلى شهر مارس من سنة 2017، حيث تم تقديم بلاغ إلى مصالح الأمن الحضري الثالث بالأبيار من قبل أحد الجيران، مفاده قيام جاره بتربية ديك بمنزله، وأن هذا الأخير يحدث ضجة وإزعاجا كبيرين".

وأضاف البيان على إثر ذلك تنقلت مصالح الأمن إلى منزل المعني بالأمر للاستفسار عن قضية الحال الذي وعدهم أنه سيتكفل ويسوي الأمر.

واعتبر البيان أن كل ما جاء في مقطع الفيديو مزايدات لا أساس لها من الصحة. "بحيث أن مصالح الأمن لم تدخل أبدا منزل المشتكى منه ولم تحجز الديك محل قضية الحال".

وقال البيان إنه "بعد انتشار الفيديو تم استدعاء صاحب الديك الذي أكد أن جارا له هو من قام بتسجيل مقطع الفيديو ونشره وأن ما أدلى به كان بقصد المزاح والدعابة لا غير، ليتم اتخاذ الإجراءات القانونية المفروضة في هذا الشأن".

لكن رغم ذلك لا يزال ناشطون يطالبون السلطات بإعادة السردوك.

وخلفت الواقعة ردود فعل ساخرة، فمن المعقبين من انتقدوا الحكومة التي اعتقلت الديك إرضاء لسيدة أجنبية، فيما عبر آخرون عن ارتياحهم لاعتقال الديك لأنه يرمز إلى "فرنسا" التي استعمرت الجزائر.

وعبر مغردون عن تضامنهم المطلق مع "السراديك" وحقهم في حرية التعبير، مطالبين المنظمات الحقوقية المعنية بالتسريديك بالتدخل.

وطالب كثيرون منهم أصحاب القلوب الرحيمة بالوقوف أمام هذا "الجرم غير الأخلاقي والإنساني من الشرطة الجزائرية بحرمان الدجاجة والصيصان من والدهم الديك".

وحملت القضية أبعادا سياسية كثيرة.

فقال هذا المغرد:

@Cherif09920479

متضامن مع السردوك، الحرية للتسرديك ولا للتدخل الأجنبي في سراديكنا! من يُسردك لنا نسردك له #الحرية_للسردوك.

وعبر آخر:

@gali_george

المختفي قسريا السردوك ولم نجد منظمات حقوقية تدافع عنه فلو كان السردوك إيطاليا لواجهت الجزائر عقوبات دولية #الحرية_للسردوك.

ووصل الأمر بأحد الشعراء إلى نشر قصيدة رثاء لـ"ديك الجزائر المعتقل".

وأقحم آخرون نظرية المؤامرة في القضية وكتب مغرد:

@thameeralamma

مؤامرة ضد كل من يحاول إيقاظ العرب من سباتهم #الحرية_للسردوك.

وعبر معلق:

@WadoodDjaber

بالرغم من روح النكتة والفكاهة في القبض على السردوك إلا أنها معبرة فعلا عن واقعنا "وجب القبض على كل سردوك يسعى لإيقاظ الناس من سباتهم" #الحرية_للسردوك.

وحملت القضية أيضا إسقاطات سياسية على حال الجزائر.

وسخر مغرد:

@Destro_Damus

كنا نريد الديمقراطية فأخذوا حتى الديكوقراطية.

في المقابل انتقد معلقون إغراق مواقع التواصل الاجتماعي بقضية الديك الذي تبين أنها ملفقة مؤكدين أنها مثال على انتشار الأخبار الكاذبة والتافهة مقارنة بانتشار أخبار القضايا الأساسية.

وذهب البعض إلى القول إن "جهات" تسعى لتوجيه الرأي العام وصرفه عن مشاكله الحقيقية وهو ما يطلق عليه استراتيجية "تحويل انتباه الجماهير" من خلال إثارة موضوع ما ولو كان كاذبا والحشد الإعلامي له لجعل الرأي العام ينتقل من القضايا التي كان مشغولا بها إلى قضية أخرى تشتت انتباهه.

أبرز تغريدات العرب

amal_arebi

«أجمل البشر من يضع على وجهك ابتسامة وهو يعلم أنك بحاجة إليها وأنا منهم.

ZaidHamdany

تفتح كتابا تُغلق مستشفى للأمراض النفسية؛ القراءة علاج للشعور بالتفاهة وعدم جدوى الحياة!

Nafe3AlYasi

المرض ليس أقل من الطبيب، الصيدلاني ليس أقل من الطبيب، فني الأشعة ليس أقل من الطبيب، أخصائي التغذية ليس أقل من الطبيب، أخصائي العلاج الطبيعي ليس أقل من الطبيب، حتى عامل النظافة والتعقيم.. ليس أقل من الطبيب، إذا كنت تحترمني كطبيب.. عليك أن تحترم جميع زملائي مهما كانت مهنتهم.

zeus494

ندوبك قد تصبح الفتحة التي يدخل الضوء إليك من خلالها.

aliwahida

الإخوان المسلمون هم ذراع أردوغان في المنطقة، وأردوغان هو ذراع الناتو «سوريا «ليبيا.

Aelmanfs

واقعيا.. حاول أن تبقي كل شيء جميلا بالنسبة لك سرًا، لا يعلم به أحد، فكل شيء جميل يعلمون به ينتهي!

omartvsd

الحرية لا تناسب مقاس أتباع الأحزاب والتيارات، الحرية فُصّلت على الكبار الأحرار.

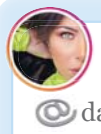

تابعوا

daniellarahme

دانييلا رحمة
ممثلة لبنانية

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

تاريخ الولادة قبل قرن أو يزيد

شعب الهونزا يقدم وصفة طول العمر والعافية

غذاء بسيط وحركة مستمرة وضحك دائم سرّ سعادة باكستانيين يعيشون منعزلين

للشعوب والقبائل المنعزلة في العالم ثقافة مختلفة عن ثقافة الاستهلاك اليوم، يتمسّكون بعاداتهم بما فيها من عمل وفرح، ليس ليظلوا مختلفين عن بقية الشعوب، ولكن لقناعتهم بما توصل إليه أجدادهم من خلال تجاربهم الطويلة، هكذا يعتقد شعب الهونزا المنعزل في أعالي أقصى شمال باكستان حتى صارت حياته وصفة لطول العمر والصحة الجيدة.

نأكل قليلا ونعيش طويلا

إسلام آباد - شعب بمعدلات حياة طويلة تقارب القرن والنصف، لا يعرف رجاله الشيخوخة ولا أمراض العصر القاتلة ولا الأوبئة الفتاكة، تطول نضارة نسائه دون شفط ولا شدّ تجاعيد ولا صالونات ومواد تجميل، كما تستمر خصوبتهن، فيلدن حتى بعد نصف قرن من العمر.

هذه ليست أسطورة ولا ضربا من الخيال العلمي، بل هي حقيقة شعب الهونزا الذي يعيش منعزلا في أقصى شمال باكستان، سرّه في الحياة التي أجبرته عليها الظروف الجغرافية والبساطة في الطعام مع كثرة الحركة والضحك واليوغا حتى أصبح هذا الأسلوب وصفة مجرّبة لحياة أفضل.

وعلى عكس ما يشاع من أن الأثرياء يعيشون أكثر من الفقراء، فلديهم الأموال للحصول على غذاء صحي وغالي الثمن كما أنهم قادرون بأموالهم على التداوي في أفضل المصحات، تؤكد عشائر هونزا أنها لا تشيب ولا تمرض ولهذا أطلق على الوادي الذي تسكنه "وادي الخلود"، أن الطعام الطبيعي والعمل والضحك والرقص والرياضة هي أسرار الخلود.

وتعيش عشائر الهونزا، ويعني اسمهم "المتّحدون في جبهة واحدة كالسهام"، في وادي هنزة الواقع على ارتفاع ألفي متر عن سطح البحر، وعلى بعد 200 كيلومتر عن إقليم "كلكت بلتستان"، أقصى شمالي باكستان بعيدا عن التكنولوجيا الحديثة، فهم شعب لا يعرف التلفزيون ولم تصله السيارات، كما لا يعرف الهواتف الذكية التي تشغل كل الناس اليوم.

ويتكوّن شعب الهونزا من خمس عشائر هي البورونغ، الديرامايتنغ، الباراتالنغ، الكوروكوش والبوروشو، لا يتجاوز تعدادها الجملي تسعين ألف نسمة، يتميزون بابتسامتهم الدائمة التي لا تفارق وجوههم، وبحيويتهم ونشاطهم وقوتهم، ويتمتعون بشكل خارجي شاب وبياض بشرتهم، لدرجة أن الكثير من الناس يشعرون بالصدمة عندما يعلمون سنّهم الحقيقي.

وتتداول وسائل الإعلام حادثة طريفة من نوعها وقعت في العام 1984، عندما استوقف الأمن في مطار لندن رجلا يدعى عبدمبندو، وفي جواز سفره تاريخ مولده عام 1932، ما أثار دهشة رجل الأمن، لأنه يبدو في الثلاثينات، فحكى الرجل له عن موطنه الهونزا ومن هنا عُرفت تلك المنطقة.

سرّ الشباب

يتّبع شعب الهونزا في الحياة البساطة في العيش ما جعل خبراء التغذية يهتمون بدراسة نظامهم الغذائي الذي يعتمد على الخضار والفواكه، ومنتجات الماعز والأغنام التي يصنعونها بشكل تقليدي، فضلا عن منتجات جواميس القطاس البري (الياك) الشهيرة في المنطقة.

هم نباتيون تقريبا لا يأكلون اللحم إلا مرة أو مرتين في العام، وإذا أكلوه فلا يأكلون إلّا لحم الظأن.

وتشتهر منطقة وادي هنزة بإنتاج المشمش وزيته فهو جزء لا يتجزأ من نظامهم الغذائي، إضافة إلى كونهم لا يتناولون الطعام بكثرة، فلديهم وجبتان فقط في اليوم، ويصومون لمدة سبعة أيام متواصلة خلال الربيع من كل عام ولا يتناولون في تلك الفترة سوى العصائر والمياه فقط، وتؤسس صحة الطفل منذ البداية تأسيسا قويا، حينما تستمر الأم في إرضاعه طبيعيًا لمدة ثلاثة أعوام كاملة.

وصفة بسيطة تحفظ شبابهم الدائم وطول أعمارهم التي تصل أحيانا إلى 145 عاما، هي الغذاء البسيط، والحركة الدائمة إذ يمشون مسافات لا تقل عن 15 إلى 20 كيلومترا يوميا، إضافة إلى الركض والضحك، وهم أيضا يستحمّون بالماء البارد حتى في أكثر أوقات السنة برودة، ويمارسون رياضة اليوغا، بجانب إدراكهم لأهمية ممارسة التأمل وفوائده على العقل والجسد والروح.

كتب عنهم الطبيب الإنجليزي روبرت مكاريسون في جريدة الجمعية الفلكية للفنون، "شعوب الهونزا لديهم قدرة على التحمل غير عادية أو معتادة لدى البشر، فالرجل لديهم يمكنه السير في نهر جليدي عاريا في فصل الشتاء دون أن يتضرر جسده أو يشعر بالضعف."

> **معظم أفراد شعب الهونزا تحت سن الثلاثين يجيدون القراءة والكتابة ويتقنون ثلاث لغات محلية ويتكلمون الإنكليزية**

وتحدث في محاضراته باعتبارهم من الشعوب التي يجب على العالم اتباع عاداتها الغذائية من أجل صحة أفضل، وعمر أطول، ونصح منذ عام 1921 باتباع تجربتهم التي قدمها في محاضرة بعنوان "التغذية الخاطئة ومخاطرها على الاضطرابات المعوية."

شعب يهزم الأمراض

يتّبع شعب الهونزا أساليب بسيطة وبدائية في غذائهم وممارسة حياتهم اليومية، ما ساعدهم على رعاية صحتهم رعاية فائقة، بحسب الأطباء الذين انعكفوا على دراسة نمط غذاء هذا الشعب. فلم لا يعرف شعب الهونزا أيّا من أمراض العصر مثل السرطان الذي لم يُعرف له بعد دواء فعال ورخيص؟ هم لا يعرفونه لأنهم يتناولون الكثير من المكسرات مثل الجوز واللوز والبندق، ويصنعون الزيوت المُستخلصة منها. وعلميا تحتوي المكسرات المجففة على مركب "بي17-" الذي يتحول إلى مادة مضادة للسرطان داخل الجسم.

لا يتناولون الطعام الدسم لذلك هم لا يصابون بالسكري، والبدانة، وأمراض ضغط الدم، وعسر الهضم. لا يعرفون أمراضا تخلفها كثرة الأكل وعدم انتظامه مثل قرحة المعدة والتهاب الزائدة الدودية، أو التهاب القولون المخاطي، ولم تصل إليهم أي من الأوبئة التي انتشرت في العالم حديثا أو قديما.

هم عادة ما يعانون فقط من أمراض تتعلق بالعين، لما يتعرضون له من دخان كثير من النار المستخدمة في طهي الطعام أو التدفئة، لأنهم لا يملكون وسائل الحياة الحديثة.

هذه الأمراض لا تصيب شعب الهونزا بحسب نتائج دراسة توصل إليها ماكريسون من النظام الغذائي الذي قد يمنح العالم الشفاء من الأمراض القاتلة التي تجتاحه، وقد أنجز هذا البحث عن طريق تواجده لفترة طويلة بين تلك العشائر وعايشها عن قرب.

واكتشف الطبيب الإنجليزي أن الخضروات وحبات المشمش المُجففة والمكسرات التي ثبت علميا احتواؤها على مركب "بي- 17" الذي يتحول إلى مادة مضادة للسرطان داخل الجسم، إضافة إلى الألبان والأجبان مصدرهم الأساسي للبروتين هي سر أسرار سلامة الجسم والوقاية من الأمراض، فهم لا يتناولون اللحوم ولا الملح أو السكر ولا الخبز ولا تصل إليهم أي وجبات معلبة، أو حلوى مثل الشوكولاته.

وقال طبيب ألماني إن شعب الهونزا لا يعرف "حالات الصفراء أو حصى الكلى، أمراض القلب التاجية، الآفات الوعائية، التخلف العقلي، شلل الأطفال، التهاب المفاصل"، كما أشار إلى أنه لم يلتق يوما بأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة في قرى الهونزا التي زارها.

عزلة مفيدة

يعيش سكان وادي هنزة حياة بسيطة وعزلة شبه تامة بسبب المناطق الجبلية الوعرة المحيطة بهم وظروف فصل الشتاء القاسية، بعيدًا عن بقية المدن المأهولة والأجندة السياسية الصاخبة لباكستان.

هذه العزلة حرمتهم من بعض الخدمات، لكنها في المقابل ساهمت في استفادتهم، كما أن غياب التكنولوجيا الحديثة جعل من المجهود البدني الشاق أمرا ضروريا لاستمرارية الحياة في وادي الخلود، ولذلك ليس هناك مجال للكسل الذي يعتبر من أكثر المخاطر التي تهدد صحة القلب.

كتب الباكستاني سوجيش غوبالاكريشنان، في مقالة معنونة بـ"شعوب هونزا وحياتهم الاستثنائية"، أن سكان وادي هنزة سجلوا فعليًا معدلات حياة طويلة وصلت إلى 145 عاما.

وأضاف الكاتب أن سكان الوادي يعيشون في معزل عن التطورات التي يشهدها العالم، ويتغذّون على الأطعمة الطبيعية التي ساهمت إطالة أعمارهم المديدة.

وأشار غوبالاكريشنان، أن العمر الطويل الذي يتمتع به سكان هنزة، دفع سكان المناطق المجاورة لنسج الأساطير عن سكان الوادي. وفي رواية "الأفق المفقود" للكاتب الإنجليزي "جيمس هيلتون" (سنة 1933)، تحدث عن سفر أربعة أشخاص إنجليز إلى منطقة خيالية تدعى "شانغري لا"، في جبال الهيمالايا، حيث يعيش السكان فترات عمرية طويلة، ويتعالجون بواسطة مياه تمتلك خصائص سحرية.

وبثت محطة "تي.آر.تي" الوثائقية فيلما بعنوان "الصور الظلية المفقودة في الشرق"، حيث تحدث الفيلم عن سكان وادي هنزة وعمرهم الطويل.

وأشار إلى أن سكان وادي هنزة يواصلون العمل بالزراعة وتربية الحيوانات رغم التقدم في السن، بينما يلعب الجميع شبابا وفتيات رياضة الهوكي خلال أوقات الفراغ في البحيرات المتجمدة.

ورغم أن شعب الهونزا يعيش بعيدا في وادٍ بعيد عن الحضارة المعاصرة، إلا أنه تمكن من أن يكون أكثر تحضّرا وثقافة من الدول المجاورة، إلى جانب انخفاض معدل الجريمة في هذا الوادي وانتشار التسامح والتراضي بين أفراد الهونزا، بحسب بعض المراقبين المهتمّين بثقافات الشعوب.

شعب الهونزا يؤمن بالتساوي بين الجنسين فعلا فترى النساء يعملن في النجارة والبناء والتعليم مثلهن مثل الرجال.

وتبلغ في وادي الخلود معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة 77 في المئة، ولديهم مدرسة باسم "آغا خان الثانوية" للبنات، تمكنت من تعليم 90 في المئة من النساء.

وأغلب أفراد شعب الهونزا تحت عمر الثلاثين يستطيعون القراءة والكتابة ويتمتعون بثقافة ويتقنون ثلاث لغات محلية مختلفة ويجيدون اللغة الإنكليزية أيضا، كما يؤمن كل الشعب بالتنوع والانفتاح على الأخرين، حيث أصبح يستقبل السياح في الشتاء والصيف.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

سهر الأصدقاء في المنزل ينتهك خصوصية الأسرة

أزواج يحولون منازلهم إلى مقاه ونواد ليلية

يحرص كثيرون من الرجال على تبني عادة الولوج إلى المقاهي يوميا للقاء الأصدقاء بغرض السمر، وتؤرق هذه العادة أغلب الزوجات حيث إنها تؤثر سلبا على التواصل بين الزوجين والأبناء، إلا أن ما يزيد الأمر سوءا هو استقبال بعض الأزواج لأصدقائهم كل ليلة للسهر في منزل الأسرة، في انتهاك صارخ لحرمة وخصوصية حياتهم الأسرية قد تتولد عنه مشاكل لا حصر لها.

سلمى جمال

منطقة محظورة

يحوّل بعض الأزواج منازلهم إلى مكان لالتقاء الأصدقاء والتسامر معهم، فاسحين لهم المجال لاقتحام مملكة الزوجة التي تتفاجأ بنفسها أمام أمر واقع تغيب فيه حرمة بيتها الخاصة وتصبح مجرد خادمة تسهر على طلبات زوجها وأصدقائه، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يصبح المنزل مسرحا للمشكلات والخلافات وبيئة خصبة لانحراف الأبناء.

في هذا السياق تسرد أمل سعد، موظفة وربة منزل، قصة إحدى جاراتها قائلة "كانت جارتي زوجة وديعة جدا وحريصة على استقرار أسرتها وبيتها وتواجد زوجها إلى جانبها، والذي كان مثل الكثير من الأزواج محبا للقاء أصدقائه ويحرص على ذلك بشدة، وكانت لا ترى في ذلك حرجا فقد كانت مؤمنة أنه بعد عناء العمل ومشكلات الأبناء في حاجة إلى الترفيه عن نفسه، وكذلك كانت تعلم قبل زواجها به أنه يعشق جلسات المقاهي لأنه يدمن "الشيشة" ولعب "الدومينو" و"الطاولة".

> استقبال بعض الأزواج لأصدقائهم للسهر في المنزل قد يكون أحد أهم أسباب التفكك الأسري

ورغم أنها كانت تشعر بالوحدة في الكثير من الأحيان إلا أنها مع ذلك لم تتبرم من زوجها الذي أصبح في غياب دائم عن البيت، وذات يوم اقترحت عليه أن يكثف من وجوده بين الأبناء واحتد النقاش بينهما ووصل إلى طريق مسدود، فاقترحت عليه في الليلة التالية أن يصطحب بعض أصدقائه ليسهروا بالمنزل فوافق على مضض ورغم ذلك اشترى طاولة الدومينو.

وتابعت سعد "رأت جارتي مملكتها الخاصة تتحول إلى مقهى فلم تظهر ضيقها وأخذت على عاتقها السهر على تلبية طلبات الساهرين من مشروبات وإعداد الطعام لهم في بعض الأحيان، وللأسف الشديد لاحظت أن أصدقاء زوجها بدأوا يستبيحون لأنفسهم انتهاك حرمة المنزل إذ كانوا يتحركون في أماكن شديدة الخصوصية داخل منزلها".

وأضافت "الأخطر من ذلك أنها عندما اشتكت لزوجها ضيقها من هذا الأمر والجو الغريب عليها، ومن بعض النظرات والكلمات غير اللائقة من أصدقائه اتهمها بالحجر عليه واحتملت كل ذلك، لكنها ثارت عليه عندما أشفقت على ابنتها الصغيرة التي بدأت تسهر مع والدها وأصدقائه وتتغيب في الصباح عن مدرستها لبعض الأيام واندلعت المشاجرات بينهما، وبدأ الاستقرار العائلي يتحول إلى خلافات لا حدود لها، وفشلت كل محاولات الصلح بينهما ولجأت إلى القضاء متهمة زوجها بعدم أمانته عليها وعلى أبنائها، وكان الطلاق مصير علاقة زوجية استمرت لأكثر من ثماني سنوات".

ومن جانبها ترفض الموظفة الشابة أنجي عادل هذه الممارسات الخطيرة قائلة "دائما أنظر بعين الاتهام إلى الزوجة سواء شاركت في استقبال أصدقاء زوجها بمنزلها أو رضيا بتحول المنزل إلى مقهى للآخرين لأنها تفهم الحياة الزوجية خطأ؛ فلها الحق في الدفاع عن مملكتها حتى ولو رفض الزوج".

ويعتبر عبدالمجيد إمام طالب جامعي أنه يمكن أن يتحول بيت الزوجين إلى مقهى إذا اتفق الزوجان على ذلك، موضحا "أرى أنه لا مانع مطلقا لهذا السلوك لأنه تعبير عن علاقة خاصة بين هذين الزوجين، ولأن ذلك أفضل من لجوء الزوج إلى أصدقائه في المقهى والغياب بصورة شبه دائمة عن منزله وزوجته التي تعيش الوحدة طوال الوقت".

وشكك إمام في أن مجرد وجود "شيشة" و"دومينو" وغيرهما من ألعاب المقاهي بمسكن الزوجين سيسبب انهيار العلاقة.

وكشف الدكتور هشام حسين أستاذ علم الاجتماع أن البحوث الاجتماعية حذرت أيضا من خطورة هذا الأمر لكونه أحد أهم أسباب التفكك الأسري وانحراف الأبناء وحدوث الخيانات الزوجية.

وأوضح قائلا "من الناحية الاجتماعية، إن للأسرة في التقاليد الإنسانية بصفة عامة في أي مجتمع وكذلك في تقاليدنا العربية بصفة خاصة، منزلة رفيعة، ولذلك يجب الحفاظ على استقرار الأسرة بعيدا عن أعين وتدخلات الغرباء مهما كانت منزلتهم من الزوجين لأنها المؤسسة الاجتماعية في أي مجتمع إنساني الأوْلى بالرعاية وأسس نجاح".

كما أشار إلى أن الزوجة يتولد لديها نوع من التحفيز الاجتماعي لرفض كل تهديد يحيط بأسرتها والحفاظ على أبنائها وزوجها، وإذا كانت مؤيدة على مضض خروج زوجها للمقاهي فإن ذلك لا يعني بالضرورة موافقتها على تسلل هذه المقاهي إلى منزلها لأن هذا التأييد من الناحية الاجتماعية مشروط بأن تكون حياة وجلسات زوجها مع أصدقائه بعيدا عن منزلها وأسرتها.

ويرى الدكتور طارق علي أستاذ علم النفس، أن دعوة الأصدقاء إلى منزل العائلة للسهر واللعب يولد حالة وجدانية سلبية لدى الزوجة أساسها القلق والخوف، وبالتالي تصبح العلاقة بين الزوجين في أشد حالات ضعفها.

وتابع موضحا "عندما ترى الزوجة أصدقاء زوجها يقتحمون المنزل ويهددونها فيه وينتهكون حرمته، وترى نفسها مُسخرة لخدمة هؤلاء الأصدقاء، تتولد لديها حالة من النفور وعدم الاستقرار، وتحاول في البداية السيطرة عليها إلا أن الضغوط التي تعيشها تؤدي إلى عدم قدرتها على كتمان رفض ما يدور حولها، فتعلن ذلك لزوجها، الذي يواجهها برفض موقفها.

ذروة السعادة بعد سن الثمانين

جنيف – أفادت منظمة الصحة العالمية أن شعور الإنسان بالسعادة يبلغ ذروته في ما بعد سن الـ80، مشيرة إلى أنه يتراجع في سن الثلاثينات.

وأكدت المنظمة أن سعادة الإنسان تبلغ ذروتها تحديدا عند سن الـ82، وذلك بعد أن تتراجع بشكل ملحوظ في سن الثلاثينات، وتبدأ في العودة من جديد في سن الـ54.

ويرى الخبراء أن المسنين أكثر مرحا من الأجيال الشابة، فلم تعد هناك أي ضغوط تواجههم في الحياة، هم فقط يعيشون من أجل المرح.

ومن جانبه قال دانييل ليفيتين كبير علماء الأعصاب وأستاذ علم النفس بجامعة ماكجيل في كندا، إن منظمة الصحة العالمية وصلت إلى هذه النتائج بعد دراسات شملت 60 دولة.

وأوضح ليفيتين قائلا "بعد البحث في مختلف الدول، اتضح أن هناك أساسا كيميائيا وعصبيا لهذه الظاهرة، إذ تتحول الكيمياء العصبية في جسم الإنسان في سن الـ82، ليستطيع اكتشاف السعادة والتركيز عليها.

وأرجع ليفيتين السبب في ذلك إلى أنه "في هذه السن يدرك المرء أنه عرف كل شيء تقريبا، وتخلى عن أكثر الأشياء التي تجهده، فبعد هذا العمر يدرك أنه لا يزال بخير بعد المرور بكل التجارب، المريرة والجميلة".

وعبر ليفيتين عن هذه الفكرة في كتابه "العقل المتغير"، حيث قال إن السعادة تتراجع فعليا في الثلاثينات من العمر ولكنها تبدأ في الانتعاش بعد الخمسين.

وأكدت العديد من البحوث أن أفضل وقت للشعور بالسعادة هو في عمر الـ80، لأن الشخص في هذا العمر يتجاوز كل شيء بما في ذلك الثروة والنجاح المهني ويحتفظ فقط بعلاقات الصداقة المتينة وأوقات الترفيه.

وأشارت إلى أن الصداقة الطويلة والممتدة، التي يتخللها العطاء تجعل كبار السن يشعرون بالرضا، كما أنها تساعدهم على تهيئة الأجواء المحيطة بهم مع وجود أشخاص يمكن الاعتماد عليهم.

وأضاف ليفيتين، الذي يبلغ من العمر 62 عاما "لا يزال أمامي عقدان من الزمن قبل المرور بهذه التجربة، وقد يكون السبب وراء هذا الإحساس بالسعادة المتأخرة هو عدم التوقع، أو التجارب الجيدة الكبرى في سن الشباب، أو تحقيق الكثير من الإنجازات على المستوى الشخصي".

برامج الطبخ الصحي تكوّن علاقة إيجابية بين الأطفال والطعام

نهى الصراف
كاتبة عراقية

أفادت دراسة حديثة نشرت نتائجها في مجلة جمعية التثقيف وسلوكات التغذية، وهي دورية علمية أميركية تهتم بنشر البحوث والدراسات ذات الصلة بتعليم التغذية والسلوكات الغذائية والنشاط البدني، بأن الأطفال الذين يشاركون أهاليهم في الشغف بمتابعة برامج الطبخ الصحي على شاشة التلفزيون، أكثر ميلا لاتخاذ خيار تناول الطعام الصحي بثلاث مرات تقريبا مقارنة بالأطفال الذين لا يتابعون هذا النوع من البرامج أو ممن تقع خياراتهم على البرامج والإعلانات التي تروّج للأطعمة السريعة والطبخات غير الصحية.

تكونت عينة الدراسة التي ظهرت تحت عنوان "مشاهدة برامج الطبخ التلفزيونية وتأثيرها على العادات الغذائية للأطفال" من 125 طفلا، شاهدوا على مدى عشر دقائق عرضا لبرنامج طهي في التلفزيون مخصص للأطفال، ثم حصل هؤلاء الأطفال على مكافأة لمشاركتهم في هذه الدراسة كانت عبارة عن وجبة خفيفة تنوعت فيها خيارات الطعام الصحي مثل بعض قطع الخيار أو التفاح، وغير الصحي مثل البسكويت المحلّى ورقائق البطاطا.

اتجهت خيارات أغلب الأطفال الذين شاهدوا البرنامج، إلى الطعام الصحي على الرغم من توفر الخيارات الأخرى، الأمر الذي يؤكد أهمية ما يتعرض له الطفل من مؤثرات خارجية ومنها برامج التلفزيون المتعلقة بالطهي وكل ما يتعلق بالطعام مثل الإعلانات.

ومن جانب آخر، تؤكد الدراسات على أن الطهي يساعد البالغين والأطفال على حدّ سواء في تكوين علاقة إيجابية وعقلانية مع الطعام. وترى الدكتورة سوزان أبيرز؛ طبيبة نفسية أميركية متخصصة في العادات الغذائية، اضطرابات الأكل وصورة الجسد، بأن تشجيع الطفل على المشاركة في تحضير الطعام في المطبخ مع توفير مستوى آمن لبيئة العمل وبإشراف الوالدين، من شأنه أن يعزز ثقافته الغذائية ويضيف إلى معلوماته المتعلقة بالأطعمة المتنوعة وتساعده في اتخاذ القرارات الصحيحة في ما يتعلق بالطعام الصحي.

وأشارت إلى أن هذا هو الجانب الإيجابي في الموضوع، لكن وعودة إلى برامج التلفزيون، فإن العديد من برامج الطبخ ما زالت تعزز اتجاه أفراد الأسرة للطعام السريع والوجبات اللذيذة التي لا تقاوم إضافة إلى حملات الترويج والخصومات التي تتبناها مطاعم الوجبات السريعة.

ويذكر أن عددا كبيرا من الأطفال يعانون من السمنة على مستوى العالم، بعضهم يولدون بأوزان كبيرة، والكثير منهم ما زالت تزداد أوزانهم مع تقدمهم في صفوف المدرسة في الوقت الذي تقل فيه فعالياتهم الحركية وهذا الأمر يسري على البالغين أيضا؛ فالأجيال الحديثة لا تمارس الرياضة أو النشاطات اليومية التي تتطلب جهدا بالمقدار والصورة التي كان متعارفا عليها في الأجيال السابقة فنحن نتحرك أقل من آبائنا وأجدادنا.

وتؤكد الدكتورة نانسي دارلنغ؛ أستاذ علم النفس في كلية أوبرلين في مقالها الأخير في مجلة "علم النفس" الأميركية، على أن الأمر لم يعد مستغربا الآن، فقد مرت سنوات طويلة على انتشار هذه الظاهرة المؤسفة، مع ذلك فإن مواصلة الاطلاع على نتائج الدراسات الأخيرة من شأنها أن تعزز الوعي باتجاه معالجة هذه القضية لأنها تتعلق بشكل كبير بمستقبل هؤلاء الصغار.

إلى ذلك، أشارت نتائج دراسة جديدة نشرتها مجلة "نيو إنجلاند" الطبية الأميركية، إلى أن 12 في المئة من مجموع أطفال رياض الأطفال هم مصابون بالسمنة، وهناك أيضا 15 في المئة منهم يعانون من زيادة متفاوتة في الوزن حيث تستمر هذه الأرقام حتى سن الـ14 عاما وربما تستمر حتى البلوغ لتولد مشاكل صحية.

أما الأخبار المؤسفة فتقول إن معظم الأطفال الذين يولدون بوزن زائد معرضون للإصابة بالسمنة في سنوات حياتهم المقبلة، تحديدا في سن الخامسة، كما أن الأطفال الذين يعانون من سمنة مفرطة في مرحلة الروضة أكثر عرضة للسمنة في المدرسة الابتدائية والمتوسطة بمقدار أربع مرات مقارنة بأقرانهم، وهكذا الأمر عندما يصلون سن البلوغ.

ومع وجود هذه الحقائق التي خرجت بها الأبحاث الأخيرة إضافة إلى الدور المهم الذي تلعبه الموروثات في تقرير طبيعة وحجم خلايا الإنسان الدهنية وتحديد خياراته في خسارة الوزن بالطرق المعتادة، إلا أنه بالإمكان تجاوز كل هذا ومساعدة الطفل على تطوير عادات غذائية صحية من دون التخلي عن حقه في الاستمتاع بطعامه المفضل.

الطعام الصحي أنسب خيار

ديكور

ألوان النيون تغزو عالم الديكور

قالت خبيرة الأثاث الألمانية غابرييلا كايزر إن الألوان النيون تغزو عالم الديكور هذا العام لتضفي لمسة جاذبية وبهجة على الغرفة.

وأوضحت كايزر أن الألوان النيون كالأصفر والبرتقالي والأخضر والوردي تمتاز بطابع صارخ؛ لذا يتم استخدامها على نحو ضئيل في الديكورات المنزلية، كصحن على الجدار أو أريكة تزهو باللون البرتقالي النيون مع وسائد ذات ألوان متحفظة، وذلك للبعد عن التكلف والمبالغة.

وأكد المختصون أن هذه الألوان ذات درجات مضيئة تشبه الأنوار عند استخدامها في ديكور المنزل، مما يمنح الإنسان شعورا باتساع المكان.

وأضافوا أنه يوجد اتجاهات وطرق عديدة لتنفيذ موضة ألوان النيون في ديكورات المنزل ابتداء من الجدران إلى أدق التفاصيل الداخلية، وتكفي قطعة واحدة لإضفاء لمسة النيون على المنزل.

ويمكن إضافة وحدة إضاءة بنفس لون درجة الأثاث لو رغب الشخص في التجديد بشكل قوي، ونصح الخبراء في هذه الحالة بالاستعانة بالدرجات الحيادية في الحوائط مثل الرمادي والبيج حتى تبرز الألوان بشكل أنيق.

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

الصراع التونسي المصري يتجدد على لقب السوبر الأفريقي

الزمالك يتسلح بالتاريخ لحسم موقعة الترجي

يشهد ملعب الغرّافة في العاصمة القطرية الدوحة، مواجهة جديدة بين الأندية المصرية والتونسية على لقب السوبر الأفريقي. ويلتقي الترجي حامل لقب دوري أبطال أفريقيا، مع الزمالك بطل الكونفدرالية الأفريقية.

القاهرة – يضرب الزمالك موعدا ناريا مساء يوم الجمعة مع الترجي التونسي على كأس السوبر الأفريقي، على ملعب الشيخ حمد بن جاسم بالعاصمة القطرية الدوحة. والتقى الفريق الأبيض بأبناء باب سويقة تاريخيا في 8 مواجهات، 6 منها في المسابقات الأفريقية ومباراتين فقط بالبطولة العربية. وحقق الزمالك الفوز على الترجي في 4 مباريات وتعادل في ثلاث وخسر مباراة واحدة فقط.

وجاءت أولى مواجهات الزمالك أمام منافسه الترجي في نهائي بطولة أفريقيا لأبطال الدوري عام 1994، حيث انتهت مباراة الذهاب بالقاهرة بالتعادل السلبي، قبل أن يتعرض الأبيض للخسارة إيابا بثلاثة أهداف مقابل هدف.

وضرب الزمالك موعدا جديدا أمام منافسه الترجي التونسي في دور المجموعات بدوري الأبطال عام 2002، حيث تعادل خارج ملعبه بهدف لمثله، قبل أن يحقق الفوز إيابا بهدف دون رد، ليواصل مشواره بنجاح ويحصد لقب البطولة للمرة الخامسة في تاريخه. وجاءت آخر مواجهات الزمالك والترجي أفريقيا بدور المجموعات بدوري الأبطال عام 2005، وتعادلا ذهابا بالقاهرة بهدف لمثله، قبل أن يحقق الزمالك الفوز إيابا بتونس بهدفين مقابل هدف.

والتقى الزمالك بالترجي التونسي في دور المجموعات بدوري أبطال العرب مرتين، فاز الأبيض في الأولى بالقاهرة بثلاثة أهداف دون رد، قبل أن يكرر فوزه على بطل تونس بملعبه بهدفين مقابل هدف.

وظهرت الأندية المصرية في السوبر 13 مرة، فازت خلالها باللقب 9 مرات (6 للأهلي و3 للزمالك)، فيما خاضت الأندية التونسية مباراة السوبر 12 مرة، وتوجت بالبطولة في 3 مرات (لقبان للنجم الساحلي ولقب للترجي). ثلاث مواجهات جمعت بين الأندية المصرية والتونسية في السوبر الأفريقي من قبل، كانت جميعها لصالح الفرق المصرية. وتمتلك الأندية المصرية والتونسية سجلًا كبيرا في بطولة السوبر الأفريقي.

وشهد العام 2007، أوّل مواجهة مصرية تونسية في البطولة، حيث واجه الأهلي بطل دوري الأبطال، النجم الساحلي، الفائز بالكونفدرالية، وفاز الأهلي بركلات الترجيح بعد التعادل سلبيا في المباراة التي أقيمت في إثيوبيا.

> **ثلاث مواجهات جمعت بين الأندية المصرية والتونسية في السوبر الأفريقي من قبل، كانت جميعها لصالح الفرق المصرية**

تكررت اللقاءات المصرية التونسية، في عام 2009، بعدما واجه الأهلي المتوج بدوري الأبطال، فريق الصفاقسي التونسي الفائز بالكونفدرالية، وانتهت المباراة بفوز الأهلي 1–2. في العام 2014، أقيمت ثالث مواجهة مصرية تونسية، حيث لعب الأهلي بطل دوري الأبطال، مع الصفاقسي المتوج بالكونفدرالية، وفاز الأهلي 2–3 على ملعب القاهرة.

وظهر قطبا الكرة المصرية الزمالك والأهلي في النسخة الثانية لبطولة السوبر، بعدما التقى الزمالك بطل دوري الأبطال مع الأهلي بطل كأس الكؤوس عام 1994 في جنوب أفريقيا، وانتهت المباراة بفوز الزمالك بهدف دون رد، سجله أيمن منصور. وعاد الزمالك للسوبر مرة أخرى عام 1997، حينما التقى كحامل لقب دوري الأبطال، بفريق المقاولون العرب بطل كأس الكؤوس، وفاز الزمالك بركلات الترجيح 4–2، بعد التعادل سلبيا في الوقت الأصلي.

الظهور المصري الثالث في السوبر، كان من نصيب الزمالك أيضًا عام 2001، حينما توج بكأس الكؤوس الأفريقية، ليلتقي مع هارتس أوف أوك الغاني بطل دوري الأبطال في أكرا، ويخسر الفريق الأبيض بهدفين دون رد. الأهلي توج بدوري الأبطال عام 2001، ليلتقي في العام التالي مع كايزر تشيفز الجنوب أفريقي بطل كأس الكؤوس في القاهرة، ويفوز بأربعة أهداف مقابل هدف، ويتوج بالكأس للمرة الأولى في تاريخه.

وفي العام التالي، توج الزمالك بدوري الأبطال، ليلتقي عام 2003 مع الوداد المغربي بطل كأس الكؤوس، ويتوج باللقب بعد الفوز 1–3 على ملعب القاهرة. وعاد الأهلي للمشاركة في كأس السوبر عام 2006، بعدما توج بدوري الأبطال، والتقى مع الجيش الملكي المغربي بطل الكونفدرالية، ليفوز الأهلي بركلات الترجيح، بعد التعادل سلبيا في الوقت الأصلي من المباراة التي أقيمت في ملعب القاهرة.

وعام 2013، التقى الأهلي حامل لقب دوري الأبطال، مع ليوبارد الكونغولي بطل الكونفدرالية الأفريقية، وفاز بالسوبر بنتيجة 1–2، على ملعب القاهرة الدولي. وفي 2015، لعب الأهلي مباراة السوبر للموسم الثالث توالياً، حيث توج بالبطولة الكونفدرالية، ليواجه وفاق سطيف بطل دوري الأبطال، ويخسر بركلات الترجيح، بعد التعادل 1–1على ملعب مصطفى تشاكر بالبليدة.

والترجي قص شريط المشاركات التونسية في كأس السوبر، حينما توج بدوري أبطال أفريقيا، وواجه فريق موتيما بيمبي الكونغولي بطل كأس الكؤوس، ليفوز الترجي بثلاثية دون رد على ملعب الإسكندرية. وفي عام 1998، توج النجم الساحلي بكأس الكؤوس، ليواجه الرجاء المغربي بطل دوري الأبطال، ويفوز الفريق التونسي بركلات الترجيح بعد التعادل 2–2.

وفي العام التالي، توج الترجي بكأس الكؤوس، ليواجه أسيك ميموزا بطل دوري الأبطال، ويخسر بنتيجة 1–3 في أبيدجان. وفي 2004، التقى النجم الساحلي بطل كأس الكؤوس مع إنييمبا النيجيري بطل دوري الأبطال، وخسر الفريق التونسي بهدف دون رد في نيجيريا. وشهد عام 2008 أول مباراة تونسية خالصة في كأس السوبر، حينما التقى النجم الساحلي بطل دوري الأبطال، مع الصفاقسي بطل الكونفدرالية. وعام 2012، عاد الترجي للمشاركة في السوبر.

ترويض لقب جديد

كورونا يؤجل مباريات شرق آسيا

كوالالمبور - أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تأجيل مباريات أندية الشرق في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي حتى أبريل المقبل، بسبب فايروس كورونا المستجد.

ونشر الاتحاد القاري بيانا جاء فيه "أخذ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم علما بخصوص قرارات حظر السفر التي أصدرتها الحكومات في عدة اتحادات وطنية، وذلك بسبب انتشار فايروس كورونا، مما تسبب في تأجيل مباراتي الدور التمهيدي في كأس الاتحاد الآسيوي 2020 بين أولان باتور المنغولي وتاي باور من الصين تايبيه واللتين كانتا مقررتين يومي 5 و12 فبراير 2020".

وتابع "بعد الأخذ بعين الاعتبار الترتيبات اللوجستية واستعدادات الأندية في منطقة شرق آسيا، فقد قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بالاعتماد على المادة 7.3 من تعليمات البطولة، تأجيل مباريات الأدوار التمهيدية ودور المجموعات لتنطلق يوم 7 أبريل 2020". ومن المتأثرين بالتأجيل القاري أيضا أندية هونغ كونغ وماكاو.

وكان الاتحاد الآسيوي أعلن الأسبوع الماضي إرجاء مباريات دوري أبطال آسيا التي تأخذ الأندية الصينية طرفا فيها إلى شهري أبريل ومايو المقبلين، بعد أن فرضت أستراليا قيودا على السفر على خلفية تفشي فايروس كورونا المستجد. وكان من المقرر إقامة المباريات التي تضم الأندية الصينية في مدينتي بيرث وسيدني الأستراليتين في فبراير ومارس إلا أنها أُرجئت بسبب القيود الجديدة.

كما اضطر الاتحاد إلى إرجاء كأس آسيا لكرة القدم داخل القاعات "فوتسال" إلى موعد يحدد لاحقا، بعد أن كانت مقررة في عشق أباد عاصمة تركمانستان بين 26 فبراير الجاري والثامن من مارس المقبل. وبلغ عدد المصابين بالفايروس في أنحاء الصين القاريّة قرابة 42 ألفا و600 شخص، توفي منهم ما لا يقلّ عن 1016 شخصا.

معظم الوفيات سجلت في هوباي، بؤرة الوباء وهي مقاطعة واقعة في وسط البلاد وعاصمتها مدينة ووهان. وهذا العدد أكبر من الوفيات التي سجلت عند انتشار فايروس الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) وبلغ حوالى 650 في الصين القارية وهونغ كونغ في 2002–2003. وخارج الصين القارية، قتل الفايروس شخصين، الأول في الفلبين والثاني في هونغ كونغ وتمّ تأكيد إصابة أكثر من 400 شخص في حوالي ثلاثين دولة.

> **الاتحاد الآسيوي أعلن إرجاء مباريات دوري أبطال آسيا باعتبار الأندية الصينية طرفا فيها إلى شهري أبريل ومايو المقبلين**

هذا واعتبر الاتحاد القاري الثلاثاء، أن نادي آهال التركماني منسحب من كأس الاتحاد الآسيوي "وذلك نتيجة إخفاقه في السفر لخوض مباراة الدور التمهيدي الثاني لمنطقة وسط آسيا أمام نيفتشي القرغيزي يوم 5 فبراير 2020"، وبالتالي تأهل نيفتشي لملاقاة خوجاند الطاجيكستاني في الدور التمهيدي الحاسم يومي 19 و26 فبراير، لتحديد الفريق المتأهل إلى دور المجموعات.

جيمس ضمن تشكيلة أولية في الأولمبياد

لوس أنجلس – أختير ليبرون جيمس والنجمان المصابان ستيفن كوري وكيفن دورانت ضمن تشكيلة أولية من 44 لاعبا لمنتخب الولايات المتحدة الأميركية لكرة السلة الذي يستعد للدفاع عن ذهبيته في دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020 الصيف المقبل في اليابان.

وأورد بيان صادر عن الاتحاد الأميركي للعبة اسم جيمس المتوج باللقب الأولمبي ثلاث مرات، وزميله في لوس أنجلس ليكرز أنطوني ديفيس، في التشكيلة الأولية المدججة بالنجوم، والتي ستتقلص إلى 12 اسما فقط.

ونقل البيان عن مدير المنتخب جيري كولنغيلو قوله "هذه أول خطوة للاتحاد الأميركي لكرة السلة من أجل اختيار 12 لاعبا سيمثلون الولايات المتحدة في المنتخب الأولمبي لكرة السلة للرجال في طوكيو 2020". وتابع "على امتداد ما تبقى من موسم دوري المحترفين سنستمر في مراقبة كل اللاعبين. اختيار تشكيلة من 12 لاعبا فقط سيكون تحدّيا صعبا جدا وسنسعى مرة أخرى لاختيار أفضل فريق ممكن". وسيتولى المخضرم غريغ بوبوفيتش، مدرب فريق سان أنطونيو سبيرز، الإشراف على المنتخب الأميركي المتوج بالذهبية الأولمبية 23 مرة (رقم قياسي)، والباحث عن لقب رابع توالياً بعد بكين 2008، لندن 2012 وريو دي جانيرو 2016.

وأظهرت التشكيلة الأولية أن الاتحاد أبقى الباب مفتوحا أمام لاعبين يتعافون من الإصابات، مثل كوري (غولدن ستايت ووريورز) الغائب منذ نوفمبر بعد خضوعه لعملية جراحية. ولطالما أعرب كوري، أفضل لاعب في الدوري مرتين، عن رغبته في أولمبياد طوكيو. وسبق لكوري الذي يأمل في العودة إلى الملاعب مطلع الشهر المقبل، أن انسحب من أولمبياد ريو 2016 بسبب مشاكل في الركبة والكاحل. وورد في التشكيلة الأولية أيضا اسم زميل كوري كلاي طومسون الذي لم يخض أي مباراة هذا الموسم بعد خضوعه لجراحة في ركبته في يوليو 2019، علما أنه كان ضمن المنتخب المتوج في ريو 2016.

وكما طومسون، لم يخض زميله السابق كيفن دورانت أي مباراة مع فريقه الجديد بروكلين نتس منذ انضمامه إلى صفوفه الصيف الماضي، ولا يزال يتعافى من إصابة في وتر أخيل تعرض لها الموسم الماضي. وكان دورانت من النجوم الذين نالوا الذهبية في لندن وريو. ومن أبرز الأسماء التي ضمتها التشكيلة، نجم هيوستن روكتس جيمس هاردن وزميله راسل وستبروك، وكواهي لينارد (لوس أنجلس كليبرز) الذي قاد فريقه السابق تورونتو رابتورز لإحراز اللقب في الموسم الماضي، وكايري إيرفينغ (بروكلين نتس)، داميان ليلارد (بورتلاند ترايل بلايزرز).

اتحاد جدة يفك ارتباطه بتين كات

الرياض – قرر نادي الاتحاد السعودي لكرة القدم إنهاء عقد مدربه الهولندي هينك تين كات بالتراضي بعد ثلاثة أشهر من تعيينه، وتعيين مواطنه ومساعده بيتر هامبرغ ليقود الفريق في المرحلة المقبلة. وكان الاتحاد قد خسر الاثنين أمام ضمك 2–1 في الدوري، ما تسبب بغضب جماهيري ومطالبة بإقالة المدرب.

ويحتل الاتحاد المركز الثاني عشر من أصل ستة عشر ناديا برصيد 19 نقطة على بعد 19 نقطة من الهلال المتصدر، وذلك بعد فوزه مرة وحيدة في آخر ثماني مباريات.

وقال النادي في بيان الثلاثاء إنه قرر "إنهاء عقد المدرب الهولندي هينك تن كات بالتراضي بين الطرفين بعد مراجعة نتائج الفريق الكروي الأول في المرحلة الماضية، مقدما الشكر للمدرب على ما قدمه خلال الفترة التي خاضها مع الفريق".

وتابع البيان "أسند مجلس الإدارة مهمة تدريب الفريق الكروي إلى مساعده الهولندي بيتر هامبرغ ليقود الفريق الكروي الأول بالنادي".

وجاءت إقالة المدرب تين كات قبل مواجهة أولمبيك آسفي المغربي السبت، ضمن إياب كأس الملك محمد السادس للأندية العربية الأبطال، وذلك بعد انتهاء لقاء الذهاب بتعادل الفريقين 1–1.

تجارب عربية

سبق لتين كات (65 عاما)، مساعد مدرب برشلونة الإسباني وتشيلسي الإنجليزي السابق، تدريب أندية عربية عدة منها الوحدة (2019–2018) والجزيرة (2018–2016) في الإمارات وأم صلال في قطر. وفي سياق متصل حمل المغربي كريم الأحمدي لاعب اتحاد جدة، لاعبي الفريق مسؤولية الخسارة أمام ضمك ضمن الجولة الـ18 من الدوري السعودي، مشددا على ضرورة تصحيح الأوضاع بالفترة المقبلة.

وقال كريم الأحمدي في تصريحات صحافية "صنعنا العديد من الفرص ولكننا لم نتعامل معها بالطريقة المثالية، وكنا الأخطر بالدقائق الأولى، والأخطاء كلفتنا تلقي هدفين والخسارة". وواصل "اللاعبون يتحملون مسؤولية إهدار النقاط، وليس المدرب لوحده".

خلافات حادة

وأضاف "مستوانا أمام الفرق الكبيرة كالنصر يكون أفضل ومع الفرق الصغيرة الأمور تكون صعبة علينا، ونسعى لتصحيح الأوضاع في المواجهات المقبلة". ومن ناحيته تقدم صالح الصقري مدير الكرة بنادي اتحاد جدة السعودي، باستقالته من منصب المشرف العام على كرة القدم بالنادي، وذلك لخلافات بينه وبين الهولندي تين كات مدرب الفريق. وذكرت صحيفة "الرياضية" السعودية، أن المدرب الهولندي طلب مغادرة الصقري، بعد أن تجاوز الأخير النظام الذي وضعه بمنح اللاعبين أذونات دون العودة إليه.

وأضافت الصحيفة أن الصقري سمح لفواز القرني حارس مرمى الفريق بمغادرة القصيم إلى الرياض ومنها إلى جدة، بخلاف بعثة الفريق التي غادرت مباشرة إلى جدة، وهو ما أثار غضب المدرب الهولندي. وكان الصقري أيضا قد منح لاعبين آخرين أذونات مباشرة منه دون العودة للمدرب، وهو ما تسبب في مطالبة تين كات بمغادرته فريق العمل.

خروج من الباب الضيق

أجايي يتعهد كسب الدوري المصري وأبطال أفريقيا

القاهرة – أكد النيجيري جونيور أجايي مهاجم الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري أن الفريق لديه أهداف عديدة للموسم الجاري، على رأسها الحفاظ على لقب الدوري المصري والفوز بدوري أبطال أفريقيا.

وقال أجايي في تصريحات صحافية إن الانتصارات المتتالية في الدوري المصري الممتاز تمنح الفريق الثقة والحافز للمزيد من الانتصارات، وذلك بعد فوز الأهلي على طلائع الجيش 0–3 ضمن منافسات الدوري، وقد سجل أجايي الهدف الأول للفريق قبل أن يضيف عمرو السولية ومحمد مجدي أفشة الهدفين الثاني والثالث.

وأضاف أجايي "هدفنا الفوز في كل مباراة نخوضها محليا وأفريقيا، وهذا ما يتحقق بمجهود الجهاز الفني واللاعبين، والتركيز العالي من الجميع".

وأوضح "لدينا تطلعات كبيرة هذا الموسم نتمنى تحقيقها بحسم لقب الدوري مبكرا وحصد لقب دوري أبطال أفريقيا، ونحن نركز في كل مباراة على حدة لتحقيق الأهداف المطلوبة".

ويستعد الأهلي لمواجهة فريق المصري البورسعيدي مساء الجمعة على ملعب "المكس" بالإسكندرية ضمن منافسات الدوري. من جانبه، أبدى رينيه فايلر المدير الفني للنادي الأهلي سعادته بالفوز الذي حققه الفريق على طلائع الجيش. وقال فايلر إن فريقه سيطر على مجريات المباراة بالكامل وأحرز ثلاثة أهداف وكان من الممكن أن يسجل أكثر، "أعتقد أنه فوز مستحق ونتيجة عادلة للأهلي". وأضاف "أداء الفريق كان جيدا، ونستعد بشكل قوي من أجل المباريات المقبلة، خاصة أننا نأخذ كل مباراة على حدة لكي نستمر في تقديم الأداء الجيد خلال المرحلة المقبلة".

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

لقاء العملاقين رونالدو وزلاتان يشدّ الأنظار إلى كأس إيطاليا

قمة حاسمة بين إنتر ونابولي لكسب أسبقية في مرحلة الذهاب

تتجه أنظار الملايين نحو الدوري الإيطالي، الذي بات يحضى بإعجاب جمهور واسع من محبي كرة القدم الأوروبية والاستمتاع بما يظهره أفضل النجوم في العالم، وفي هذا الإطار يتنزل اللقاء الذي سيجمع بين العملاقين كريستيانو رونالدو وزلاتان إبراهيموفيتش عندما يلتقيان الخميس ضمن مرحلة ذهاب نصف نهائي الكأس.

مواجهة تحت المجهر

ميلانو (إيطاليا) – يصطدم النجمان كريستيانو رونالدو وزلاتان إبراهيموفيتش في لقاء قمة منتظر بين يوفنتوس ومضيفه ميلان الخميس، ضمن مرحلة ذهاب نصف نهائي كأس إيطاليا لكرة القدم، والذي يفتتح الأربعاء بمواجهة قوية أيضا بين إنتر وضيفه نابولي.

ونجح رونالدو وزلاتان في هزّ الشباك مع نهاية الأسبوع ضمن مباريات الدوري، بيد أن فريق "السيدة العجوز" خسر بشكل مفاجئ على أرض فيرونا 1-2 ليفقد صدارة الدوري أمام إنتر بفارق الأهداف، وعلى غراره فعل ميلان بعد إهدار تقدمه بهدفين أمام إنتر فخسر 2-4.

وقال رونالدو البالغ 35 عاما "لم تكن هي النتيجة التي رغبنا فيها"، بالرغم من أنه أصبح أول لاعب يسجل ليوفنتوس في عشر مباريات متتالية ضمن الدوري، ليقف على بعد مباراة واحدة من الرقم القياسي.

ستيفان دي فري

التركيز سيكون مهما في المواجهة الحاسمة مع نابولي

ويبرز البرتغالي، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، هذا الموسم بتسجيله 23 هدفا في مختلف المسابقات، في المقابل سجل زلاتان (38 عاما) ثلاثة أهداف بعد عودته إلى الدوري الإيطالي لخوض تجربة ثانية مع ميلان.

وبعد صناعته الهدف الأول على ملعب "سان سيرو" سجل زلاتان القادم من لوس أنجلس غالاكسي الأميركي، الهدف الثاني بكرة رأسية، ليبدو ميلان في طريقه إلى تحقيق فوز سهل على جاره اللدود، لكنه سرعان ما انهار أمام "ريمونتادا" لافتة لإنتر الذي نجح في قلب الطاولة وتحقيق رباعية في الشوط الثاني.

وقال اللاعب الذي منح آخر لقب لميلان في الدوري عام 2011 "أظهرت أنه لا يزال بمقدوري صنع الفارق".

صحيح أن سجّل زلاتان بعيد جدا عن ملاحم رونالدو، إلا أن السويدي ترك بصمة لافتة في أي بطولة يشارك فيها، حيث توّج بلقب الدوري الهولندي مرتين مع أياكس أمستردام، وفي الدوري الإيطالي مرتين مع يوفنتوس قبل شطبهما بسبب فضيحة التلاعب بالنتائج، ثم ثلاثة ألقاب متتالية مع إنتر بين 2006 و2009 وتحصل على رابع مع ميلان في 2011. كما أحرز لقب الدوري الإسباني مع برشلونة والفرنسي أربع مرات مع باريس سان جرمان، والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" مع مانشستر يونايتد الإنجليزي.

ويبحث ميلان عن لقبه السادس في مسابقة الكأس والأول منذ 2003.

وفي المقابل يريد يوفنتوس، الذي تخطى روما 3-1 في ربع النهائي، وضع حد للنزيف خارج قواعده حيث خسر آخر مباراتين.

وقال مدربه ماوريسيو ساري بعد الخسارة ضد فيرونا "آمل في أن يساعدني أحدهم.. هذا الشيء يتعين علينا إيجاد حل له.. هناك فارق بين أدائنا على أرضنا وخارجها".

ويأمل يوفنتوس في استعادة اللقب الذي أحرزه أربع مرات متتالية بين 2015 و2018 لينفرد بعدد مرات إحراز اللقب (13)، وذلك بعد تتويج لاتسيو بلقب النسخة الأخيرة على حساب أتالانتا.

ويفتتح المربع الأخير الأربعاء بمواجهة إنتر المنتشي من صدارة الدوري مع ضيفه نابولي الذي عاد إلى دوامة الخسائر بعد سقوطه أمام ليتشي المتواضع واكتفائه بالمركز الحادي عشر.

ويحاول الفريق الجنوبي المتوج خمس مرات بلقب الكأس آخرها في 2014، بقيادة مدربه الجديد جينارو غاتوزو، الإبقاء على إيقاعه الجيد في مسابقة الكأس بعد إقصائه لاتسيو القوي من ربع النهائي.

وفي المقابل سيكون إنتر خصما صعبا على "بارتينوبي" في ظل القدرة الهجومية التي يمتلكها مع البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو والأرجنتيني لاوتارو مارتينيز الغائب عن مواجهة ميلان الأخيرة بسبب الإيقاف.

وكتب لوكاكو بعد تسجيله الهدف الرابع لإنتر الأحد على موقع تويتر "هناك ملك جديد في المدينة. نحن ندين هذه المدينة".

وكان لوكاكو بردّ بشكل غير مباشر على تصريح زلاتان الذي سبق أن قام قبل لقاء الديربي بتصريح لافت قال فيه إن "الأسود لا تقارن نفسها بالبشر".

إنتر الذي يقوده المدرب المميز أنطونيو كونتي هو الوحيد من بين المتأهلين الأربعة لنصف النهائي الذي حقق الفوز في نهاية الأسبوع ضمن الدوري الذي يحلم بإحرازه للمرة الأولى منذ 2010 تحت إشراف البرتغالي جوزيه مورينيو.

وقال كونتي بعد العودة اللافتة ضد ميلان "هذه ليلة مميزة لأننا عانينا من صعوبة كبيرة أكثر من أي وقت مضى هذا الموسم. كنا نواجه خطر السقوط بنتيجة ساحقة. تحية للشبان الذين قاوموا الضربات، ما يعني جهوزيتهم لتحقيق شيء جيد".

وتقام مواجهتا الإياب في 4 و5 مارس المقبل، فيما يستضيف النهائي الملعب الأولمبي في روما في 13 مايو.

وقال ستيفان دي فري مدافع إنتر ميلان إن "التركيز سيكون مهما في المواجهة الحاسمة مع نابولي في الكأس"، وكذلك الفترة المتبقية من الموسم الحالي للدوري، اعتبارا من المباراة المرتقبة أمام لاتسيو.

وأوضح "المنافسة قوية في جدول الدوري لذلك علينا الاستمرار على نفس النهج، ومواصلة الفوز في مبارياتنا، الآن سنبدأ التركيز على مواجهة نابولي المقررة الأربعاء، لأنها لن تكون سهلة".

استضافة أمم أوروبا أكبر تحدّ يواجه كوبنهاغن

كوبنهاغن – تتأهب العاصمة الدنماركية كوبنهاغن إلى مواجهة تحدّ حقيقي عندما تستضيف مباريات ضمن منافسات كأس أوروبا 2020 لكرة القدم مع ما يفرضه ذلك من ضرورة الموازنة بين ما تسببه من انبعاثات كربونية ومسعاها لأن تصبح مدينة دون بصمة كربونية في العام 2025.

واتخذت العديد من الدول الأوروبية، بينها الدنمارك، في السنوات الأخيرة تدابير صارمة في مجال البيئة للحد من المستويات المرتفعة للانبعاثات الكربونية، لكن مسعى كوبهاغن في هذا الاتجاه يبدو أنه سيصطدم بمشاركتها في تنظيم مباريات بيورو 2020.

ويرى محللون أن هذه التجربة البيئية الطموحة تواجه تحدّيا مضاعفا تعكسه الإجراءات التي سيتم اتخاذها عند استضافة البطولة، إذ كيف سيتم التعامل مع العدد الهائل من الجماهير الوافدة لمتابعة منتخباتها وما ستسببه من تأثيرات، وفي ذات السياق محاولة الخروج ببطولة ناجحة وبأخف الانتقادات الممكنة.

هاجس حقيقي

تفرض إقامة الكأس في 12 مدينة على امتداد القارة في الذكرى الستين لانطلاق البطولة، تحديات على المشجعين الذين سيقدمون على استخدام متزايد لوسائل النقل، بدلا من البقاء في البلد ذاته لمتابعة المباريات. وسيحتاج هؤلاء بطبيعة الحال إلى أماكن إقامة ووسائل نقل واستهلاك الغذاء، وهي كلها خطوات ستساهم في زيادة معدل البصمة الكربونية.

ويقول رئيس بلدية كوبنهاغن فرانك يانسن "ثمة مفارقة دائما عندما تدعو الناس للقدوم إلى مدينتك.. بالطبع سيكون لذلك تأثير على انبعاثات الكربون والبيئة". وأضاف المسؤول الذي يتولى منصبه منذ العام 2010 "نحن نركز على كيفية استضافة حدث كبير مع تأثير منخفض على البصمة الكربونية".

وتحاول كوبنهاغن التي اختيرت في العام 2014 "العاصمة الأوروبية الخضراء" القيام بكل ما هو ممكن لجعل استضافتها لمباريات كأس أوروبا التي تنطلق بعد أربعة أشهر، صديقة للبيئة إلى أقصى حد. ولذلك، تخطط المدينة لاستخدام أكواب قابلة لإعادة التدوير، تقديم منتجات عضوية، تحسين إدارة النفايات والحد من استخدام البلاستيك ذي الاستعمال الوحيد.

جهود إضافية

يوضح ينس بيتر مورتنسن من الجمعية الدنماركية للحفاظ على الطبيعة "يجب على المعنيين بالتأكيد بذل جهد أفضل للحيلولة دون انتشار استخدام البلاستيك المخصص لاستعمال وحيد".

ويتحضر الدنماركيون لتشجيع منتخبهم الوطني الذي يخوض المباريات الثلاث للدور الأول على أرضه، ضمن منافسات المجموعة الثانية التي تضم أيضا فنلندا وبلجيكا وروسيا.

وباتت كرة القدم عاملا جامعا في البلد الصغير نسبيا والذي يناهز عدد سكانه خمسة ملايين نسمة. وتشير الأرقام الرسمية إلى أن نحو 300 ألف منهم يزاولون اللعبة دوريا.

وساعد عدم الحاجة إلى إقامة أي مشاريع جديدة (بنى تحتية، تجهيزات، إلخ.) لاستضافة المباريات، في الحد من الأثر البيئي المتوقع لمباريات كأس أوروبا. لكن تحديد هذا الأثر بشكل دقيق يتطلب الانتظار إلى حين الانتهاء من هذه الاستضافة ووداع اللاعبين والمشجعين.

وبحسب المتحدثة باسم الاتحاد الدنماركي لكرة القدم ميا كيرغارد، سيرتبط الأثر البيئي لهذه المباريات "بالعديد من الأمور التي لن تكون واضحة قبل انتهاء البطولة".

وبحسب ماريا فيغروا، الأستاذة في كلية كوبنهاغن لإدارة الأعمال، يمكن لمباريات كأس أوروبا أن تشكل "فرصة" لتجربة مبادرات جديدة للحفاظ على البيئة.

وتوضح "أعتقد أنه يمكن لكوبنهاغن أن ترسم مسارا جديدا، وسائل جديدة لاستضافة أحداث كبيرة والبقاء في الوقت عينه على قدر من المسؤولية".

رهانات صعبة بانتظار البطولة الأممية

غواردیولا يفتح الطريق أمام ساني

لندن – أشارت تقارير صحافية بريطانية الثلاثاء إلى أن بيب غواردیولا المدير الفني لمانشستر سيتي، بطل الدوري في الموسمين الماضيين لا يفكّر مطلقا في أن يكون عقبة أمام رغبة لاعبه الألماني ليروي ساني في حال أراد الأخير العودة إلى الدوري الألماني من بوابة بايرن ميونيخ.

وبحسب صحيفة "إكسبريس" البريطانية، فإن غواردیولا سيسمح لساني بالانتقال إلى النادي البافاري الصيف المقبل لضخ المزيد من الأموال في خزينة الفريق.

وتزايدت رغبة الدولي الألماني في العودة إلى البوندسليغا الصيف الماضي، لكنها اصطدمت بعديد المنغصّات حالت دون إتمام الصفقة، لتطيح الإصابة في الأخير بحلم ساني وتجعله خارج خدمات الفريق لفترة طويلة.

وكان الدولي الألماني في طريقه إلى النادي البافاري الصيف الماضي، لكن إصابته بتمزق في الرباط الصليبي للركبة مع بداية الموسم حالت دون ذلك.

وأفادت الصحيفة البريطانية بأن غواردیولا يهدف إلى استغلال أموال بيع ساني من أجل إنفاقها في الميركاتو لتدارك الأزمة الدفاعية للفريق.

ويرغب المدرب الإسباني في التعاقد مع مدافعين جدد بعدما فشل النادي في تعويض رحيل البلجيكي فينسنت كومباني الصيف الماضي.

وعانى سيتي أيضا من غياب إيميريك لابورت لفترة طويلة عن الملاعب بعد تعرضه لإصابة قوية مطلع الموسم.

وعرف سيتي تراجعا واضحا هذا الموسم في الخط الخلفي للفريق بدد كل الآمال أمام مدربه الإسباني في المحافظة على سجله المثالي خصوصا في مسابقة الدوري المحلي، لكن غواردیولا يؤكد دوما على أنه قادر على العودة بالفريق إلى السجل المثالي الذي لا يزال عليه لكنه بحاجة إلى بعض التعديلات عبر جلب وجوه جديدة.

ويطمح غواردیولا إلى المزيد من التعزيزات الدفاعية للعودة بقوة في الموسم القادم والمنافسة على لقب البريميرليغ الذي بات في طريقه إلى ليفربول.

وينتهي عقد ساني مع سيتي بنهاية الموسم المقبل ما قد يدفع الفريق الإنجليزي إلى التسريع في بيعه بدلا من بقائه ورحيله مجانا في صيف 2021.

الاستمرارية سرّ التوافق بين هاميلتون ومرسيدس

باريس – أكد المدير النمساوي لفريق مرسيدس توتو وولف أنه مقتنع تماما برغبة البريطاني لويس هاميلتون في الاستمرار مع الفريق حتى بعد نهاية عقده أواخر الموسم المقبل، لأن السرّ الذي يربط بطل العالم للفورمولا1 بمرسيدس هو التتويج وحصد الألقاب.

وينتهي عقد هاميلتون (35 عاما) مع مرسيدس مع نهاية موسم 2020، والذي سيسعى خلاله إلى معادلة الرقم القياسي لعدد الألقاب الذي يحمله الألماني مايكل شوماخر.

وربطت تقارير صحافية مؤخرا البريطاني بالانتقال إلى فيراري في 2021، الفريق الإيطالي السابق لشوماخر، لاسيما في ظل الحديث عن احتمال انتقال وولف من مرسيدس لتولي منصب في بطولة العالم، أو حتى توقف الفريق ككل عن المشاركة في الفئة الأولى.

لكن وولف أكد في تصريحات على هامش توقيع الفريق عقد شراكة مع مجموعة "إينيوس" للمنتجات الكيميائية في لندن، أن الرابط بين هاميلتون وفريق مرسيدس هو أمر "واضح" في المستقبل. وأضاف "نحن نرغب في أن يكون أسرع رجُل في سيارتنا، وأعرف أن لويس يريد أن يكون في أسرع سيارة. ثمة نتيجة مشتركة واضحة".

2020

العام الذي ينتهي فيه عقد هاميلتون مع مرسيدس، ويسعى خلاله إلى معادلة رقم شوماخر

وأشار مدير مرسيدس إلى أنه لم يتواصل مع هاميلتون، موضحا "خلال العام نسافر على مدى عشرة أشهر (لخوض السباقات)، وما نقوم به خلال فصل الشتاء (بين الموسمين) هو ترك بعضنا البعض بسلام".

وتابع "لقد قلنا إننا سنواصل نقاشاتنا (بشأن تمديد العقد مع مرسيدس) عندما يعود من الولايات المتحدة ونبدأ الموسم الجديد (..) لويس أثبت أنه أفضل سائق حاليا".

العرب
الأربعاء 2020/02/12
السنة 42 العدد 11615

الجنرال الأبيض يستبق الشرطة والعسكر إلى شوارع بغداد

استيقظ العراقيون على مشهد لم تألفه أغلب الأجيال العراقية منذ سنوات، لاسيما في بغداد، إذ وجدوا شوارع مدنهم مغطاة باللون الأبيض بسبب تساقط الثلوج، فسارع أغلبهم إلى توثيق الظاهرة النادرة والتقاط الصور والفيديوهات التذكارية.

زائر غير منتظر يبعث البهجة في القلوب

بغداد – استفاق سكان بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، الثلاثاء، على تساقط ثلوج غطّت شوارع واحدة من أكثر دول العالم حرا، في ظاهرة نادرة لم يعهدها العراقيون منذ أكثر من 12 عاما.

وتوشحت العديد من المحافظات، منذ ساعات الصباح بـ"ثوب أبيض"، منها بغداد وبابل وكربلاء والنجف والديوانية بعد تساقط الثلوج فجرا، حيث سجلت درجات الحرارة انخفاضا كبيرا إلى ما دون الصفر.

ولم يتوان العشرات من العراقيين والسياح الأجانب -على الرغم من شدة برودة الطقس وتساقط الثلوج- من الخروج للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والتقاط الصور التذكارية في فرصة نادرة تسمح لهم بالترفيه عن أنفسهم.

وأوقف سائقو السيارات مركباتهم بالقرب من حدائق غطّتها الثلوج بالكامل، وعمد بعضهم إلى التقاط الصور مع أطفاله والإسراع بصنع رجل ثلج برفقتهم، فرحين بعودة "الجنرال الأبيض" بعد طول غياب، مهللين في وجه القادم الذي بعث في قلوبهم الطمأنينة ورسم الابتسامة على ثغورهم، وشحنهم بروح معنوية، تبعد عن أذهانهم مشاهد الدمار والخراب وعبوس الجنرالات والعساكر ليل نهار بسبب ويلات الحرب والاحتجاجات الطويلة.

وباعتباره حدثا غير معهود في المنطقة، تناقل العراقيون صورا ومقاطع فيديو للمشاهد الفريدة للثلوج، إذ وثّق سكان الموصل (شمالا) مثلا ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكتبوا تعليقات من قبيل "موصلي الجميلة قد لبست حللَ البياض سرورا".. و"هذه الصور ليست من موسكو أو غيرها من الدول الأخرى بل هي من مدينة الموصل.. جمال الثلوج يليق بالموصل والمدن العراقية الحبيبة التي تلقي جمالا في قلوب بشرها قبل أراضيها".

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال أبوفاطمة، أحد سكان حي الخضراء غربي بغداد، "بعد عودتي من أداء صلاة الفجر أيقظت أطفالي وزوجتي لمشاهدة منظر الثلوج وهي تتساقط، وكانوا فرحين جدا وهم يتزاحمون على شرفة المنزل لمتابعة الحدث".

وأفاد علي إبراهيم "ما إن فتحت باب المنزل للمغادرة حتى شاهدت كرات الثلج تتساقط، فعدت إلى الداخل مباشرة للبحث عن آلة التصوير لتوثيق هذا الحادث البارز".

وأضاف إبراهيم (40 سنة) أنها "المرة الأولى التي أشاهد فيها الثلوج في بغداد، إنها علامة جيدة وأمل خير للعراقيين وفأل حسن".

واكتست بغداد بالثلوج في ظاهرة لافتة وغير مسبوقة لم تشهدها المدينة إلا في حالات نادرة.

ففي العام 2008، تساقطت الثلوج في بغداد بشكل خفيف وكانت المرة الأولى منذ نحو قرن من الزمن. لكن سكان المدينة أفادوا أن الثلوج التي تجمّعت، الثلاثاء، فوق السيارات والأشجار وأسطح الأبنية غير مسبوقة، مؤكدين أن الثلج لم يسقط بهذه الكثافة في العاصمة العراقية منذ أربعين عاما.

لكن تلك اللوحة الثلجية المشحونة صفاء في نظر البعض وهم يلتقطونها بعدسات كاميراتهم، قد تخفي وجها آخر لا يعرفه إلا من اختبر مراقبة تساقط الثلوج وهو في العراء أو تحت خيمة مشمعة، أو من وجد نفسه محاصرا عاجزا عن سد حاجياته الأساسية وتوفير ما يبعث الدفء في أوصاله.

ويعاني العراق الذي يعتمد ثلث سكانه البالغ عددهم أربعين مليون نسمة على الزراعة، من جفاف مزمن. ويتطلع العراقيون إلى موسم زراعي مثمر هذا العام مع تساقط كميات كبيرة من الأمطار أعادت المياه إلى الأنهار التي جف بعضها بسبب السدود التركية والإيرانية.

بروموبوت يبدد قلق الأميركيين من كورونا

نيويورك – وقف روبوت تعلو الابتسامة وجهه في ساحة تايمز سكوير بمدينة نيويورك الأميركية لإسداء النصائح للمارة القلقين من انتشار فايروس كورونا.

وقدّم الروبوت "بروموبوت" النصح للناس، الاثنين، وأمدهم بمعلومات عن الفايروس الجديد.

وبدافع الفضول، توقف عابرون وملؤوا استبيانا قصيرا على شاشة تعمل باللمس وتشبه جهاز الآيباد على صدر الروبوت وحاوره بعضهم.

ويصل طول "بروموبوت" إلى متر ونصف المتر وهو من صنع شركة ناشئة بمدينة فيلادلفيا تنتج أجهزة روبوت خدمية ذاتية القيادة لصالح الشركات وتديرها مجموعة من الروس.

وقال أوليج كيفوركوتسيف، مسؤول تطوير الأعمال في الشركة، "ابتكرنا برامج خاصة لرصد أعراض فايروس كورونا".

وأضاف "نتفهم أهمية هذه المشكلة وقلق الناس، إنهم خائفون من هذا الأمر. لكنهم إذا فهموا أمورا قليلة بسيطة مثل أعراض فيروس كورونا وما ينبغي فعله للوقاية منه فسيصبح كل شيء على ما يرام وسيسعد الجميع". والروبوت لا يرصد الإصابة بالفايروس في حقيقة الأمر، بل يسأل إن كانت أعراض شائعة كالحمى قد ظهرت على الشخص الذي يتعامل معه، ويجيب الشخص بالضغط على "نعم" أو "لا" على الشاشة التي تعمل باللمس.

ويتلقى الشخص بعد ذلك رسالة لطمأنته إن كان جوابه بالنفي.

وقالت امرأة من لندن تدعى تارا هيلي وتزور نيويورك "هذا الشيء شديد الذكاء. إنه ذكي بالفعل".

لكن آخرين لم ينبهروا كثيرا. وأفاد توماس مكاليندن من اسكتلندا "هذا خبل.. لكن هذه هي نيويورك بالنسبة لي".

تستعد الفنانة اللبنانية هبة طوجي لإطلاق شارة مسلسل «هوس» التي قامت بإخراجها بنفسها، وذلك قبل إطلاق المسلسل الذي يشاركها بطولته الممثل السوري عابد فهد، وهو أول تجربة لها في مجال الدراما التلفزيونية.

فنان ينقذ جسر التايمز من العلكة

لندن – أنهى الفنان بن ويلسن آخر إبداعاته عند جسر للمشاة يمتد فوق نهر التايمز في لندن، وهي لوحات مصغّرة على علوك رماها المارة على هذا الهيكل الفولاذي.

وجال ويلسن (57 عاما) في العاصمة البريطانية على مدار السنوات الخمس عشرة الماضية لإعادة تشكيل العلوك التي رماها مشاة على الجسر وطليها بألوان مختلفة محولا إياها إلى أعمال فنية فريدة.

إلا أن ما يقوم به ويلسن ليس مجرد هواية غريبة، فهو يعتبر أن نتائج عمله "شكل من أشكال الفن" بالإضافة إلى إعادة التدوير. وقال ويلسن "أحوّل القمامة إلى أعمال فنية، لذا فهذا يعتبر شكلا من أشكال إعادة التدوير".

ويمكن رؤية إبداعاته الملونة التي يعادل حجمها حجم عملة معدنية صغيرة، على طول جسر المشاة وفي المنطقة المحيطة. وإذا لم ينظر المارة عن كثب، فمن الممكن ألا يرونها.

وبدأ ويلسن المتحدر من شمال لندن في نحت الخشب قبل أن يتحوّل إلى نحت اللبان. وعلى مر السنين، أكسبته هوايته غير العادية لقب "رجل العلكة"، وقد أصبح متمكّنا منها. ويبحث عن حبات العلكة الممضوغة القديمة العالقة على السلالم في الشوارع وأجزاء أخرى من المدينة، ثم يأتي بمعداته وهي قطعة قماش قديمة ملطخة بالألوان للجلوس عليها وزجاجات من الطلاء، إضافة إلى حارق لإذابة العلكة وفرشاة.

وهو حريص على تجنّب الطلاء على الجسر أو أي سطح آخر كي لا تتهمه السلطات بالتخريب.

وأوضح ويلسن "الشخص الذي بصق العلكة هو الشخص الذي يتسبب بالأضرار البيئية"، مضيفا "إن تأثير البشر على بيئتهم أمر محزن حقا خصوصا من خلال كمية القمامة التي نخلقها".

سبايدرمان يستدرج الإندونيسيين لتنظيف الشواطئ

جاكرتا – لم يهتم إلا عدد قليل للغاية من الناس برودي هارتونو عندما بدأ في رفع القمامة من الشواطئ داخل وحول منطقته الساحلية في جزيرة سولاويزي في إندونيسيا قبل أكثر من عامين.

لكن ذلك تغيّر منذ بدأ هارتونو البالغ من العمر 36 عاما بارتداء زيّ الشخصية الشهيرة سبايدر مان (الرجل العنكبوت) في عام 2018.

وقال هارتونو، وهو عامل بمقهى، "ارتداء الزيّ هو الحيلة لأنه جذب انتباه الناس.. لقد بدأ أشخاص آخرون بالانضمام، وحتى الحكومة المحلية بدأت في أداء مهمتها في ما يتعلق بالتنظيف".

وأضاف "في الآونة الأخيرة أصبحت صوري منتشرة وانضم (لي) المزيد من الناس"، مشيرا إلى أنه اشترى الزيّ في البداية لإبهار ابن أخيه الصغير، لكنه بدلا من ذلك تسبب في ترويع الطفل، متابعا "لذلك قررت ارتداءه أثناء التقاط القمامة على الشواطئ".

وأوضح أنه قام أيضا بإزالة الكتابة من على الجدران التي رسمها الطلاب على مبنى المجلس المحلي.

لكنه لفت إلى أنه على الرغم من العمل الذي قام به، فإن بعض الناس ينتقدون مظهره، قائلا "بعض الناس سخروا مني ووصفوني بـ'سبايدر مان' البدين، وبأنني أسعى إلى إثارة الاهتمام، لكن معظم الناس يقفون إلى جانبي".

ووفقا للبنك الدولي، ينتهي المطاف بنحو 20 بالمئة من النفايات البلاستيكية في إندونيسيا في الأنهار والمياه الساحلية.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

ماء ساخن خمس نجوم

أيّ مسافر يعتقد أن لديه حقا مكتسبا بمياه ساخنة في فندق خمس نجوم غلطان. أتحدث عن تجربة شخصية ومعاناة استمرت 18 يوما.

سافرت مؤخرا إلى عاصمة عربية في بلد يفخر بتاريخه السياحي. نزلت في فندق خمس نجوم. مدخل فاخر وموظفون مبتسمون وغرفة أنيقة فعلا. غسلت يدي بالماء وكانت حرارته فاترة. لم أنتبه. الغرفة في نهاية الممر ومن الطبيعي أن يأخذ الماء وقته ليسخن.

صباح اليوم التالي بدأت المعاناة. حمام بماء فاتر. البلد بارد، والماء الساخن ضروري.

أبلغت خدمات النزلاء وأنا خارج. قالوا سيرسلون الصيانة فورا.

عدت مساء وغسلت يدي ولم يخطر ببالي أن أترك الماء يجري لأتأكد. الصباح التالي نفس السيناريو.

اليوم الثالث قررت أن أمارس الرياضة. السفر مشروع لتخشب العضلات وتكلس العظام. عدت إلى الغرفة وجسمي يشتعل من حرارة التمرين والسونا بعده. حمام بمياه فاترة جدا. زاد إحساسي ببردها.

بعد الظهر مغص وآلام لأن جسمي يحتج. لا بأس.

ناديت الصيانة. شرحت لهم المشكلة، واستدعيت مهندسا قديما في عقلي لأقول لهم إن الغرفة آخر الممر وإن هناك تراكما في الهواء يحدث عادة في الأنابيب وإن العملية مجرد تنفيس. فعلوا وجاء الغيث ماء ساخنا. فرحت بالماء وببقايا المهندس في نفسي.

صباح اليوم التالي مياه فاترة. اتصلت بخدمة النزلاء، ولأنهم عرفوا السبب الآن فصاروا يحلّون المشكلة من دون النقر على الباب.

الصباح التالي استراحة موظف الصيانة الخبير، وكان عليّ أن أشرح الأمر لموظف الصيانة البديل. فعل، وجاءت المياه الساخنة.

تحوّل الروتين الصباحي إلى مكالمة لخدمة النزلاء تستبق الحمام. طلبت من الإدارة في مؤسستنا أن تتشكى للعثور على حل. وصل الأمر للمدير الكبير، بعد مرور بموظفة كانت تقول للإدارة إن استخدام صنبور المياه الساخنة عملية معقدة. ردت مديرة الإدارة أن الأمر لا يحتاج إلى ماجستير لفتح حنفية. أنا عندي دكتوراه في فتح الحنفيات.

في الليل عدت ووجدت مجموعة من المهمين في انتظاري. أنواع الاعتذارات، والعرض بالانتقال إلى الجناح الرئاسي في الفندق. تفاجأت. لا أزال في أول المطالب وهو توفير مياه ساخنة. لم أصل إلى مرحلة الانقلاب لكي أنزل بعدها في الجناح الرئاسي. علي المرور بحركة احتجاج، ثم اعتصامات، ثم إضرابات، ثم الانقلاب الذي يوصلني إلى الجناح الرئاسي. مياه ساخنة فقط بلا انقلاب. ثم هل شاهدوا حال غرفتي؟ كمية الملابس والأجهزة والأدوية التي خرجت من الحقائب كانت مهولة. هل أملم كل وعثاء السفر هذه وأخضع للرغبات الانقلابية للوصول إلى الجناح الرئاسي؟ لا بالطبع. سألتهم أيضا عن أن الغرفة ربما كلفتهم مليون دينار بين بناء وأثاث وخدمات. هل من المعقول أن يكون الحل بتحريك النزيل من مكان إلى آخر بدلا من حل المشكلة؟ مضخة ربما بسعر ليلة في الغرفة تحل المشكلة.

حان وقت الرحيل وموعد الرحلة مبكرا. وقّت الهاتف على الرابعة والنصف فجرا. لملمت أغراضي وسرقني الوقت في حشو الحقائب. فتحت الحنفية والمياه باردة. انس الحمام، وتحمل رائحتك. نزلت أوقع على الفاتورة، فسألني الموظف بكل وقاحة: كيف كانت إقامتك؟ قلت له جيدة لو أصلحتم الماء الساخن. انظر إلي، أسافر بلا حمام صباحي. هل يوجد عذاب أكثر؟ قال (وهو من الذين كانوا في الفريق الذي عرض الجناح الرئاسي): لماذا لم تتصل بي؟ بربكم، ماذا أرد؟ وقّعت الفاتورة وشكرته واتجهت للمطار.